الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــاريخ

الرقم التسلسلي: ...../2020

الحرب العالمية الثانية وأثرها على شمال افريقيا

(1939 – 1945م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالب :

علاء حديبي

تحت اشراف:

د. السعدية بن حامد

خليفي عبد القادر	رئيـــــــسا	
السعدية بن حامد	مشـرفـــــا	
صالحي منى	منـــــاقشـا	

السنة الدراسية (2019-2020م/1440-1441هـ)

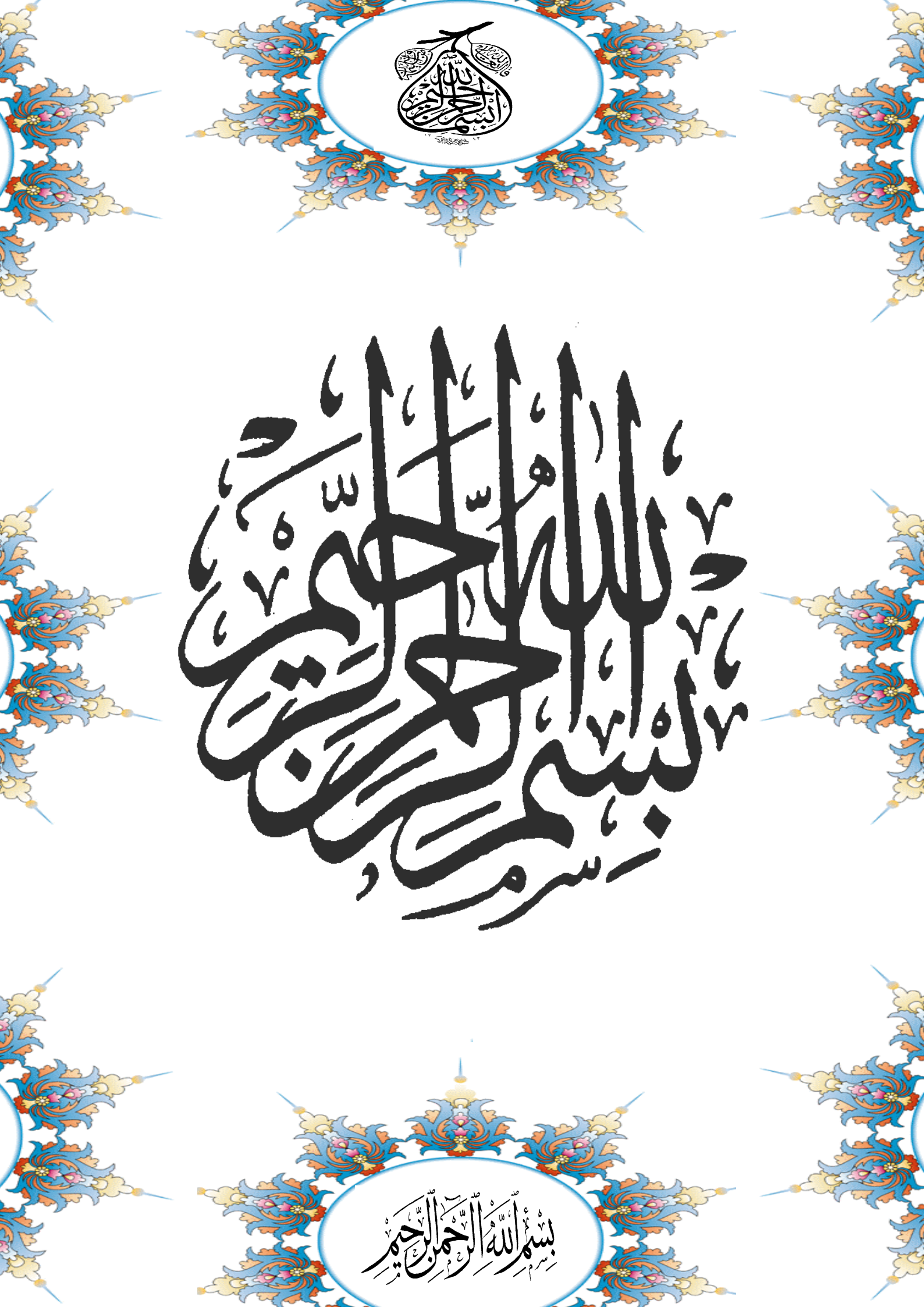
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19)﴾ سورة النمل الآية 19.

وقال رسول الله ﷺ ﴿من لم يشكر الناس لم يشكر الله﴾

الحمد لله حمدا كثيرا والشكر لله رب العالمين الذي أنار لي درب العلم والمعرفة ووفقني إلى إتمام هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة الدكتورة بن حامد السعدية التي أشرفت على انجاز هذا العمل وقدمت لي العون الكثير فشكرا على جميل صبرك وحسن ارشادك.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة.

حديبي علاء

إهـــداء

إلى الروح التي قال فيها سيد الخلق ﷺ "إن الجنة تحت أقدام الأمهات" إلى الغالية التي كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي "أمي العزيزة" .

إلى من رسم درب الحياة وبذل جهده من أجلي ولم تنسه مشاغل الحياة فكان دوما ناصحا ومتابعا لدراستي "أبي الغالي" .

الى كل من ساعدني وكان دعما لإنجاز هذا العمل وأخص بالذكر العم و الأخ "حـديبي سـعد" .

الى من كانوا إخوتي ورفقاء دربي "أصدقائي" .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي وجهدي .

حديبي علاء

مقدمة

مقدمـــة :

كان لاندلاع الحرب العالمية الثانية (1939 م – 1945 م) بين دول المحور بقيادة (ألمانيا و إيطاليا واليابان) ، و دول الحلفاء المتمثلة في (بريطانيا وفرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة الى الاتحاد السوفياتي) ، الأثر البالغ على العالم ، حيث أزهقت ارواحا كثيرة ، وخربت كثيرا من الثروات ، وغيرت من الخارطة السياسية للعالم ، وربما كان لها من النتائج أكثر مما فعلته أي حرب أخرى عبر التاريخ .

بدأت الحرب العالمية الثانية في الأول من سبتمبر 1939م في أوروبا ، وسرعان ما امتدت الى افريقيا وشبه جزيرة البلقان وشرقي أوروبا والاتحاد السوفياتي ، وكانت منطقة شمال افريقيا إحدى جبهاتها الكبرى ، حيث بدأ القتال فيها في شهر جوان 1940م ، ولمدة أربع سنوات كاملة تعرضت مبانيها وحقولها الى تمدير كامل من جراء العمليات العسكرية التي دارت فيها و خاصة في منطقة الحدود الليبية المصرية التي شهدت إحدى أكبر المعارك في الحرب العالمية الثانية وهي " معركة العلمين " سنة 1942 م ، ومنطقة تونس هي الأخرى شهدت العديد من المعارك ، بالإضافة الى الانزال الانجلو – الأمريكي الذي حدث في منطقة المغرب والجزائر سنة 1942 م ، و الى جانب العمليات العسكرية شهدت منطقة شمال افريقيا حمالات دعائية كبيرة متضاربة من الدول المتحاربة لمحاولة كسب رأي العام لصالحها ، الى جانب عمليات تجنيد واسعة النطاق لشباب وأهالي المنطقة ، ومن خلال هذا الموضوع سأتكلم عن أحداث هذه الحرب وحيثياتها ومدى تأثيرها على منطقة شمال افريقيا في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

دواعي اختيار الموضوع :

هناك جملة من الدوافع الذاتية والموضوعية التي جعلتني أخوض في هذا الموضوع منها :

أ – الذاتية : أولا هي اهتمامي وميولي للمواضيع العسكرية وخاصة للمواضيع التي لها علاقة بالحروب العالمية ، الى جانب انتمائي لمنطقة شمال افريقيا واهتمامي بدراسة تاريخها المعاصر .

ب – الموضوعية : من أهم الدوافع التي جعلتني أختار هذا الموضوع هو الأهمية التي يكتسيها ، حيث يعتبر موضوع الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على منطقة شمال افريقيا تحديدا واحد من أهم أحداث التاريخ الحديث والمعاصر لما اشتمل عليه من تغيرات جذرية في الساحة الدولية و وكذا التغيرات التي شهدتها منطقة شمال افريقيا خاصة في الأوضاع السياسية وتطور مسار النضال السياسي فيها ، بالإضافة الى أن الدراسات السابقة في هذا الموضوع ركزت على دراسة الأثار التي خلفتها الحرب دون الرجوع الى أسباب الفعلية لهذه الأُثار ، وفي دراستي هذه حاولت التحدث عن الأسباب المباشرة لهذه الأُثار التي خلفتها الحرب ، وهذا بالتركيز عن مجريات الحرب من عمليات عسكرية وحمالات دعائية التي شهدتها منطقة شمال افريقيا .

إشكالية البحث :

وللخوض في هذه الدراسة طرحت اشكالية محورية حول مجريات الحرب العالمية الثانية في جبهة شمال افريقيا ، وما مدى تأثيرها على المنطقة ، وقد تضمنت هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي :

- ما هي أهمية منطقة شمال افريقيا لدى الدول المتحاربة (الحلفاء و المحور) ؟
- ماهي الوسائل التي اعتمدتها هذه الدول في محاولتها للسيطرة على منطقة ؟
- ما أهمية سلاح الدعاية كوسيلة من وسائل الحرب المستخدمة في الحرب العالمية الثانية ؟ و وما مدى تأثيره على المنطقة شمال افريقيا وشعبها ؟

- ماهي أهم العمليات العسكرية والمعارك التي شهدتها جبهة شمال افريقيا ؟ وماهي انعكاساتها على المنطقة ؟
- ما مدى تأثير الحرب العالمية الثانية على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة شمال افريقيا ؟
- وأخيرا كيف أثرت الحرب العالمية الثانية على النضال السياسي وتطوره في منطقة شمال افريقيا ؟

خطة البحث :

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة وضعت خطة رأيت أنها تناسب الدراسة مكونة من ثلاثة فصول سبقها فصل تمهيدي ومقدمة وأنهيتها بخاتمة ومجموعة من الملاحق :

أما الفصل التمهيدي فقد عرفت فيه بمنطقة شمال افريقيا وهذا بتحديد المنطقة جغرافيا و وصفها ، ومن خلال هذا التعريف حاولت تبيين الأهمية الاستراتيجية للمنطقة ، ثم تحدثت عن أهم الأسباب التي أشعلت فتيل الحرب العالمية الثانية .

والفصل الأول جاء بعنوان الدعاية والدعاية المضادة في شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية (1939م–1945م) ، قسمته الى ثلاثة مباحث جاء الأول منها لتحديد مفهوم الدعاية وتطورها عبر التاريخ ، أما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن دعاية دول المحور في شمال افريقيا وسياسية الاستقطاب ، والمبحث الثالث خصصته لدعاية المضادة لدول الحلفاء في شمال افريقيا .

وبالنسبة للفصل الثاني فقد عنونته بالعمليات العسكرية في شمال افريقيا (1940م– 1943م) ، وقسمته هو الأخر الى ثلاثة مباحث ، تحدثت في المبحث الأول عن العمليات العسكرية والمعارك التي سبقت معركة العلمين والانزال الانجلو – أمريكي ، والمبحث الثاني خصصته لمعركة "العلمين" 1942 م وحيثياتها ، أما بالنسبة

للمبحث الثالث فقد تناولت فيه الانزال الانجلو الأمريكي في شمال افريقيا لسنة 1942م ، و ما تلاه من معارك في تونس حتى طرد دول المحور من شمال افريقيا سنة 1943م.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان تأثير الحرب العالمية الثانية على شمال افريقيا (1939م – 1945م) ، تحدثت فيه عن الأثر الذي خلفته الحرب على منطقة شمال افريقيا وشعبها و قسمته الى مبحثين ، جاء أولهما بعنوان الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في شمال افريقيا (1939م – 1945م) ، تحدثت فيه عن عمليات الاستنزاف الاقتصادي التي تعرضت لها منطقة شمال افريقيا ، وكذا عمليات التجنيد الواسعة لشباب شمال افريقيا وشعبها ، أما المبحث الثاني فقد عنونته بأثر الحرب العالمية الثانية على النضال السياسي في شمال افريقيا ، وخصصته للحديث عن تأثير الحرب وظروفها في الأوضاع السياسية للمنطقة وما شهدته من تحولات في النضال السياسي .

مناهج البحث :

لدراسة هذا الموضوع كان اعتمادي الأساسي على المنهج التاريخي الوصفي ، حيث اعتمدت عليه في وصف منطقة شمال افريقيا ، وكذا الاحداث التي شهدتها من معارك وعمليات عسكرية و حملات دعائية ، بالإضافة الى وصف الاوضاع الاقتصادية والسياسية في المنطقة خلال الحرب و وصف عمليات التنجيد وظروفها ، بالإضافة الى استعمال أساليب المنهج التاريخي المقارن بشكل أقل حيث استعملته للمقارنة بين قوات الحلفاء و المحور المتواجدة في شمال افريقيا وكذا للمقارنة بين اوضاع السياسية والاقتصادية لأقطار شمال افريقيا خلال فترة الحرب العالمية الثانية .

المصادر والمراجع :

لدراسة موضوعي هذا اعتمدت على قائمة بيبليوغرافية مكونة من مجموعة مصادر ومراجع ومقالات علمية من أهمها :

أ – المصادر : من بين أهم المصادر التي اعتمدت عليها كتاب حرب صليبية في اوروبا لمؤلفه داويت أيزنهاور الذي أفادني في وصف العلميات العسكرية في منطقة شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية بالإضافة الى بعض مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية أذكر منهم مذكرات أروين رومل و مذكرات ونستون تشرشل ، بالإضافة الى بعض كتب قادة الحركات الوطنية في شمال افريقيا خلال تلك الفترة منها كتاب ليل الاستعمار لفرحات عباس ، وكتاب مذكراتي في الحركة الوطنية لمؤلفه ابو بكر القادري ، بالإضافة الى كتاب مذكرات في السياسية المصرية لمحمد حسنين هيكل ، حيث اعتمدت عليهم في وصف الأوضاع السياسية في تلك الفترة وتطورها .

ب – المراجع : اعتمدت كذلك على مجموعة من المراجع العربية والمعربة ومن أهمها ، كتاب تاريخ الحركة الوطنية لمؤلفه ابو القاسم سعد الله الذي استخدمته في وصف الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للمنطقة في تلك الفترة ، وكذا كتاب الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية للمؤلف عبد القادر جيلالي بلوفة الذي اعتمدت عليه في فصل الدعاية وفي وصف عملية التنجيد التي شهدتها المنطقة ، بالإضافة الى كتاب حرب افريقيا الشمالية (1940م–1943م) لمؤلفه شكري محمد نديم حيث استخدمته في التحدث عن العلميات العسكرية ، أما بالنسبة للمراجع الأجنبية فقد اعتمدت على كتاب الحرب العالمية الثانية لسايمون آدامز في تحدث عن الحمالات الدعائية .

الصعوبات :

بالنسبة للصعوبات التي واجهتني أذكر منها صعوبة الوصول الى الكتب الورقية بعد غلق المكتبات وتوقف وسائل النقل بسبب جائحة كورونا ، بالإضافة الى تشعب الموضوع حيث شمل منطقة شمال افريقيا كاملة بأقطارها الخمس (مصر ، لبيبا ، تونس ، الجزائر ، والمغرب) وهو ما صعب عليا الالمام بهذه الأقطار كاملة .

الفصل التمهيدي :

1- التعريف بمنطقة شمـــال افريـــقيا :

أ- أصـــل التسمية

ب- المـــوقع الجغرافي

2- أسـباب الحرب العالـمية الثانيـــة :

أ- معاهدة فرساي 1919م

ب- الأزمة الاقتصادية 1929م

ج- ظهور الديكتاتوريات

د- التوسعات الإقليمية

1-التعريف بمنطقة شمـــال افريـــــقيا

أ- أصـــــل التسمية :

إن لشمال افريقيا وحدة جغرافية وجنسية ولكن ليس لها تسمية مضبوطة فقد أطلق عليها العديد من التسميات عبر التاريخ [1] ، حيث أطلق المصريون القدامى على هذه المنطقة اسم " أمانتي" اي عروس الغرب [2] ، كما ذكرت النصوص الهيروغليفية الشعوب القاطنة الى غرب النيل تحت اسم " الليبو" كما ورد اسم " الليبيين" في التوراة . [3]

وعند الإغريق نجد كثيرا مصطلحي " ليبيا" و " الليبيين" وقصدوا بذلك القسم الشمالي من افريقيا الأهل بالسكان البيض وقابلوا بينه وبين القسم الجنوبي أي الصحراء التي يقطنها السود [4] ، والجدير بالذكر أن مصطلح " ليبيا " عند الاغريق يطلق على كل القارة و "الليبيون" هم سكان السواحل الشمالية من حدود مصر الى المحيط الأطلسي .[5]

وعندما جاء الاحتلال الروماني أطلقوا عليها اسم "افريقيا "[6] ، و للفظة افريقيا - Africa نفس المدلول الذي كان لكلمة ليبيا استعملها الرومان للدلالة على المقاطعة الموافقة لشمال شرقي بلاد التونسية ثم اصبحت كلمة افريقيا وليبيا فيما بعد تعنيان القارة كلها. [7]

---

[1] شارل أندري جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية ، تر: محمد مزالي ، بشير بن سلامة ، ط2 ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، ليبيا ، 2011م ، ص 7.

[2] علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط 6 ، مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضاء ، المغرب ، 2003 م ، ص 9 .

[3] محمد الهادي حارش ، التاريخ المغاربي القديم ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1992م ، ص 21.

[4] شارل اندري جوليان ، المرجع نفسه ، ص 7.

[5] محمد الهادي حارش ، المرجع نفسه ، ص ص 21- 22 .

[6] يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ، ج1 ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 م ، ص 13 .

[7] شارل أندري جوليان ، المرجع نفسه ، ص 7.

أما في العصور الإسلامية فكان الاسم الغالب على منطقة شمال افريقيا أيام الخلفاء الراشدون هو افريقية ويقصدون بها تارة تونس وطرابلس وتارة تونس وحدها وتارة المغرب كله .[1]

وعند الفتح الإسلامي للمنطقة أطلق عليها اسم بلاد "المغرب" [2]، لكن اذا أطلقنا مصطلح "المغرب" على منطقة شمال افريقيا نواجه مشكلة تحديد المنطقة جغرافيا وقد اشار **عبد الله العروي في كتابه مجمل تاريخ المغرب** الى هذا الإشكال بقوله :

<< ...هل يجوز أن نؤرخ للمغرب كوحدة يسأل البعض أي بقعة ارضية تعنون ؟ إذا قلنا : شمال افريقيا إعترض علينا الجغرافيون لأننا لاندخل فيها مصر ... >> . [3]

وعلى العموم فقد قصد كتاب العرب بمصطلح المغرب كل الاقاليم الواقعة غرب مصر ، والتي تشمل شمال القارة الافريقية [4] ، ثم نعتوا كل إقليم باسم يرجع الى بعده او قربه من الشرق ، فأطلقوا على تونس اسم المغرب الأدنى لدنوه من الشرق ، وأطلقوا على إقليم مراكش اسم المغرب الأقصى لبعده عن الشرق ، كما أطلقوا على إقليم الجزائر اسم المغرب الأوسط لوقوعه بينهما وتوسط بعده عن المشرق العربي . [5]

واسم بلاد المغرب هو اسم الاتجاه الأصلي الذي يحدد مغرب الشمس وهذا يعني أنه مصطلح عام قصد به البلاد الواقعة في اتجاه غروب الشمس عكس البلاد الواقعة اتجاه شروق الشمس والتي تسمى تبعا لذلك بالمشرق[6] .

---

[1] محمد علي دبوز ، تاريخ المغرب الكبير ، ج1 ، ط 2 ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، ليبيا ، 2010م ، ص 12.

[2] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 14.

[3] عبد الله العروي ، مجمل تاريخ المغرب ، ج1 ، ط 5 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1996م، ص 32 .

[4] سعد زغلول عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي من الفتح الى بداية عصر الاستقلال ، ج 1 ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، 1993 م ، ص 62 .

[5] يحي بوعزيز ، المرجع نفسه ، ص 14.

[6] سعد زغلول عبد الحميد ، المرجع نفسه ، ص 62 .

ب- المـــوقع الجغرافي :

شمال افريقيا هي المنطقة الجغرافية التي تقع في أقصى الجزء الشمالي من القارة الافريقية وتمتد من مصر شرقا الى المغرب والصحراء الغربية غربا [1] ، تضم دول شمال افريقيا كل من المغرب (مراكش) والجزائر وتونس وليبيا وجمهورية مصر الى جانب إفني والصحراء الاسبانية والجيوب الإسبانية في مراكش ، لهذه المنطقة أهمية خاصة تتمثل في موقعها الجغرافي الممتاز إذ تطل على البحر الأبيض المتوسط شمالا كما تشرف على كل من المحيط الأطلسي غربا والبحر الأحمر شرقا ذلك بالإضافة الى الصحراء الكبرى تتاخمه من الجنوب لتتداخل في جزء كبير من دوله ، إن شمال افريقيا في هذا الموقع مكنه من أن يكون أقرب أجزاء القارة الافريقية لأوروبا وأسيا ومن ثم تأثر بهما وأثر فيهما .[2]

تضم منطقة شمال افريقيا خمسة اقطار سياسية كبرى هي :

- **المغرب الأقصى(مراكش) :**

تقع في شمال غرب القارة الافريقية يحدها شرقا بلاد الجزائر وغربا المحيط الأطلسي وشمالا مضيق جبل طارق والبحر الأبيض المتوسط من حدود الجزائر الى طنجة ، ثم ينحرف الساحل جنوبا في خط هلالي مع المحيط الأطلسي ليمتد من طنجة حتى حدود الصحراء في أقصى الجنوب .[3]

---

[1] يسرى الجوهرى ، شمال افريقية دراسة في الجغرافية التاريخية ، دار الجامعات المصرية ، الإسكندرية ، مصر ، 1970 م ، ص 9 .

[2] يسرى الجوهرى ، جغرافية البحر الأبيض المتوسط ، ط1 ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، 1984 م ، ص 249 .

[3] محمود السيد ، تاريخ دول المغرب العربي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، 2000 م ، ص 199.

وتنقسم مراكش سياسيا الى قسمين الشمالي ويعرف بالريف وتحكمه إسبانيا والجنوبي تحكمه فرنسا ويبلغ عدد سكانه ستة ملايين نسمة ، أهم مدنه نجد "طنجة" وهي عبارة عن ميناء دولية وموقعها هام على جبل طارق ، وأهم المدن على ساحل المحيط الأطلسي نجد "الدار البيضاء" و"رباط" ، واشهر البلاد الداخلية "مراكش" وتشتهر بحدائقها وتصلها سكة حديد بالدار البيضاء .[1]

- **الجزائـــر :**

تحتل الجزائر جزءا وسطا بين دول شمال افريقيا يحدها البحر الأبيض المتوسط من الشمال بجبهة بحرية بمسافة 1200 كلم في حين تشترك حدود الجزائر مع المغرب الأقصى وموريتانيا في الغرب ومع مالي والنيجر في الجنوب ومع ليبيا وتونس في الشرق ، وتبلغ مساحة الجزائر حوالي 2.3 مليون كلم2 .[2]

كانت الجزائر تابعة لفرنسا منذ سنة 1830م[3]، ويبلغ عدد سكانها حوالي ستة ملايين نسمة ، وأهم مدنها نجد : "الجزائر" وهي ميناء دولي هام ومقر الحكومة ومركز لسكك الحديدية ، بالإضافة الى مدينة "وهران" تصلها حاصلات الداخل من بلح واصواف وحديد وفوسفات .[4]

---

[1] محمد محي الدين رزق ، افريقيا وحوض النيل ، ط2 ، مطبعة عطايا باب الخلق ، مصر ، 1934م ، ص ص 29- 30 .

[2] يسرى الجوهرى ، جغرافية البحر الابض المتوسط ، المرجع السابق ، ص 276.

[3] محمد خميس الزوكر ، جغرافية العالم الإسلامي ، ط2 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2000 م ، ص 208.

[4] محمد محي الدين رزق ، المرجع نفسه ، ص 30.

- **تــونــس :**

تقع في المنطقة الوسطى من شمال الافريقي يحدها البحر الأبيض المتوسط من الشمال والشرق ، وليبيا في الجنوب الشرقي والصحراء في الجنوب والجزائر من الجنوب والغرب ، [1] تشترك تونس مع بقية دول المغرب الكبير في الكثير من المقومات فقد كانت كبقية بلاد المغرب تتمتع بمناخ البحر الأبيض المتوسط والمناخ الصحراوي إلا أن لتونس شخصية مختلفة عن الجزائر ومراكش فهي أصغر منهما مساحة وتبلغ مساحتها حوالي 165 ألف كلم2 . [2]

كانت تونس تابعة لفرنسا منذ 1881م ، ويبلغ عدد سكانها حوالي مليونين نسمة، وأهم مدنها : "تونس" وهي العاصمة وذات موقع بحري هام لتوسطها بين الجزء الغربي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط ، و"صفاقس" على ساحل الجنوب وتصلها بها سكة حديدية وتشتهر بصيد الأسماك ، بالإضافة الى "القيروان" اهم مركز اسلامي في بلاد المغرب . [3]

- **ليبــيا (طرابــلس) :**

يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط ، ومصر والسودان شرقا ، أما غربا فتحدها كل من تونس والجزائر ، وتشاد ونجير جنوبا ، وليبيا عبارة عن هضبة صخرية رملية بها تلال متوسطة الارتفاع ليس بها مجاري مائية ، وبها بعض الواحات التي تفصل بينها بقاع واسعة جرداء . [4]

---

[1] محمود السيد ، المرجع السابق ، ص 93.

[2] يسرى الجوهرى ، جغرافية البحر الابيض المتوسط ، المرجع السابق ، ص 284.

[3] محمد محي الدين رزق ، المرجع السابق ، ص ص 30-31 .

[4] محمود السيد ، المرجع نفسه ، ص 9 .

كانت ليبيا تابعة لإيطاليا منذ 19 أكتوبر 1912 م بعد أن وقع في طرابلس اتفاقية بين ايطاليا وتركيا تنازلت الثانية بموجبها عن ليبيا لإيطاليا [1] ، ويبلغ عدد سكانها حوالي مليونين نسمة وهي تنقسم الى قسمين برقة في الشرق وطرابلس في الغرب ، مناخها قاري في داخل وأمطارها قليلة لذا كانت أقل أهمية من مراكش والجزائر وتونس وتنمو بها زراعة الحبوب والزيتون على الساحل، من أهم مدنها : "طرابلس" وهي العاصمة وتعتبر مركزا هاما للقوافل ، واهم المدن في الداخل "برقة" و"بنغازي" تسير منها القوافل الى مصر .[2]

- **مصـــــر :**

تحتل موقعا فريدا في الشمال الشرقي للقارة الافريقية وفي الطرف الشمالي لواد النيل ، وهذا الموقع جعلها همزة وصل بين العالمين الأسيوي والافريقي بالإضافة الى إشرفها على البحرين الأبيض المتوسط الذي يوجد في قلب العالم القديم ، والبحر الأحمر الذي شهد نشاطا تجاريا منذ عصور القديمة .[3]

يقسم الباحثون أراضي مصر الى أربع مناطق طبيعية كبرى لكل منها خصائصها الطبيعية والاقتصادية الخاصة بها التي تجعل لكل اقليم شخصيته المنفردة وهذه المناطق هي : "وادي النيل "، و "الصحراء الشرقية " ، بالإضافة "شبه جزيرة سيناء "، و"الصحراء الغربية" . [4]

[1] محمد خميس الزوكر ، المرجع السابق ، ص 210 .

[2] محمد محي الدين رزق ، المرجع السابق ، ص 31 .

[3] يسرى الجوهرى ، جغرافية البحر الابيض المتوسط ، المرجع السابق ، ص 304 .

[4] المرجع نفسه ، ص 306 .

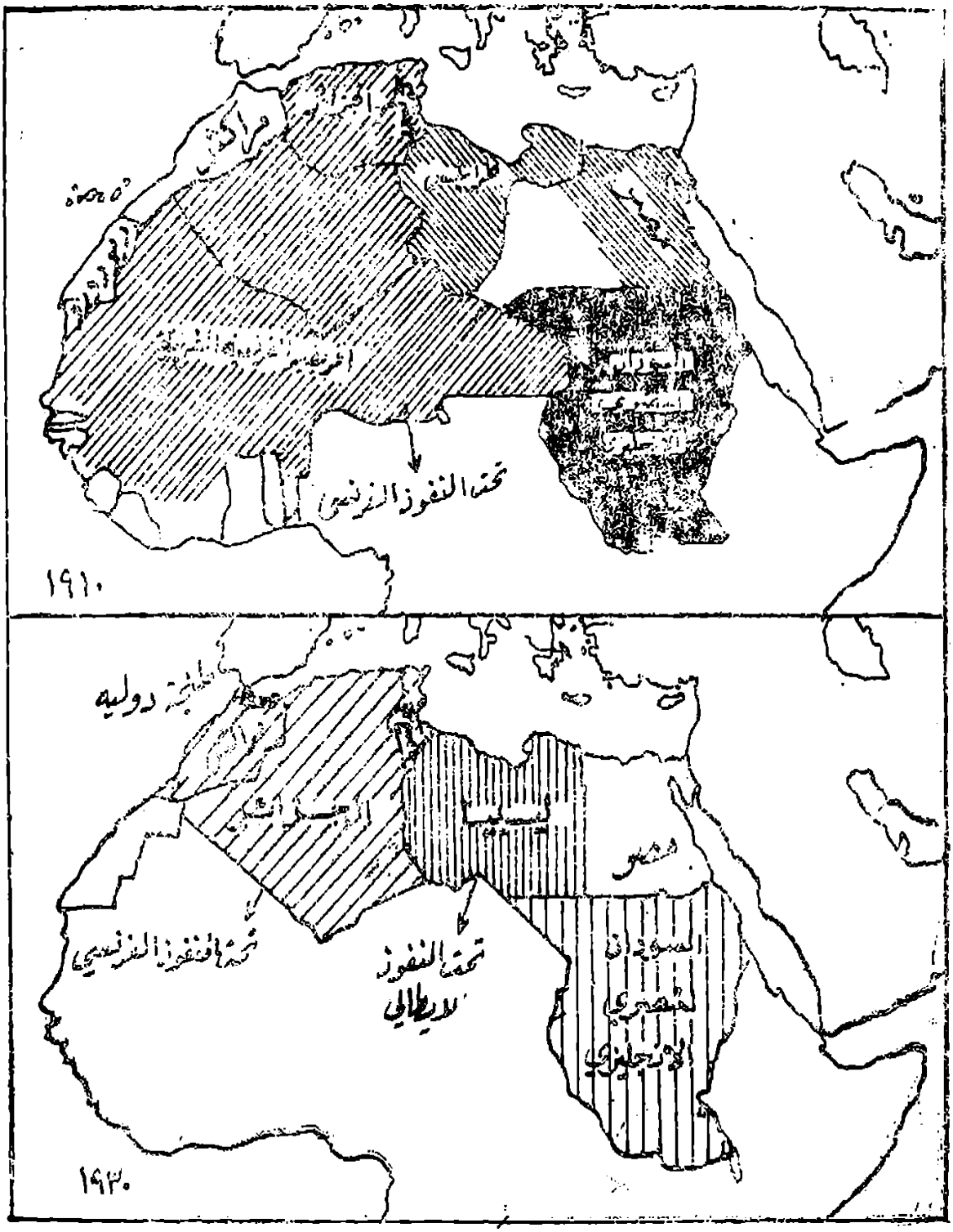

خريطة توضح موقع دول شمال افريقيا في الفترة ما بين عامي (1910– 1930 م).

(ينظر : يسرى الجوهرى ، شمال افريقية دراسة في دراسة في الجغرافية التاريخية ، المرجع السابق ، ص 208.)

2-أسباب الحرب العالـمية الثانيــة

أ- معاهدة فرساي 1919 م

كانت جميع الأحداث السياسية الهامة ذات الصبغة الدولية خلال فترة ما بين الحربين(1919 – 1939 م) نتيجة مباشرة لتسويات العامة عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى[1] ، إن قسوة الشروط التي فرضتها معاهدة "فرساي" (1919 – 1920 م) على الدول المنهزمة في الحرب العالمية الأولى أدت الى خلق حالة من الحقد والتذمر لدى هذه الشعوب و بالتالي ولد عندهم التصميم على الانتقام من تلك الدول التي أذلتها وهدرت كرامتها [2] ، حيث اعتبرت ألمانيا أن معاهدة فرساي فرضت بالقوة ومزقت وحدتها الإقليمية والبشرية والاقتصادية وسلبت منها جميع مستعمراتها كذلك شكل هذا المؤتمر خيبة أمل كبرى بالنسبة لإيطاليا لأنه تجاهل طموحها وتوسعها الاستعماري.[3]

يعتقد الكثير من المؤرخين أنه كان بالإمكان تجنب حرب جديدة لو غلبت الحكمة والموضوعية على واضعي معاهدة الصلح [4] ، والتي اعتبرت من الأسباب العميقة للحرب العالمية الثانية بسبب ما خلفته من ضغائن وأحقاد أدى الى بروز العديد من مناطق التوتر خاصة في أوروبا . [5]

---

[1] هـ .أ . ل .فيشر ، تاريخ اوروبا في العصر الحديث (1789 – 1950 م)، تر: احمد نجيب هاشم ، وديع الضبع ، ط 6 ، دار المعارف ، مصر ، 1972 ، ص 641 .

[2] فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، الشركة العربية المتحدة لتسويق ، القاهرة ، مصر ، 2007 م ، ص 261.

[3] نصري ذياب خاطر ، التاريخ الاوروبي الحديث ، ط 1 ، الجنادرية لنشر والتوزيع ، الأردن ، 2011 م ، ص 202.

[4] فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان ، المرجع نفسه ، ص 261.

[5] نصري ذياب خاطر ، المرجع نفسه ، ص 261.

ب- الأزمة الاقتصادية 1929 م

انتهت الحرب العالمية الأولى وخلفت ورائها مشاكل اقتصادية كبيرة خاصة بالنسبة للأقطار الأوروبية ، وكان التحول من اقتصاد الحرب الى اقتصاد السلم قد فاقم من هذه المشاكل ولم يجد الكثير من الجند وظائف لهم بعد الحرب . [1]

وفي سنة 1929 م حدثت صدمة مالية عنيفة في الولايات المتحدة الامريكية عرفت باسم الكساد الكبير[2] ، حيث انخفضت أسعار الأسهم المالية في البورصات العالمية ، وساد جو من التشاؤم في إمكانية حدوث انتعاش اقتصادي مما أدى الى انتشار حالة من الركود والكساد الشديد وانخفض حجم الانتاج الصناعي بسبب عدم القدرة على تصريف المنتجات ، كما انخفضت الأسعار و وتضاءل حجم التجارة العالمية . [3]

كان من النتائج المباشرة الاقتصادية لهذه الأزمة هي ازدياد البطالة خاصة بين العمال والفلاحين الذين فقدوا الثقة في الأنظمة الرأسمالية والديمقراطية والاشتراكية وسارع هؤلاء الى الانضواء تحت الزعمات القومية المتطرفة كالنازية والفاشية التي نجحت في إقامة حكومات ديكتاتورية كما حدث في كل من ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا واليابان وغيرها [4] ، كما دفعت حالة الكساد هذه الأنظمة الى شن حروب توسعية بهدف فتح أسواق جديدة كما اهتمت بتشجيع الصناعة الحربية وأخذت بنظام التجنيد الإجباري على نحو أدى الى تزايد معدلات القدرة العسكرية مما انعكس في صورة تزايد حدة التوتر الدولي . [5]

---

[1] لبيب عبد الستار ، أحداث القرن العشرين منذ 1919م ،ط 3 ، دار المشرق ، بيروت ، 1986م ، ص 20.

[2] هـ . أ . ل . فشر ، المصدر السابق ، ص 614.

[3] ممدوح نصار ، أحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815م-1991م) ، كتب عربية لنشر ، (د . م) ، (د . ت) ، ص 203 .

[4] فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان ، المرجع السابق ، ص 262.

[5] ممدوح نصار ، أحمد وهبان ، المرجع نفسه ، ص 203.

ج- ظهور الديكتاتوريات

ساعد التذمر السياسي والظروف الاقتصادية السيئة التي سادت بعد الحرب العالمية الأولى الى ظهور الحكومات الاستبدادية في اقطار عديدة وصارت لها السلطة كلها [1] ونذكر منها :

- **النظام البلشفي في الاتحاد السوفياتي :**

كانت روسيا أول دولة انقلب فيها الحكم أثناء الحرب العالمية الأولى حيث سيطر النظام الشيوعي على مقاليد الحكم منذ ثورة 1917 م ، وعمل على إقامة نظام شمولي في تنظيم المجتمع السوفياتي .[2]

ومع نجاح السوفييت في تثبيت دعائم نظامهم داخليا اتجهوا الى نشر الشيوعية على المستوى العالمي وتحطيم جميع النظم الرأسمالية باعتبارها معادية لهم من خلال اللجوء الى الدعاية ودعم الاحزاب الشيوعية في الدول الأخرى ومساندة الحركات العمالية المناوئة للحكومات ذات النزعة البرجوازية [3] ، وقد تحدث "أدولف هتلر" في مذاكراته عن الدعاية القوية التي يملكها الشيوعيين قائلا : **<< ... كانت الدعاية على جانب عظيم من الأهمية فهي أدت لتنوير الأذهان من جهة ولخداع من يراد خدعاهم من جهة ثانية ، وقد لفت نظري أن الأحزاب الاشتراكية والماركسية كانت تتقن هذا الفن الذي لم يتعلمه سواهم من الأحزاب المناوئة ... >> .**[4]

---

[1] فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان ، المرجع السابق ، ص 262.

[2] عبد الفتاح أبو علية ، إسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ اوروبا الحديث و المعاصر ، ط 3 ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، السعودية ، 1993 م ، ص 394 .

[3] ممدوح نصار، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 204.

[4] أدولف هتلر ، كفاحي ، ط 2 ، دار الكتب الشعبية ، بيروت ، لبنان ، 1975 م ، ص 28.

- **النظام الفاشي في إيطاليا :**

بعد الحرب العالمية الأولى كانت الأوضاع الاقتصادية متردية في إيطاليا وجميع اوروبا ، وفي هذه الفترة لمع نجم "**بنيتو موسوليني Mussolini – Benito** "[1]، وأول عمل قام به مع اتباعه تأسيس الحزب "**الفاشيستي -fascis party**" وهي كلمة رومانية معناها العصا التي كانت ترمز الى السلطة والسيطرة ووضع نظاما دقيقا قائما على الخشونة والتضحية ، وفي اكتوبر 1922م زحف موسوليني واتباعه على روما وقبض على زمام الامور في الدولة واحتفظ للملك باسمه .[2]

وخلال سنوات قليلة نجح موسوليني في تركيز كافة السلطات في يده واصبح يعرف "**بالقائد" او "الزعيم** – **IL DUCE**" ودعا الفاشيون الى تنظيم الدولة على اساس نقابي كما عمل على دعم القوة العسكرية الايطالية ثم بدأ موسوليني يعلن عن ضرورة اعادة النظر في تسويات مابعد الحرب العالمية الاولى لصالح ايطاليا وبعض قوى الوسط كما عمد بالفعل الى ضم بعض المناطق والاقاليم الى ايطاليا [3]

---

[1] **موسوليني بنيتو Mussolini – Benito (1883 م – 1945 م) :**
مؤسس الحركة الفاشية ورئيس وزراء إيطاليا ودكتاتورها(1922 م –1945م) ينتمي الى أب اشتراكي ، عمل في حقل التدريس ثم صحفي ، شارك في الحرب العالمية الأولى وكان يدعو للحرب بجانب الحلفاء ، تمكن من الوصول الى منصب رئيس الوزراء سنة 1922 م ، واستطاع تشكيل حلف مع "أدولف هتلر" لكنه لم يدخل الحرب العالمي الثانية إلا بعد سقوط فرنسا ، منيت جيوشه بهزائم في افريقيا والبلقان ، انقلب عليه حزبه عام 1943 م ، ثم سقط في يد المقاومة الشعبية الايطالية في أفريل 1945م واعدم على الفور ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1994م ، ص 270.

[2] شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق ، تاريخ اوروبا ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2000 م ، ص 253.

[3] محمود نصار أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 205.

- **النظام النازي في ألمانيا :**

إن تردي الأوضاع الاقتصادية في ألمانيا مع مطلع الثلاثينيات أدى الى إتاحة المجال امام الحزب النازي بزعامة "**أدولف هتلر – Hitler Adolf**" [1] للوصول الى الحكم سنة 1933م ، وما إن نجح هتلر في فرض هيمنته حتى بدأ في سحق معارضيه ومطاردة الشيوعيين واليهود مستعملا أساليب العنف كما فرض نظام الحزب الواحد وعمل على تركيز جميع السلطات الدولة بيده[2] ، وفي اوت 1934 م انتهز "هتلر" فرصة موت الرئيس **هندنبورغ – Hindenburg**[3] وتسلم منصب رئاسة الجمهورية الى جانب مستشار الرايخ[4] ، واصبح هتلر يعرف منذ ذلك الحين بالزعيم او "الفوهرر -Fuhrer "[5] ، وبدأ في تنفيذ افكاره ومعتقداته السياسية وأهمها ان الشعب الالماني هو العنصر الأرقى يقع تحت ظلم فادح بتطبيق بنود معاهدة فراساي ، ثم يعلن عن أهم افكاره وهي المطالبة بالمجال الحيوي للشعب الالماني وعبر عنه ب" Lebensraum او Living Space For The German People".[6]

---

[1] **هتلر أدولف (1889–1945م)** : زعيم ألمانيا النازية ، وحكمها حكما دكتاتوريا من عام 1933م الى عام 1945م ، حول المانيا الى ألة حرب قوية وأشعل نار الحرب العالمية الثانية عام 1939م ، هزمت قواته معظم أوروبا قبل هزيمتها هي سنة 1945م ، أشاع هتلر الرعب بشكل لم يفعله أحد في تاريخ الحديث ، و توفي منتحرا سنة 1945 م . انظر : مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ، ج 26 ، ط2 ، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1999م ، ص 69.

[2] محمود نصار ، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 206.

[3] **هندنبورغ بول لودفيغ – Hindenburg (1847–1934م)**: عسكري وسياسي ألماني أحد مشاهير الحرب العظمى ، اشترك في الحرب النمساوية ثم حرب السبعين ، وعند نشوب الحرب العالمية الاولى تولى القيادة في الجبهة الشرقية ، انتخب رئيسا للجمهورية سنة 1925م وبقي في منصبه حتى توفي في جويلية 1934م وخلفه "هتلر" في رئاسة الدولة والحكومة .انظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج7، المرجع السابق ، ص 148.

[4] شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص 256.

[5] محمود نصار ، احمد وهبان ، المرجع نفسه ، ص 206.

[6] الحسيني الحسيني معدي ، موسوعة الحرب العالمية الاولى و الثانية ، ط 1 ، دار الحرم لتراث ، القاهرة ، 2011م ، ص 185.

- **نظام الجنرال فرانكو في إسبانيا**

شهدت إسبانيا خلال فترة الثلاثينيات هي الأخرى عدة اضطرابات وأزمات، وفي سنة 1936 م نجح الجنرال "**فرانشيسكو فرانكو – Francisco Franco** "[1] في القيام بتمرد ضد الحكومة الإسبانية ، وقد أدى ذلك الى إشعال حرب أهلية بين أنصار فرانكو وبين الحكومة التي كانت تساندها القوى الشيوعية ويدعمها الاتحاد السوفياتي . [2]

وعلى إثر هذا التمرد انقسمت إسبانيا الى قومية بقيادة الانقلابيين الفاشيين وإسبانيا الجمهورية بقيادة الجبهة الشعبية التي كانت تضم الاشتراكيين والجمهوريين والشيوعيين ، امتدت هذه الحرب من 17 جويلية 1936 م حتى 1 أفريل 1939 م ، كان الجمهوريين يستمدون دعمهم بالسلاح والمتطوعين من الاتحاد السوفياتي والحركات الشيوعية في حين تلقى القوميين بقيادة فرانكو دعمهم من إيطاليا الفاشية وألمانيا النازية .[3]

انتهت الحرب الأهلية الإسبانية سنة 1939 م بانتصار القوميين ، و استطاع فرانكو أن يسيطر على مقاليد الحكم في إسبانيا ، وأسس حكومة ديكتاتورية شمولية وأصبح يعرف "بالجوديللو " اي الزعيم او القائد واعلن تبنيه سياسة خارجية مستقلة عن الفاشية و النازية ولم يخف عدائه للاتحاد السوفياتي .[4]

---

[1] **فرانشيسكو فرانكو – Francisco Franco(1892-1975 م)** : حاكم إسباني حكم من عام 1939م حتى وفاته عام 1975م جاء للسلطة في نهاية الحرب الأهلية الإسبانية ، وخلال هذه الحرب قاد جيش الثورة القومي للنصر على الجمهوريين ، وبعد نهاية الحرب عام 1939 م سيطر فرانكو على إسبانيا بشكل تام فكان نظام حكمه حكم طاغية فشستي ، وقد لقب "بالجوديللو " اي الزعيم ، ينظر : مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية ، ج 17 ، المرجع السابق ، ص 279.

[2] محمود نصار، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 206.

[3] نصري ذياب خاطر ، المرجع السابق ، ص 201.

[4] محمود نصار، أحمد وهبان ، المرجع نفسه ، ص 206 .

د- التوسعات الإقليمية

- **التوسع الياباني :**

كانت اليابان تعاني من مشكلتي تزايد الضغط السكاني وصعوبة تصريف فائض الانتاج[1]، وكحل لهذه المشاكل اتجهت الى لتنفيذ مشروعها الاستعماري ، حيث كانت البداية من إقليم **منشوريا**[2] الواقع بالشمال الشرقي للصين [3] .

بدأ زحفت القوات اليابانية من كوريا الى منشوريا في 18 سبتمبر سنة 1931 م، وفي 15 سبتمبر 1932م أعلنوا منشوريا كدولة مستقلة باسم "منشوكو "[4]، ويرجع بعض المؤرخين أن بداية الحرب العالمية الثانية هو سنة 1931 م ، أي نفس تاريخ العدوان الياباني على الصين . [5]

والجدير بالذكر أن عصبة الأمم وقفت عاجزة أمام هذا العدوان ، وهذا ما جعل اليابان تقوم بالزحف على باقي أقاليم الصين بداية من 8 جويلية سنة 1937م [6] ، و قد كان هذا العدوان بمثابة الضوء الأخضر لباقي الدول التي كانت لها طموحات استعمارية .[7]

---

[1] محمود نصار، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 208.

[2] **منشوريا** : منطقة تقع في الجزء الشمالي الشرقي للصين ، اشتهرت بمواردها الغنية مثل الفحم الحجري والحديد ، وتتمركز معظم مصانع الصين حول مدن منشوريا ، وتتميز هذه المنطقة ايضا بتربتها الخصبة حيث تنتج معظم الغذاء للصين ، تعرف منشوريا الأن في الصين باسم الشمال الشرقي فقط ، ينظر : مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ، ج 24 ، المرجع السابق ، ص 244 .

[3] نصري ذياب خاطر ، المرجع السابق ، ص 204.

[4] هـ . أ . ل . فشر ، المصدر السابق ، ص 644.

[5] الحسيني الحسيني معدي ، المرجع السابق ، ص 185.

[6] هـ . أ . ل . فشر ، المصدر نفسه ، ص 644 .

[7] محمود نصار، احمد وهبان ، المرجع نفسه ، ص 209.

- **التوسع الإيطالي :**

إن تخاذل الدول الديمقراطية وانتهاجها سياسية التهدئة الى جانب إخفاقات عصبة الأمم في محاولاتها لتسوية حادث منشوريا كل هذه العوامل شجعت "موسوليني" الى مباشرة تحقيق اهدافه الاستعمارية وإحياء أمجاد إيطاليا مرة اخرى [1] .

انتهز "موسوليني" الفرصة في وقت كانت العلاقات الدولية معقدة بين عامي 1934م و 1935م [2] ، و قرر غزو "**الحبشة**" [3] حيث انطلقت القوات الايطالية من الاراضي الإريتية والصومالية في اكتوبر 1935م الى بلاد الحبشة الضعيفة وكانت نتيجة القتال محسومة مسبقا ، وفي شهر مارس 1936 م أحكمت إيطاليا قبضتها على الحبشة وفي 9 ماي 1936 م ضمت الحبشة كلها الى إيطاليا وقاموا بتنصيب الملك" **فيكتور عمانوئيل الثالث**" [4] امبراطورا على الحبشة. [5]

إزدادت طموحات موسوليني بعد غزو الحبشة خاصة بعد فشل العقوبات التي فرضتها عصبة الأمم على ايطاليا [6] ، وفي 1939 م تم غزو **البانيا** [7] من طرف القوات الايطالية

---

[1] هـ . أ . ل . فشر ، المصدر السابق ، ص 645.

[2] فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان ، المرجع السابق ، ص 254.

[3] **الحبشة** : الاسم القديم لدولة إثيوبيا والتي تقع في الجناح الشمالي الشرقي من قارة افريقيا أو ما يعرف الأن بالقرن الافريقي ، يحدها شمالا إرتيريا ومن الغرب السودان ومن الجنوب كينيا والصومال ومن الشرق الصومال وجيبوتي . ينظر : مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 205 .

[4] **فيكتور عمانوئيل الثالث** – **Victor Emmanuel III(1896م–1948م)** : ملك ايطاليا (1900–1946م) لقب نفسه بإمبراطور الحبشة (1936–1943م) وبملك البانيا (1939–1943م) ثالث ملوك ايطاليا الموحدة رقي الى العرش بعد وفاة ابيه في 29 جويلية 1900م ، وبقي في منصبه حتى 9 ماي 1946م تاريخ تنازله عن العرش لابنه ، ينظر: عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 6 ، المرجع السابق ، ص ص 684–685 .

[5] محمود نصار، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 208.

[6] هـ . أ . ل . فشر ، المصدر نفسه ، ص 646.

[7] **ألبانيا** : قطر جبلي يقع في القسم الجنوبي الشرقي من قارة اوروبا تعد من احدى الدول الاوروبية الاقل تقدما ، ويعتمد معظم سكانها بشكل اساسي على الزراعة ، ينظر : الموسوعة العربية ، ج2، المرجع السابق ، ص 491.

وكان الخوف من أن يتبع ذلك الاستيلاء على اليونان وباقي الدول المجاورة فأصدرت بريطانيا وفرنسا تصريحا بأنهم ستقدمان المساعدة للدول المجاورة في حالة إعتداء [1]

- **التوسع الألماني :**

بعد أن سيطر هتلر على زمام الامور في ألمانيا ، أخذ يعمل بأقدام ثابتة لتحقيق أهدافه مستغلا سياسة المهادنة والخوف من الحرب التي سيطرت على أعداء ألمانيا من الإنجليز والفرنسيين وغيرهم [2]، وكان لهتلر ثلاثة أهداف رئيسية هي : توحيد جميع الشعوب الألمانية في دولة واحدة ، والسيطرة على أوروبا الوسطى والطريق الى الشرق الأوسط ، بالإضافة الى إقامة دولة كبرى تكون حاجزا لطغيان الشيوعية .[3]

ولتحقيق أهدافه أعاد هتلر نظام التجنيد الإجباري في مارس 1935م وراح ينشأ قوة عسكرية ضخمة مخالفا بذلك بنود معاهدة فرساي لسنة 1919م [4]، وفي 18جوان 1935م حدث اتفاق الماني انجليزي سمح لألمانيا بإعادة انشاء اسطول حربي .[5]

بعد أن استطاع هتلر بناء قوة عسكرية كبيرة ، كان هدفه الأول هو إعادة توحيد الشعوب الألمانية وكانت البداية من النمسا الي تقطنها الأغلبية من الجنس الألماني حيث في 12 مارس 1938 م دخلت القوات الألمانية الى النمسا وسيطرت عليها وبعد يومين أعلن هتلر رسميا اتحاد النمسا بألمانيا . [6]

---

[1] شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص ص 261-262.

[2] المرجع نفسه ، ص 256.

[3] هـ . أ . ل . فشر ، المصدر السابق ، ص 647.

[4] المصدر نفسه ، ص 648.

[5] فرونسوا جورج دريفوس و أخران ، موسوعة تاريخ اوروبا العام ، تر : حسين حيدر ، ج3 ، ط 1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1995م ، ص 418.

[6] هـ . أ . ل . فشر ، المصدر نفسه ، ص657 .

عندما استطاع "هتلر" أن يضم النمسا الى ألمانيا واصل سياسته التوسعية ، وكان هدفه الثاني إقليم "**السوديت**" [1] التابع لدولة تشيكوسلوفاكيا ، حيث كان مبرره في هذا أن إقليم "السوديت" الذي يضم حوالي قرابة ثلاثة ملايين ونصف مليون ألماني يعانون تحت حكم تشيكوسلوفاكيا ويسعون للعودة الى الوطن الأم وإن ألمانيا سوف تسعى لنجدتهم . [2]

بقراره هذا أحدث هتلر أزمة دولية كادت أن تشعل الحرب العالمية مبكرا لولا تخوف بريطانيا وفرنسا من الحرب وعدم استعدادهم لها ، حيث قررت بريطانيا حل هذه الازمة سلميا [3] ، ودعت الى عقد مؤتمر بين قادة الدول الأربع الكبرى وتمثلت في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وايطاليا ، وقد أيد "موسوليني" هذا الاقتراح و وافق عليه هتلر وتم عقد "**مؤتمر ميونيخ** "[4] ، في 29 سبتمبر 1938 م وخلال هذا المؤتمر تم الاستجابة لمطالب هتلر ، وفقدت تشيكوسلوفاكيا ما يقارب ربع مساحتها وأكثر من خمسة ملايين من سكانها[5]، و علق "تشرشل" على هذا المؤتمر قائلا : **<< ... لقد كان على فرنسا وبريطانيا أن تختارا بين الحرب والعار ولقد اختارتا العار ، ومع ذلك فستقحم الحرب نفسها عليهما... >>** .[6]

---

[1] **السوديت – Sudet Land** : إقليم يقع في الأراضي الجبلية بين حدود تشيكوسلوفاكيا وألمانيا والنمسا ، ويقطنه التشيك والألمان ، كانت معاهدة فرساي قد الحقته بدولة تشيكوسلوفاكيا بعد الحرب العالمية الأولى ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، 1994م ، ص 284.

[2] هـ . أ . ل . فشر ، المصدر السابق ، ص 655 .

[3] عبد الفتاح ابو علية ، إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص 402.

[4] **مؤتمر ميونيخ 1938م** : اتفاق دولي عقد بين تشمبرلين رئيس وزراء بريطانيا و دالاديه رئيس وزراء فرنسا وهتلر زعيم المانيا وموسوليني زعيم ايطاليا في 29 سبتمبر 1938م، اجبرت بموجبه تشيكوسلوفاكيا على التنازل عن اقليم السوديت لصالح المانيا ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج6 ، المرجع السابق ، ص 525.

[5] محمود نصار، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 213 .

[6] هـ . أ . ل . فشر ، المصدر نفسه ، ص 657 .

كان توقع" **تشرشل**"[1] صحيحا فمؤتمر ميونيخ أجل موعد الحرب فحسب، بل وزاد من أطماع هتلر التوسعية [2] ، حيث بعد ستة أشهر ضمت ألمانيا باقي أراضي تشيكوسلوفاكيا ماعدا السلوفاك واعتبرتها ضمن مجالها الحيوي [3] ، وخلال هذه الفترة كان هتلر يستعد للحرب وقام بدعم موقفه الدبلوماسي حيث تم اعلان عن قيام "**محور روما- برلين Axis Rome-Berlin**[4] "، ومن جهة أخرى عمد هتلر الى تأمين جبهته الشرقية حيث استطاع إقناع الاتحاد السوفياتي بتوقيع معاهدة عدم اعتداء بين المانيا والاتحاد السوفياتي وهذا في 23 اوت 1939 م [5].

بعد أن قام "هتلر" بتأمين نفسه قرر غزو ميناء "دانزيج" والممر البولندي الذي كان يفصل بروسيا الشرقية عن الوطن الأم وفي 1 سبتمبر 1939م اجتاحت الجيوش الألمانية بولندا ، وخلال هذه الأزمة وجهت الحكومتان البريطانية والفرنسية إنذارات شديدة اللهجة تدعو بضرورة سحب القوات الألمانية من بولندا لكن دون جدوى ، عندئذ أعلنت كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا في 3 سبتمبر عام 1939م وكانت هذه بداية الحرب العالمية الثانية التي استمرت حوالي ستة سنوات واتسع نطاقها وتعددت ميادينها [6] .

---

[1] **تشرشل ونستون- Churchill, W (1874-1965)**: سياسي ورجل دولة بريطاني مخضرم بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية ثم نال عدة مناصب وزارية أهمها وزير مستعمرات ، وعند نشوب الحرب العالمية الثانية عين وزيرا للبحرية ثم رئيسا للوزراء طيلة الحرب واكتسب شهرته في قيادة بريطانيا اثنائها ، ينظر عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج2، المرجع السابق ، ص 741.

[2] هـ . أ . ل . فشر ، المصدر السابق ، ص 658.

[3] عبد الفتاح ابو علية ، إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص 402.

[4] **محور برلين – روما Berlin- Rome Axis** : مصطلح سياسي دولي يرمز الى التوافق والتحالف بين النظام النازي الألماني والفاشي الإيطالي في الثلاثينيات ولاسيما في النظرة الى القضايا الدولية ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج6 ، المرجع السابق ، ص 125.

[5] محمود نصار، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 215.

[6] فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان ، المرجع السابق ، ص ص 262-263.

وفي أخر هذا الفصل يتضح لنا أن :

- منطقة شمال افريقيا عرفت عبر تاريخها عدة تسميات ، حيث أطلق عليها الإغريق قديما اسم بلاد " الليبو" او " الليبيين " ، ثم أطلق عليها الرومان اسم "افريقيا – Africa " ، أما في العصر الإسلامي فكان الاسم الغالب على المنطقة هو " افريقية " ثم أطلق عليها اسم بلاد المغرب .
- شمال افريقيا هي المنطقة الجغرافية التي تقع في أقصى الجزء الشمالي من القارة الافريقية ، تمتد من مصر شرقا الى المغرب الأقصى والصحراء الغربية غربا ، وتضم خمسة أقطار كبرى هي (المغرب والجزائر وتونس وليبيا بالإضافة الى مصر) ، وبهذا كان للمنطقة موقع جيواستراتيجي مهم جعلها محل أطماع الدول المستعمرة الكبرى قبل و خلال الحرب العالمية الثانية .
- شهد العالم بعد الحرب العالمية الأولى عدة أحداث و اضطرابات كان لها السبب في إشعال حرب ثانية ، ومن بين هذه الأسباب معاهدة الصلح نفسها التي أنهت الحرب العالمية الأولى سنة 1919م ، حيث كانت معاهدة " فرساي" ظالمة (كما اعتبرتها الدول التي شكلت المحور فيما بعد) ، بالإضافة الى الأزمة الاقتصادية التي شهدها العالم في سنة 1929م التي سرعت بصعود الأنظمة الديكتاتورية مثل " النازية " في ألمانيا و " الفاشية " في إيطاليا ، والتي بدورها انتهجت سياسة التوسعات الإقليمية والاستعمار وبسياستها هذه كانت السبب المباشر في إشعال الحرب العالمية الثانية في الأول من سبتمبر سنة 1939 م .
- استمرت الحرب العالمية الثانية 6 سنوات كاملة وتعددت ميادين القتال فيها ، وما يهمنا في هذه الدراسة الميدان الافريقي أو كما يعرف بالحرب في جبهة شمال افريقيا، وما شهدته من أحداث وحروب و مدى تأثيرها على منطقة شمال افريقيا .

الفصل الأول الدعاية والدعاية المضادة في شمال افريقيا

خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)

1- المبحث الأول : مفهوم الدعاية وتطورها

- المطلب الأول : تعريف الدعاية وأساليبها
- المطلب الثاني : تاريخ الدعاية وتطورها

2- المبحث الثاني: دعاية دول المحور في شمال افريقيا وسياسة الاستقطاب

- المطلب الأول : دعاية دول المحور في مصر
- المطلب الثاني: دعاية دول المحور في المغرب العربي

3- المبحث الثالث : دعاية المضادة لدول الحلفاء في شمال افريقيا

- المطلب الاول : الأعمال الدعائية للحلفاء قبل الحرب العالمية الثانية
- المطلب الثاني: الأعمال الدعائية للحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية

الفصل الأول : الدعاية و الدعاية المضادة في شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م)

بدأت الحرب العالمية في أول سبتمبر 1939م عندما غزت ألمانيا بولندا، و جعل أدولف هتلر من ألمانيا ألة حربية قوية ، سرعان ما سحقت هذه الألة كل من بولندا والدنمارك ولوكسمبورغ و هولندا و بلجيكا والنرويج و فرنسا وفي جوان 1940 م حينها انتقلت الحرب الى منطقة شمال افريقيا ، بعد أن دخلت إيطاليا الحرب الى جانب ألمانيا وأعلنت الحرب على دول الحلفاء .

ونظرا للموقع الاستراتيجي الذي يميز منطقة شمال افريقيا احتدم صراع قوي خلال الحرب العالمية الثانية في جبهة شمال افريقيا بين دول المحور بقيادة (ألمانيا و إيطاليا) ودول الحلفاء بقيادة (بريطانيا وفرنسا ثم الولايات المتحدة فيما بعد) لسيطرة على هذه المنطقة الاستراتيجية ، و استعملت دول المتحاربة في حربها لسيطرة على شمال افريقيا كل الأسلحة الوسائل المادية والبشرية المتوفرة لديها .

ومن بين أهم هذه الأسلحة نجد سلاح الدعاية بمختلف مكوناتها والحرب النفسية ، حيث استخدمتها كل الدول المتحاربة لكسب التأييد لسياستها ، و وجهت الدعاية لشعوبها ولأعدائها على حد سواء و وصل تأثير هذا السلاح الى قطاع عريض من شعوب شمال افريقيا .

المبحث الأول : مفهوم الدعاية وتطورها

1- المطلب الأول : تعريف الدعاية و أساليبها

"الدعاية" او "البروباغندة – Propagande" أصلها لاتيني وترجع الى الفعل " Propagatus" الذي يعني تكثير النبات بإعادة زرع الأقلام .[1]

والدعاية اصطلاحا تعني التأثير على أراء و معتقدات الجماهير لتأخذ اتجاها معينا نحو نظام او مذهب بصورة إيجابية او سلبية ، كما تحاول تهيئة نفسيات الأفراد لقبول وجهات النظر التي تدعو لها وقد تلجأ في ذلك لتشويه الحقائق وتحريفها وتتعدد صور الدعاية بتعدد أغراضها فقد تكون اجتماعية او ثقافية او دينية .[2]

ووردت كلمة "الدعاية" في "الموسوعة السياسية "على أنها نشر الأفكار و وجهات النظر والمواقف المراد أن يتبناها الأخرون[3]، كما وردت أيضا كلمة الدعاية في "الموسوعة العربية" على أنها تعبير رائج في المسائل السياسية يقصد بها تكوين أراء ذات منحى واحد مصممة لتأثير على أراء الناس و أفعالهم[4] ، كما عرفها قاموس اكسفورد على أنها جماعة أو خطة منظمة لنشر معتمد او ممارسة ، او انها جهود وخطط ومبادئ هذا النشر .[5]

وتعرف الدعاية ايضا على أنها فن التأثير والممارسة والسيطرة و الإلحاح والتغيير والترغيب او الضمان لقبول وجهات النظر والآراء والأعمال او السلوك.[6]

---

[1] رشيد حمليل ، الحرب والرأي العام والدعاية ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007 م ، ص 211.

[2] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ، كتب عربية لنشر، (د. م) ، 2006 ، ص 202 .

[3] عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج2 ، المرجع السابق ، 681.

[4] مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ، ج 10 ، المرجع السابق ، ص 318.

[5] رشيد حمليل ، المرجع نفسه ، ص 212.

[6] عبد الحليم حمود ، فن غسل الأدمغة بحث في الدعاية والرأي العام ، ط 1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2008م ، ص 38.

أما "**جوزيف جوبلز**"[1] وزير الدعاية ألمانيا النازية فيعرف الدعاية بأن لها هدف واحد فقط هو إخضاع الجمهور ، وتعتبر كل الوسائل التي تخدم هذا الهدف وسائل جيدة ، ذلك أنه ليس للدعاية في حد ذاتها طريقة أساسية .[2]

وهناك" الدعاية السوداء – Black Propagnda" وهي التي تقوم على اخفاء غرض الدعاية وجعلها مقنعة او مستترة ، و"الدعاية المضادة – Conter Propaganda "وهي التي تقوم بها دولة لمقاومة دعاية دولة أخرى .[3]

أما الحرب النفسية أو حرب الأعصاب فيعرفها الأمريكيون بأنها سلسلة الجهود المكملة للعمليات الحربية العادية عن طريق إستخدام وسائل الاتصال التي يستخدمها النازيون ، أي انها تصميم وتنفيذ الخطط الاستراتيجية الحربية والسياسية على أسس نفسية مدروسة .[4]

والحرب النفسية أكثر خطورة من الحرب العسكرية ، لأنها تستخدم وسائل متعددة توجه تأثيرها على أعصاب الناس و وجدانهم ، وفي غالب الأحيان تكون مقنعة ولا يتم إدراكها ولا الاحتياط منها ، فأنت تدرك خطر العمليات العسكرية وتحمي نفسك منها ولكن الحرب النفسية تتسلل الى نفسك دون أن تدري ، كذلك فإن جبهتها أكثر شمولا واتساعا لأنها تهاجم المدنيين والعسكريين معا ، بالإضافة الى أنها اكثر دواما لأنها تستخدم في أوقات الحرب والسلم .[5]

---

[1] **جوزيف جوبلز (1897م – 1945م):** رجل دعاية الماني من رجال النازية ، حاول كوزير للدعاية والتوجيه الشعبي إقناع الألمان والعالم الخارجي بالفكر النازي ، ساعد" هتلر" في الوصول الى السلطة سنة 1933م ، توفي منتحرا مع عائلته سنة 1945م، ينظر : مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية ، ج 8 ، المرجع السابق ، ص 577.

[2] عاطف عدلى العبد ، الدعاية والاقناع : الأسس النظرية والنماذج التطبيقية ، ج1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2008م ، ص 20.

[3] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، المرجع السابق ، ص 202.

[4] عبد الحليم حمود ، المرجع السابق ، ص 41.

[5] المرجع نفسه ، ص ص 42-43.

والدعاية مثل الإعلان تستخدم فيها أحدث وسائل الإعلام والاتصال من صحافة وإذاعة وتلفزيون وسينما ومنشورات كما تستخدم أحدث الفنون الإيحاء الذاتي المبنية على اكتشافات علم النفس الفردي والاجتماعي .[1]

وتعتمد الدعاية على العديد من الأساليب منها :

- **أسلوب التهويل** : ويعني الإيحاء للرأي العام بأن العدو يمتلك قدرات عسكرية واقتصادية ضخمة تساعد على توسيع التهديد .
- **اسلوب التشويه** :اي اخفاء الحقائق وتشويه الاحداث والاقوال لتغليط الرأي العام.
- **أسلوب الكذب والتزييف** : يستخدم هذا الأسلوب على قدر كبير في الدعاية المعادية ، ويتم خلاله قلب الحقائق وتزييفها .
- **أسلوب الاختيار** : ويتم خلاله اختيار جزء معين من الأخبار التي تخدم الأغراض الدعائية وتركيز على نشرها وتهمل باقي الأخبار .[2]
- **أسلوب التضخيم** : أي تضخيم الخبر وتوجيهه ليخدم الأغراض الدعائية .
- **أسلوب التكرار** : ويتم خلاله تكرار الخبر حتى يتم تصديقه ولاكن يجب أن يكون التكرار بأوجه مختلفة لكي لا يولد الضجر والانصراف .
- **أسلوب تحويل الأنظار والانتباه** : ويستخدم لصرف انتباه الناس عن القضية المثارة الى موضوع جديد يوازي تلك القضية .[3]
- **الأسلوب الديني** : يعتبر من أخطر الأساليب إذ ينفذ للأمة من خلال عقيدتها الدينية لتحقيق مصالح العدو .[4]

---

[1] عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج2 ، المرجع السابق ، 681.

[2] طعمه محمد يوسف ، " الدعاية المعادية : أهدافها أسسها وأساليبها و وسائلها " ، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية** ، العدد الثاني ، جامعة الأنبار ، العراق ، 2016م ، ص 213.

[3] جمال عسكر مضحي ، ياسين طه موسى ، " الدعاية مفهوما وتعريفا وأسلوبا " ، **مجلة آداب الفراهيدي** ، العدد الأول ، جامعة تكريت ، العراق ، 2009 م ، ص 562.

[4] طعمه محمد يوسف ، المرجع نفسه ، ص 214.

2- المطلب الثاني : تاريخ الدعاية وتطورها

الدعاية في الحضارات القديمة : لو تحدثنا عن تاريخ الدعاية فإننا سنجدها منذ ألاف السنين فقد كان الفراعنة في مصر القديمة يتقنون أساليب الدعاية وكانوا يجعلون من طقوسهم وأعيادهم الدينية وأخبار حروبهم وسيلة لإرهاب عدوهم ، كذلك عرفت عند اليونان والرومان حيث كانت الخطابة اليونانية والرومانية وسيلة من وسائل الدعاية السياسية ، وكذلك كان الشعر اليوناني والروماني يعتمد عليه كثيرا وخاصة الشعر الحماسي الذي استخدم لإثارة الجماهير .[1]

الدعاية والإسلام : لقد كان العرب يجيدون الدعاية ويسمون القائمين بها الدعاة ، كما حدد الإسلام فكرة الدعوة و وضع أسسها ومحتواها وخطط منهجها في العديد من الآيات[2] ففي سورة الأحزاب الآيتان 45-46 يطلق الله تعالى على رسوله محمد ﷺ لقب الداعية قائلا : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا** ﴾[3] ، وفي سورة النحل الآية 125 بين الله عز وجل لرسوله محمد ﷺ اساليب ومنهج الدعوة والتحدث مع الأفراد واستمالتهم للإسلام قائلا : ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[4]، بالإضافة الى للآيات الداعية للإسلام يوجد الكثير من الآيات تحرض المسلمين لدفاع عن دينهم وتعزز روحهم المعنوية [5] مثل ما ورد في سورة الانفال الآية 65 : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ** ﴾.[6]

---

[1] عاطف عدلى العبد، المرجع السابق ، ص 9.
[2] رشيد حمليل ، المرجع السابق ، ص 222.
[3] سورة الأحزاب الآيتان 45-46 .
[4] سورة النحل الآية 125.
[5] خالد حبيب علي ، أساليب الدعاية الموجهة الى الوطن العربي ، ط1، مؤسسة الوراق ، الاردن ، 2010، ص10.
[6] سورة الانفال الآية 65.

كذلك في التاريخ العربي والإسلامي نجد أن العرب اعتمدوا على الشعر والنثر لنشر دعوتهم[1] ، ومن اشهر حركات الدعاة وأنجحها في تاريخ الإسلامي نذكر حركة العباسيين التي استطاع من خلالها الدعاة ان يقلبوا الرأي العام على الحكم الأموي مما مهد لحركتهم الانقلابية الناجحة .[2]

الدعاية في العصر الحديث والمعاصر : يعود استخدام مصطلح الدعاية لأول مرة الى القرن السادس عشر ، و وعلى وجه الدقة سنة 1597م ، عندما انشأ البابا غريغورى جماعة تحمل اسم الدعاية تقوم بالإشراف على البعثات التنصيرية . [3]

إن الدعاية التي نعرفها اليوم بدأ استخدمها في بداية القرن العشرين مع الثورة الشيوعية بقيادة لينين التي سيطرت على روسيا مستخدمة سلاح الدعاية بطرقه الحديثة[4] ، وقد تحدث أدولف هتلر في مذاكراته عن الدعاية القوية التي يملكها الشيوعيين قائلا : **<< ... كانت الدعاية على جانب عظيم من الأهمية فهي أداة لتنوير الأذهان من جهة ولخداع من يراد خدعاهم من جهة ثانية ، وقد لفت نظري أن الأحزاب الاشتراكية والماركسية كانت تتقن هذا الفن الذي لم يتعلمه سواهم من الأحزاب المناوئة ... >> .**[5]

وخلال الحرب العالمية الأولى استخدمت الدول المتحاربة الدعاية بشكل واسع فالولايات المتحدة الامريكية على سبيل المثال أوكلت جهد الدعاية لديها الى وكالة سميت بلجنة المعلومات العامة وقامت بتوزيع 100 مليون إعلان حائطي ومنشور صممت لزيادة دعم المجهود الحربي . [6]

---

[1] طعمه محمد يوسف ، المرجع السابق ، ص 209.

[2] عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 681.

[3] رشيد حمليل ، المرجع السابق ، ص 211.

[4] مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية ، ج 10 ، المرجع السابق ، ص 320.

[5] أدولف هتلر ، المصدر السابق ، ص 28.

[6] مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية ، ج 10 ، المرجع نفسه ، ص 320.

وفي الفترة ما بين الحربين كان هناك العديد من الدكتاتوريين الذين استخدموا الدعاية للوصول الى السلطة فقد أسس" بنيتو موسوليني " دكتاتوريته باستخدام الدعاية التي وعدت بإعادة أمجاد روما الى ما كانت عليه ، واستخدم "جوزيف ستالين" كل من الدعاية والإرهاب للقضاء على المعارضة السياسية ، وفي عام 1933م أسس هتلر دكتاتورية نازية واشتهر حينها وزيره للدعاية "جوزيف جوبلز" التي سميت وزارته بوزارة الدعاية والتنوير .[1]

وأثناء الحرب العالمية الثانية كانت الدعاية سلاحا اساسيا في الحرب تماما كما كانت الذخيرة وذلك لحاجة كلا الجانبين الحلفاء والمحور الى إقناع شعوبهم بأهمية الحرب وبأن النصر سيحالفهم ، حيث تلاعب كلا الجانبان بالرأي العام من أجل الحفاظ على الروح المعنوية للمواطنين في البلاد وللجنود المقاتلين خارجها ، كما تم استخدام الدعاية ايضا لتحطيم الروح المعنوية للأعداء وتم استخدام جميع الوسائل من أفلام وإذاعة والمنشورات المطبوعة والإعلانات الملصقة في معركة الدعاية .[2]

وخلال هذه الفترة ظهرت ثلاث دعايات قوية مختلفة هي دعاية الديمقراطيين التي تحاول مخاطبة الأمة في جملتها وتحاول ان تقنعها بمصالحها القومية وبما ترجوه من حرية ، ودعاية الشيوعيين التي توجه دعايتها الي الطبقة المحرومة من المجتمع وتروج لمذهبها ، ودعاية النازيين والفاشيين التي تحاول الاتصال بأفراد ذوي نفوذ ومن خلالهم يبالغون في التحذير من إغضاب النازيين وتوكيد بانتصار هؤلاء على أعدائهم .[3]

[1] مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية ، ج 10 ، المرجع السابق ، ص 320.

[2] Simon Adams , World War 2 ,Dorling Kindersley , London , 2000 , p 50 .

[3] عباس محمود العقاد ، الحرب العالمية الثانية ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، 1970م ، ص ص 98-99 .

المبحث الثاني : دعاية المحور في شمال افريقيا وسياسة الاستقطاب

بدأت دول المحور وعلى رأسها ألمانيا النازية في دعايتها قبل الحرب العالمية الثانية ، حيث منذ 1933م بدأت ألمانيا في نشر وغرز الأفكار النازية ليس على مستوى أوروبا فقط بل العالم كله وذلك من خلال تخصيص وزارة الدعاية والتنوير التي أعطيت مسؤوليتها "لجوزيف جوبلز" مؤسس فلسفة الدعاية النازية .[1]

كانت وزارة الدعاية والتنوير الألمانية هي أضخم وأكبر وزارة في الرايخ الثالث من حيث وفرة عدد الموظفين والإنتاج[2] ، واعتمدت على العديد من الوسائل للدعاية منها إصدار 3500 جريدة يومية و 15000 مجلة، وخمسة عشر جهاز إرسال موجه ، وكذلك تم بناء 19300 دار سينما ، وفي سنة 1938م نشر في المطابع الألمانية أكثر من 10 ألاف كتاب . [3]

أما بالنسبة لدعاية المحور في شمال افريقيا فقد ركزت على إنهاء الاستعمار والنفوذ الفرنسي والبريطاني في بلاد شمال افريقيا وهذا من خلال جملة من اهداف حددتها لدعايتها تمثلت في :

- كسب ثقة الأهالي ومنعهم من الانضمام الى الحلفاء وعرقلة تجنيد الحلفاء .
- العمل على دفع سكان شمال افريقيا الى التمرد والثورة على الفرنسيين والبريطانيين لإضعاف الجبهة الداخلية للحلفاء ، فكانت الدعاية عموما موجهة ضد فرنسا وبريطانيا واليهود وتهدف الى تسهيل انتفاضة العرب في شمال افريقيا .[4]

---

[1] هلال نجيل جلوي ، رغد فيصل عبد الوهاب ، " الأساليب الدعائية لألمانيا وإيطاليا في البلاد العربية عشية وأثناء الحرب العالمية الثانية " ، **مجلة آداب البصرة** ، العدد 60 ، جامعة البصرة ، العراق ، 2012م ، ص 163.

[2] يونس بحري ، هنا برلين حي العرب ، ج4 ، ط2 ، مطبعة الجهاد ، بيروت ، (د.ت) ، ص 103.

[3] هلال نجيل جلوي ، رغد فيصل عبد الوهاب ، المرجع نفسه ، ص 163.

[4] عياشي عبد الكريم ، " أنشطة وأعمال الدعاية لدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية وتداعيتها " ، **مجلة مدارات تاريخية** ، العدد 03 ، مركز المدار المعرفي للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2019 م ، ص ص 545-546.

- تجنيد عناصر من شمال افريقيا في صفوف جيش المحور وتدعيم صفوفهم بعناصر من البلدان المسلمة ، ولأجل ذلك تم إنشاء العديد من الفرق العسكرية منها "وحدة التدريب الجرمانية العربية" و "الفيلق الافريقي" و "الكتيبة الجزائرية" و "الحرس شمال افريقي" .
- تجنيد الأسرى من شمال افريقيا كجواسيس وتكليفهم بمهام مختلفة عند إطلاقهم. [1]

وعلى هذا الأساس بدأت كل من ألمانيا وإيطاليا في إقناع الشعب العربي بأنها الحليف الطبيعي له في نضاله التحرري والقومي ، وانطلقت تصورات ألمانيا الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية من أن النضال العربي من أجل استقلالهم سيطوق عددا كبيرا من وحدات الجيش البريطاني والفرنسي المتواجدة في منطقة شمال افريقيا . [2]

1- المطلب الأول : دعاية دول المحور في مصر

بدأت دعاية دول المحور في مصر قبل الحرب العالمية الثانية ، حيث بعد انتهاء الحرب في ليبيا واصبحت هذه الاخيرة مستعمرة ايطالية أعيد ترتيب الجانب الدعائي الإيطالي في مصر وأسس مكتب جديد للمخابرات الفاشية في القاهرة سنة 1934م ، وانصبت أهداف المكتب الفاشي في خلق مواليين للفاشية في مصر ، وأسهمت الصحافة الإيطالية و إذاعة "باري" في خلق دعاية كبيرة في مصر ونجحت في استقطاب الكثير من الشخصيات السياسية في مصر وغيرها ، لدرجة أنه ظهرت شخصيات مصرية تنادي بأن تكون مصر فاشية مثل إيطاليا .[3]

---

[1] عياشي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص ص 545-546.

[2] هلال نجيل جلوي ، رغد فيصل عبد الوهاب ، المرجع السابق ، ص 166.

[3] وفاء بلعيد القايد ، " الدعاية الإيطالية الفاشية 1935م-1940م في مؤلفات الشيخ محمد نور البكر " ، **مجلة البحوث الأكاديمية** ، العدد 05 ، الأكاديمية الليبية مصراته ، ليبيا ، 2016م ، ص 340.

ركزت دعاية دول المحور في مصر على تغذية العداء التقليدي الذي يكنه المصريين لبريطانيا نتيجة الكفاح المرير الذي خاضته الحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطاني والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية للمصريين نتيجة لهذا الاحتلال . [1]

بالإضافة الى الأوضاع القائمة في مصر والوسائل الدعاية المتوفرة من راديو" باري" و راديو "برلين" التي ساعدت في انتشار الدعاية الفاشية ، كان يوجد عدد كبير من الجالية الإيطالية في مصر حيث تعتبر أكبر جالية بعد الجالية اليونانية وتعتبر طابورا خامسا يعمل لدعاية الإيطالية [2]، وقدر عددها ما بين 60 و80 ألف نسمة منتشرة على الوجه البحري مع التركيز في القاهرة والإسكندرية والسويس وبورسعيد ، وكانت ذات نفوذ كبير بفضل كثرة عددها واتصالاتها الثقافية والاجتماعية بالمصريين ، الى جانب أن عددا كبيرا من هذه الجالية كان يتعاطف مع الحركة الوطنية المصرية منذ سنة 1919م ، من خلال نشاط جمعيات مثل "جمعية الصداقة المصرية الايطالية "و" نادي خريجي الجامعات والمدارس الايطالية " .[3]

بالإضافة الى اتصالاتهم الثقافية والاجتماعية فقد كان للجالية الإيطالية عدة منشئات مالية وتجارية ضخمة ، منها " البنك التجاري الايطالي" و" البنك الايطالي المصري" ، و "شركات الادرياتيك "،" وتريسيتا" لتأمين على الحياة وغيرها من المشروعات التجارية ، و كان الغالبية العظمى من هذه الجالية في مصر من أنصار الفاشية ، لهذا كانوا يشكلون عنصر شديد الخطورة على بريطانيا في مصر . [4]

---

[1] محمد جمال الدين مسدى وأخران ، مصر والحرب العالمية الثانية ، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، مصر ، (د.ت) ، ص 75.

[2] عبد العظيم رمضان ، مصر والحرب العالمية الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1998م ، ص 17.

[3] محمد جمال الدين مسدى وأخران ، المرجع نفسه ، ص ص 75-76.

[4] عبد العظيم رمضان ، المرجع نفسه 17.

كان الخطر الكبير الذي تمثله الجالية الإيطالية بالنسبة لبريطانيا هو تواجدها ضمن الحاشية الملكية وتأثيرها على "**الملك فاروق** "[1] ، حيث كان لهم بعض النفوذ في القصر ومن هؤلاء "ميلانيزي" رئيس الفرقة الموسيقية و" فيروتشي" كبير مهندسي القصر و " انجلوسان ماركو" المؤرخ . [2]

وبالإضافة الى الجالية الموجودة في القصر ، فقد كان لإيطاليا صلة خاصة "بالملك فاروق" نظرا لإيوائها لجده الخديوي "اسماعيل" بعد خلعه وايضا ايواء ابيه" فؤاد" الذي شب في البلاط الملكي الايطالي .[3]

الى جانب قوة الجالية الإيطالية ، كان هناك المدارس الإيطالية في بعض المدن الهامة مثل "القاهرة" و"الاسكندرية"، مثل "المعهد الايطالي" وعدد من المدارس الابتدائية والثانوية والصناعية والفنية بالإضافة الى" مركز الفاشيستية " في المدرسة الايطالية بالقاهرة. [4]

بالإضافة الى هذا كانت هناك بعض الصحف الإيطالية في مصر مثل "جورنالي دي اورينتي-Giornal D'orienté" الواسعة الانتشار وكانت تظهر لها طبعة في الإسكندرية وجريدة "روما" ومجلة "ميديتارينو" التي كان نصفها بالإيطالية ونصفها الاخر بالعربية ، بالإضافة الى جريدة "جرنال ديتاليا -Giornal D'Italia" لسان حال الفاشية .[5]

---

[1] **فاروق الاول ، الملك (1920م-1965م)** : ملك مصر (من 1938م الى 1952م) ، قاد مصر خلال الحرب العالمية الثانية ، اتهمه الانجليز خلال هذه الفترة بأن له اتصالات بألمانيا ، اشتهر بخصامه لحزب الوفد ، أجبرته ثورة 23 جويلية سنة 1952 م عن تنازل للعرش لابنه ورحل عن مصر ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 4 ، المرجع السابق ، ص447.

[2] محمد جمال الدين مسدى وأخران ، المرجع السابق ، ص 76.

[3] عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ، ص 15.

[4] محمد جمال الدين مسدى وأخران ، المرجع نفسه ، ص 77.

[5] عبد العظيم رمضان ، المرجع نفسه ، ص 17.

بالإضافة الى كل الوسائل المتوفرة لدعاية الإيطالية في مصر فقد تم إنشاء منظمة قوية لدعاية تعمل تحت المفوضية الإيطالية التي كان على رأسها " ماتزوليني Mazzolini " الذي كان من أركان النظام الفاشي في إيطاليا منذ 1919م ، حيث كان من الكوادر التي زحفت على روما .[1]

وكان يساند المفوضية الإيطالية في نشاطها مفوضيات الدول الموالية وبخاصة المفوضية الألمانية فقد كونت في القاهرة هيئة "Ausland Nazi Frauench" تضم النساء الألمانيات المتزوجين من غير الأريين من مهامها الدعاية للمبادئ النازية ونشر الإشاعات وأعمال التجسس . [2]

و عند دخول إيطاليا الحرب الى جانب المحور ضد الحلفاء ، جندت كل الوسائل الدعائية المتوفرة لديها محاولة أن تستميل مصر الى جانبها حتى تثور ضد بريطانيا وتستقبل القوات الإيطالية ، وقالت دعايتهم موجهة أحاديثها الإذاعية الى مصر : << ... **إن إيطاليا وعلى رأسها "الدوتشي" هي حامية الإسلام التي ستحافظ على كيان الشرق و وحدته من شر عاديات الشعوب الأوروبية القوية وأطماعها** ... >> ، وكانت تارة تناشد المصريين باللين وتارة تهددهم بالانتقام وكانت دعاية المحطات الألمانية تردد نغمات حليفتها في هذا الاتجاه .[3]

وفي سنة 1940م ، ألقت الطائرات الإيطالية عدة منشورات للدعاية في سماء القاهرة كانت تنهى بالتهديد والوعيد . [4]

---

[1] عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ، ص 17.

[2] محمد جمال الدين مسدى وأخران ، المرجع السابق ، ص 78.

[3] شوقي محمد بدران ، معركة العلمين وقادتها ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، 1967 م ، ص 252.

[4] المرجع نفسه ، ص 253.

بالنسبة لدعاية الألمانية في مصر لم تكن قوية في مصر مثل الدعاية الإيطالية لأن هتلر أكد عدة مرات في تصريحاته وجوب كون مصر وقناة السويس من نصيب إيطاليا وعلى هذا الأساس تم الاتفاق على ان تكون روما مركز الدعاية الموجهة الى مصر .[1]

وضعت الدعاية الألمانية مطالب إيطاليا نصب أعينهم لذا ركزوا في دعايتهم ضد البريطانيين على إبراز قوة الجيش النازي ودور رومل وفيلقه الافريقي لكنهم في المقابل تجاهلوا التحدث عن استقلال مصر في دعايتهم لأنها تدخل ضمن المجال الحيوي لإيطاليا.[2]

2- المطلب الثاني : دعاية دول المحور في المغرب العربي

لقد راهنت دعاية دول المحور خلال الحرب العالمية الثانية على كسب الرأي العام في الوطن العربي خاصة منطقة المغرب العربي ، وذلك ببث أخبار الحرب وانتصارات دول المحور ، كما تحدثت عن أحوال العالم العربي والإسلامي الذي يتعرض لسيطرة الفرنسية والإنجليزية وأطلقت وعودها لشعوب المستعمرات بغية تحقيق استقلالها وبناء عالم جديد.[3]

ووصلت دعاية المحور وعلى رأسها الدعاية الألمانية الى أعلى مراحلها عشية الحرب العالمية الثانية وازدادت حدة بعد اندلاعها مستفيدة من تجربتها السابقة خلال الحرب العالمية الأولى .[4]

---

[1] لوكاز هير زويز ، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي ، تر : أحمد عبد الرحيم مصطفى ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2015 م ، ص 314.

[2] المرجع نفسه ، 315.

[3] بومديني محمد ، " الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م " ، **مجلة الدراسات** ، العدد 08 ، منشورات جامعة قسنطينة ، الجزائر ،2018م ، ص 66 .

[4] المرجع نفسه ، ص 64.

ركزت دول المحور في دعايتها الموجهة لدول المغرب العربي على تغذية السخط الشعبي العام ضد فرنسا وحلفائها مستعملة العديد من الوسائل المختلفة [1] ، نذكر منها :

- **الشخصيات الدينية والسياسية والاعلامية** : حاول الألمان استدراج بعض الشخصيات ذات الشهرة داخل مجتمع المغرب العربي لمكانتها ، كما أن بعض الزعماء حاولوا استغلال ذلك لتحقيق أهدافهم الوطنية ، فقد حاول بعض الجزائريين الاتصال بالألمان خاصة بعد سقوط فرنسا سنة 1940م [2]، كما قامت بعض الشخصيات الأخرى بتأسيس تنظيمات سياسية لدفاع عن الشعوب المغاربية من الاستعمار الفرنسي بدعم ألماني منها:

رابطة الثقافة الإسلامية : التي تأسست بإيعاز من" **شكيب ارسلان**"[3] وكانت تضم بعض الشخصيات المغربية ، حيث كان لها علاقة مع الجالية الإسلامية ببرلين.

مكتب المغرب العربي ببرلين : قامت خلال الثلاثينيات جماعات من المغرب العربي بتأسيس مكاتب للمغرب العربي في كل من "برلين" و"باريس" و "جونيف" اهتمت بالدعاية لقضية المغرب العربي لحصوله على الاستقلال ، ويعد المكتب المغرب العربي ببرلين من المكاتب الأكثر نشاطا ، و من مهامه رعاية مصالح الأسرى وعمال شمال افريقيا بألمانيا وكانت له جريدة باسم " المغرب العربي" .[4]

---

[1] بومديني محمد ، المرجع السابق ، ص 64.

[2] عياشي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص 551 .

[3] **شكيب أرسلان (1869م – 1946م)** : مناضل سياسي قومي عربي ، وشاعر وكاتب متألق أطلق عليه لقب "أمير البيان" ، دعا الى الجامعة الإسلامية و وقف في وجه التعاون مع الغرب وخاصة فرنسا وانجلترا ضد الدولة العثمانية و اعتبره أشد خطرا على الإسلام و العرب ، وبعد الحرب العالمية الأولى دعا الى الوحدة العربية وتقوية الأواصر بين بلدان العرب وانشاء جامعة للوقوف في وجه الصهيونية والاستعمار ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 488.

[4] عبد الرحمان بوزيان ، " واقع الدعاية الألمانية في المغرب الأقصى (1933م- 1945م) " ، **مجلة تاريخ المغرب العربي** ، العدد 05 ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2017م ، ص ص 95-96.

لجنة الدفاع عن المغرب العربي(CDMA): نظمت هذه اللجنة العديد من المؤتمرات الشعبية الكبيرة في برلين ، وعبرت من خلالها عن رفضها للاحتلال الفرنسي في المغرب العربي وقد نشرت اللجنة كتيبا نددت فيه عن أفعال النظام الاستعماري في المغرب . [1]

– **وسائل الاعلام** : سخرت دول المحور مختلف وسائل الاعلام المتوفرة لديها لخدمة الأغراض الدعائية ، ومن بين أهم الوسائل في تلك الحقبة نجد الصحافة والراديو، ومن بين أهم محطات الراديو نذكر :

راديو "باري" : عملت إيطاليا منذ منتصف الثلاثينات على وضع برنامج إذاعي ناطق باللغة العربية لبث الأفكار الفاشية نحو شمال افريقيا ، ومع نشوب الحرب العالمية الثانية عمل على إثارة البلبلة وتهديد المصالح الأنجلو فرنسية في شمال افريقيا .[2]

راديو "برلين" : افتتح بثه في 25 أفريل 1939م ، و تمكنت من خلاله الدعاية الألمانية للوصول الى المغرب العربي ومحاولة التأثير على الشعب المغاربي باستخدام عدة برامج ومدخلات لعدة مذيعو عرب منهم "**يونس بحري** "[3] العراقي تدعوا الى رفض التجنيد العسكري الفرنسي في المغرب العربي وافشاله .[4]

راديو "تطوان " : كان ينشر ويشرح في كل مرة بروتوكولات حكماء صهيون وكتاب كفاحي لأدولف هتلر . [5]

---

[1] عبد الرحمان بوزيان ، المرجع السابق ، ص 96 .

[2] محمد زروقي ، " تأثير الدعاية المتضاربة خلال الحرب العالمية الثانية (1939م - 1945م)" ، **مجلة العلوم الانسانية** ، العدد04 ، المركز الجامعي علي كافي ، تندوف ، الجزائر ، 2018م ، ص 217.

[3] **يونس بحري (1903م–1979م)** : سياسي واعلامي عراقي ، اشتهر بتنقله عبر مختلف البلدان ، عمل مذيعا خلال الحرب العالمية الثانية بإذاعة برلين الناطقة بالعربية في ألمانيا ، ينظر : يونس بحري ، مذكرات الرحالة يونس بحري ، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2005م ، ص ص 7– 8 .

[4] عبد القادر جيلالي بلوفة ، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939م - 1945م) في عمالة وهران ، ط1، دار الألمعية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 55 .

[5] عبد الرحمان بوزيان ، المرجع السابق ، ص 101.

راديو" طرابلس " : تأسس في 29 ديسمبر 1938 م ، كان ينشر يوميا تقريرا عن كامل ما كان يطرأ من أحداث في الوطن العربي ، بالإضافة الى بث آيات من القرآن الكريم تختار بعناية ويتم تركيز على الآيات التي تحث على الجهاد والدفاع عن حرمة الدين الإسلامي ضد المحتلين . [1]

راديو "باريس موندیال – Paris Mondial ": بعد هزيمة فرنسا سنة 1940م ،استحوذت ألمانيا على المحطة الفرنسية "باريس موندیال" في جويلية 1940م وعملت على بث دعايتها تجاه منطقة شمال افريقيا ،[2] واستخدموا العديد من المغاربة كمذعين لإلقاء محاضرات تدعو الى الوقوف مع الألمان .[3]

أما بالنسبة للصحافة فقد و جدت الكثير من الجرائد والمجلات نذكر منها :

"**سينيال – Signal**" : كانت "سينيال "مجلة دعائية واسعة الانتشار في ما بين(1940م و 1945م) ، صدر عددها الأول في 15 أفريل 1940م وكانت تصدر ب 24 لغة ، و "سكنال " هي الطبعة العربية لمجلة " سينيال" .

" **بريد الشرق**" : مجلة نصف شهرية كانت تصدر ببرلين وتولي اهتماما كبيرا للأخبار المصورة أما مقالاتها فكانت في معظمها تمجد هتلر والجيش الألماني .

" **نشرة الاخبار**" : هي نشرة محررة باللغة العربية توزع بالمشرق العربي والمغرب العربي خدمة لمصالح ألمانيا . [4]

[1] محمد زروقي ، المرجع السابق ، ص 217 .

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرج السابق ، ص 55 .

[3] محمد زروقي ، المرجع نفسه ، ص 218.

[4] عبد الرحمان بوزيان ، المرجع السابق ، ص ص 97- 98 .

كان توزيع المناشير الدعائية والصحف نادرا وصعبا نظرا للرقابة ، وتمت الدعاية في الغالب بطرق شفهية داخل الأوساط الشعبية ولقيت قبولا لكونها رافضة للصهيونية ، وأقرب الى مبادئ الحركة الوطنية منها الى النظريات الشيوعية والجبهة الشعبية السابقة ، ولهذا توسع الفكر الجرماني دون تكلفة مادية ومبشرين متخصصين .[1]

بالإضافة الى كافة الوسائل الدعائية التي تم ذكرها قامت ألمانيا بتجنيد بعض شباب المغرب العربي خاصة اولئك الذي أسروا في الحرب ، ثم أطلق سراحهم وتم إرسالهم لدعاية لهم بعد ان دربوهم على ذلك .[2]

ويمكن تلخيص الأعمال الدعائية لدول المحور في المغرب العربي على النحو التالي :

تونس : اعتمدت دول المحور في دعايتها قبل وعشية الحرب العالمية الثانية على دور الجاليتين الايطالية والالمانية لنشر دعايتهم في أواسط الأهالي التونسيين ، ولم يكن هذا العمل الدعائي عفويا بل كان مؤطر وموجه من قبل القنصليتين الإيطالية والألمانية وكان يتميز بالسرية ، وبعد هزيمة فرنسا في 1940م كثفت دعاية المحور من عملها بهدف تهيئة الرأي العام التونسي للتفاعل مع المتغيرات الجديدة وتقبل فكرة التعاون مع سياسية دول المحور ، حيث كثفت محطة راديو "باري" دعايتها واشتدت لهجتها المعادية للسياسة الفرنسية في البلاد بينما انتهج راديو "برلين" لغة التهدئة وذلك للمحافظة على العلاقة بين ألمانيا و"**حكومة فيشي**"[3] ، ووجهت دعايتها لتحريض الأهالي ضد اليهود وتحميلهم مسؤولية الحرب ودورهم في تخريب اقتصاد البلاد واستغلال ظروف الحرب.[4]

---

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص 56.

[2] ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية(1930م – 1945 م) ، ج 3 ، ط4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992م ، ص 177.

[3] **حكومة فيشي – Gouvernement de Vichy :** حكومة فرنسية تشكلت بعد هزيمة فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية في 22 جوان سنة 1940م ، بزعامة مارشال "بيتان **"**، وكانت هذه الحكومة متعاونة مع الاحتلال الألماني من (1940 م الى 1944 م)، اتخذت اسمها من منتجع فيشي الواقع جنوب فرنسا ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج4، المرجع السابق ، ص 679.

[4] محمد زروقي ، المرجع السابق ، ص ص 216-218.

وعمل الألمان من خلال دعايتهم على طمأنة الرأي العام التونسي حول مسألة تواجد قوات المحور ، وفي 5 فيفري 1943م قاموا بالإفراج عن جنود مغاربة كما أقدم احد مسؤولي الالمان على زيارة جامع الزيتونة والتقى بالمشيخة وقدم هبة ب 21000 فرنك لتوزيعها على التلاميذ الفقراء ، واستغل الألمان الغارات التي كانت تقوم بها طائرات الحلفاء على الأحياء السكنية والمدن ذات الرمزية الدينية لدلالة على وحشية الحلفاء حتى يقف التونسيين الى جانبهم .[1]

وعلى العموم انتهجت دعاية المحور في تونس سياسية الترهيب والترغيب ، فمن جهة تهدد كل من يساند الحلفاء ، ومن جهة اخرى تعلن عن جوائز هامة لكل من يساعد في القضاء على قوات الحلفاء .[2]

الجزائر : كانت الجزائر عشية الحرب العالمية الثانية وأثنائها مسرحا لدعاية دول المحور ، حيث كانت ألمانيا تقوم بدعاية تخريبية ضد الوجود الفرنسي في الجزائر ، وقد قام الألمان بإطلاق سراح الجنود الجزائريين وأرسلوهم الى الجزائر لدعاية لهم بعد أن دربوهم على ذلك ، وخصصوا حصصا بالعربية في راديو برلين وراديو باريس الدولي ، حيث أذاعوا في اذاعة باريس : **<<...ان اصوات المسلمين في شمال افريقيا التي خنقتها فرنسا سيكون في مقدورها منذ الأن ان تكون مسموعة من باريس عاصمة فرنسا نفسها...>>.**[3]

بالإضافة الى الدعاية الألمانية الخارجية كانت توجد بالجزائر دعاية داخلية اخرى تقودها الاحزاب الإسلامية وجماعات المسلمين الذين كانوا يشكون السياسة الاستعمارية لفرنسا والقوانين الاستثنائية التي سلطتها عليهم السلطات الفرنسية .[4]

---

[1] محمد زروقي ، المرجع السابق ، ص ص 219- 220 .

[2] المرجع نفسه ، ص 219.

[3] ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 177 .

[4] المرجع نفسه ، 178 .

وأثناء عهد حكومة فيشي انتشرت دعاية دول المحور بشكل أكبر حتى وصلت الى الفرنسيين أنفسهم لاسيما المعمرون ، فقد ظهرت عدة صحائف ذات اتجاه جديد (ما بين 1940م و1942م) كانت تدعوا بالنصر لقوات المحور وتشيد بالنظام النازي وتنتقد الأنظمة الديمقراطية والرأسمالية ومن صحافة المعمرين في الجزائر خلال هذا العهد نذكر صحيفة "لاديبيش الجيريان" و "ديرنيير نوفيل" و "روفيه بونوا " بالإضافة الى صحيفة "لافوا دي كولون" ، كانت هذه الصحف وغيرها تنشر اخبار بارزة عن الالمان و" **بيتان**" [1] وشعارات الدولة الفرنسية وتنتقد اليساريين والإنجليز .[2]

لم يكن الألمان وحدهم على سكة العمل الدعائي بالجزائر فكانت هناك الدعاية الإيطالية والإسبانية ، حيث حسب ما ورد في التقارير الفرنسية كانت إيطاليا تقوم بحملات دعائية واسعة عبر إذاعة "باري – Bari " من إيطاليا التي كانت تبث برامج وأخبار باللغة العربية كما قامت بإرسال العديد من المناشير الدعائية لتوزيعها بالجزائر، اما راديو "باري" فهو الأخر استطاع توجيه العديد من الدعوات لرعياه بالجزائر و كثفت ايطاليا من دعايتها عبر هذه الاذاعة .[3]

أما الدعاية الإسبانية فكانت تبث دعايتها عبر "إذاعة إشبيلية "و "مالقه " العديد من البرامج واستطاعت الكسب العديد من المستمعين والمتتبعين لها خاصة في المناطق الغربية مثل "وهران "و"تلمسان" و"سيدي بلعباس" .[4]

---

[1] **بيتان ، هنري فيليب – Pétain, H.P (1856م- 1951م)** : مارشال ورجل دولة فرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى ، قاد الحملة الفرنسية ضد الأمير "عبد الكريم الخطابي" في 1926م ، خلف رينو في رئاسة الوزارة بينما كانت فرنسا على شفا الانهيار و وقع الهدنة مع ألمانيا في جوان سنة 1940م وقاد فرنسا في الفترة ما بين (1940م و 1944م) ، ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج1 ، المرجع السابق ، ص635.

[2] ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 178 .

[3] بومديني محمد ، المرجع السابق ، ص ص 64- 65 .

[4] المرجع نفسه ، ص 6 .

اعتمدت المحطات الإذاعية لإسبانيا على مختلف البرامج لإيصال دعايتها من أبرزها النشرات الإخبارية والحصص التاريخية حول تاريخ إسبانيا خلال العهد الإسلامي مع إختتام برامجها بمقاطع موسيقية مشرقية أصيلة وخاصة المصرية منها بغية التقرب وكسب المستمعين العرب في الجزائر .[1]

أحرزت دول المحور سمعة كبيرة في الجزائر بفضل دعايتها وخاصة الألمان حيث تمتع الألمان بسمعة كبيرة لدى الأهالي الجزائر وهو ما جعلهم يتسترون على الجنود الألمان ويخفونهم لمدة وصلت حتى لسبعة أشهر بدون الوشاية بهم الى السلطات الفرنسية مثل ما حدث في "عنابة "و "جهة منصورة " .[2]

المغرب : لطالما كانت المغرب مسرحا لدعاية الدول الاوربية وعشية الحرب العالمية الثانية اشتدت هذه الدعاية خاصة الدعاية الألمانية ، وخلال سنة 1937م نددت ألمانيا بالأساليب الفرنسية لقمع الحركة الوطنية المغربية ، كما استطاعت الجمعيات الإسلامية في ألمانيا ان تجذب الطلبة المغاربة قصد الدراسة في ألمانيا ومن خلالهم تم التنسيق مع اعضاء الحركة الوطنية امثال "محمد الوزاني" و "محمد الناصري" و" عبد السلام بنونة" الذين تعاطفوا مع المانيا .[3]

وأثناء الحرب العالمية الثانية ركزت ألمانيا دعايتها على المغرب الاقصى من خلال راديو "برلين " و" شتوتغارت" ، ومن داخل المغرب من مناطق الحماية الفرنسية ، وفي المنطقة الخليفية الإسبانية ، إضافة الى العاصمة باريس من راديو "باريس موندیال" بعد ما سقطت فرنسا سنة 1940م .[4]

---

[1] بومديني محمد ، المرجع السابق ، ص 64 .

[2] ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 178 .

[3] عبد الرحمان بوزيان ، المرجع السابق ، ص ص 88-89 .

[4] المرجع نفسه ، ص 94 .

لقد كان مفعول الدعاية الألمانية في المغرب قويا ما دفع السلطات الفرنسية الى اتخاذ تدابير صارمة قصد الحد من انتشار هذه الدعاية ، واتجهت الدعاية الألمانية في المغرب الى الاشادة بثورة "**عبد الكريم الخطابي**" [1] في الريف والادعاء بأن انتصار ألمانيا في الحرب هو انتصار للأوساط المغربية ، وعموما قد ركزت ألمانيا في دعايتها (ما بين 1940 و1941م) على كسب ثقة المغاربة وزعزعة ثقتهم بفرنسا والسلطان المغربي معا ، إذ أن هذا الاخير بقي وفيا لفرنسا خلال فترة الحرب العالمية الثانية . [2]

و مع بداية انزال الحلفاء لقواتهم في المغرب والجزائر في نوفمبر سنة 1942م ، بدأت القوات الألمانية في الاندحار و وتم احتلال تونس والنزول بيها ، حينها انخفضت دعايتهم الموجهة الى المغرب وكان مضمونها مركزا على تحريض الحركات الوطنية في كل من المغرب والجزائر . [3]

وبالنسبة لدعاية الإسبانية الموجهة للمغرب الأقصى ، وعلى الرغم من إعلان إسبانيا الحياد في عهد " فرانكو " ، إلا أن وسائل الاعلام الإسبانية قامت بنشر الشعارات النازية والإشادة بقوة ألمانيا العسكرية وأبدت بعض التنظيمات السياسية مثل حزب " الفارو - EL. Faro " في مدينة سبتة عن تأييده الصريح لألمانيا النازية . [4]

---

[1] عبد الرحمان بوزيان ، المرجع السابق ، ص 102.

[2] **عبد الكريم الخطابي (1882م-1963م)** : زعيم وطني مغربي ، والقائد البارع للمقاومة الشعبية المسلحة ضد الاحتلال الإسباني والفرنسي (1919م- 1925م) ، وفي عام 1947م تمكن من اللجوء الى مصر وقام ببعض الجهود الاعلامية ضد الاحتلال الفرنسي للمغرب العربي ، وبقي في القاهرة حتى وفاته سنة 1963م ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 843.

[3] عبد الرحمان بوزيان ، المرجع نفسه ، ص 103

[4] المرجع نفسه ، ص 93.

المبحث الثالث : دعاية المضادة لدول الحلفاء في شمال افريقيا

1- المطلب الاول : الأعمال الدعائية للحلفاء قبل الحرب العالمية الثانية

لم تكن منطقة شمال افريقيا مسرحا لدعاية دول المحور فقط ، بل كانت ايضا مسرحا لدعاية المضادة للحلفاء وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا [1]، حيث بدأت هذه الاخيرة نشاطها الدعائي المضاد منذ أواخر سنة 1937م ، من "راديو كولونيال – Radio Colonial" بباريس ، حيث خصصت حصصا ناطقة بالعربية موجهة نحو شعوب شمال افريقيا والمشرق العربي ، وفي بداية شهر جانفي 1938م أسست محطة إذاعية جديدة باسم "باريس موندیال – Paris Mondial" لمواجهة دعاية المحور المتزايدة ، وفي 14 اكتوبر سنة 1938 م شرعت فرنسا في تأسيس محطة إذاعية جديدة بالبلاد التونسية باسم "محطة راديو تونس البريدية" ، منافسة" لمحطة طرابلس" في ليبيا . [2]

رغم الامكانيات التي وفرتها فرنسا لدعايتها المضادة فإنها لم تكن كافية لمواجهة الدعاية القوية المتطورة لدول المحور لذا قامت بسلسلة من الاجراءات لتشديد الرقابة على الأعمال الدعائية لدول المحور ، ومن هذه الاجراءات مراقبة الصحف المحلية والاجنبية المتداولة في شمال افريقيا ومنعت البعض الاخر من التوزيع ، منها مجلة "راديو باري" الشهرية العربية الايطالية وجريدة " لونيون – L'union " الايطالية والعديد من الصحف الاخرى ، كما اتخذت السلطات الفرنسية جملة من القرارات والاجراءات القضائية والعقوبات لكل عمل له علاقة بدعاية المحور في شمال افريقيا، الى جانب مراقبتها لعملية الدخول وخروج الأوروبيين و الأسرى والمجندين في جبهات القتال . [3]

---

[1] ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 194 .

[2] محمد زروقي ، المرجع السابق ، ص ص 220 – 221 .

[3] زروقي محمد، جيلالي بلوفة عبد القادر ،" تأثير دعاية الحلفاء على قادة الحركة الوطنية التونسية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م"، **مجلة افاق علمية** ، العدد 01 ، مركز جامعة تمنراست ، الجزائر ، 2020م ، ص 234.

و أما بالنسبة لسياسة بريطانيا في مواجهة الأعمال الدعائية لإيطاليا وألمانيا القوية في مصر ، فقد ركزت على مسألة الحفاظ على ولاء الجيش المصري لها فكان هو الوحيد القادر على تأمين مصر في حالة نشوب اضطرابات داخلية ، ويوفر على القوات البريطانية قليلة العدد عناء التدخل في الجبهة الداخلية ويركز على الجبهة الخارجية في حين كان هناك هجوم من العدو ، اما أكبر مخاوف بريطانيا فكانت حدوث انتفاضة من الجيش المصري نفسه سواء قبل الحرب او بعد اندلاعها ، لهذا ركزت بريطانيا كل مجهوداتها على ضمان ولاء الجيش المصري الى جانبها ، وكانت وتراقب الاوضاع داخله في يقظة واهتمام و خاصة مسألة تعيين الضباط . [1]

2- المطلب الثاني : الأعمال الدعائية للحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية

خلال الأيام الأولى للحرب العالمية الثانية حاولت فرنسا أن تركز في دعايتها المضادة في شمال افريقيا على ابراز العنصرية الألمانية ومدى احتقار ألمانيا للعرب ، حيث صرح مدير المصلحة العامة للاتصال بالجزائر عن طريق إذاعة الجزائر بأن : **<< ... هتلر صنف العرب في المرتبة الرابعة عشر من الأجناس البشرية ... >>.** [2]

كما ركزت الادارة الفرنسية الاستعمارية وكعادتها خلال الحروب السابقة على مسألة تضخيم إخلاص الجزائريين لفرنسا مستشهدة بذلك بما كان يصلها من برقيات التأييد حيث جاء في نداء الحاكم العام " لوبو – Le Beau " بتاريخ 4 سبتمبر الموجه الى سكان الجزائر قائلا بأن : **<<... عملية التعبئة جرت بجزائرنا في نظام وانضباط عجيبين ...>>.** [3]

---

[1] محمد جمال الدين مسدى واخران ، المرجع السابق ، ص 72.

[2] بومديني محمد ، المرجع السابق ، ص 69 .

[3] المرجع نفسه ، ص 65.

و بعد هزيمة فرنسا في جوان 1940م ، عملت الدعاية الإنجليزية بعد خلافها مع حكومة فيشي على مساعدة دعاية فرنسا الحرة بقيادة " **شارل ديغول** " [1] ، لنشر دعاية الحلفاء في وسط أهالي شمال افريقيا ، مستعينة بكافة وسائلها الدعاية من أهمها محطة راديو" **ب. ب .س – B.B.C** " الناطق بالعربية حيث حاولت من خلاله ابراز الدعاية الديغولية لاستقطاب أنصار ديغول واستمالتهم .[2]

حيث دعت حكومة ديغول من لندن الى دفاع عن فرنسا ، من خلال نداء " شارل ديغول" بتاريخ 18 جوان 1940م جاء ضمن بيانه : **<<... لقد خسرت فرنسا المعركة ولم تهزم في الحرب ، لم تخسر شيئا لأن هذه الحرب عالمية ، لذا أطلب من جميع الفرنسيين أينما كانوا أن يتحدوا معي في هذا العمل والتضحية لمواجهة الخطر، لندافع من أجل إنقاذ فرنسا فهي ليست وحيدة بل لها امبراطورية واسعة خلفاها ...>>.** [3]

بالإضافة الى محطات راديو بريطانيا ، تمكنت دعايتها خلال سنة 1940م من توزيع العديد من المنشورات الدعائية المعادية للمحور ، كان هدفها كسب الفرنسيين الموالين لبيتان، واقناع الأهالي بخطر مخططات نظام الفاشي والنازي في منطقة المغرب العربي.[4]

وبعد عملية الإنزال في شمال افريقيا لسنة 1942م ، بدأت دعاية جديدة لنظام شارل ديغول والحلفاء بواسطة محطاتهم الإذاعية و توزيع المناشير وعرض الأفلام .[5]

---

[1] **ديغول ، شارل – De Gaulle, Charles (1890م–1970م)** : قائد عسكري فرنسي و رجل دولة ورئيس جمهورية فرنسا سابقا ، شارك في الحرب العالمية الاولى برئاسة المارشال بيتان ، أخذ شهرته بعد هزيمة هتلر لفرنسا إذ حمل لواء مواصلة القتال والمقاومة بالتعاون مع بريطانيا التي اقام فيها خلال الحرب العالمية الثانية ما يعرف باسم "اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة" ، وبعد تحرير فرنسا عاد ديغول ليصبح رئيسا للجمهورية ، ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج2 ، المرجع السابق ، ص742.

[2] زروقي محمد ، جيلالي بلوفة عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 235.

[3] عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص 58.

[4] زروقي محمد ، المرجع السابق ، ص 224.

[5] عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع نفسه ، ص 59.

و الى جانب فرنسا الحرة التي كانت تبث دعايتها من لندن ضد الحكم النازي ونظام فيشي ، استعمل الحلفاء محطة راديو موسكو ومحطة راديو واشنطن [1] ، وتم تأسيس محطة إذاعية في الجزائر في جوان سنة 1943 م باسم " صوت امريكا " . [2]

وركزت دعاية الحلفاء خلال هذه الفترة في الحديث عن الحرية والاستقلال ، وحق الشعوب في تقرير مصيرها والمساواة في الحقوق والواجبات ، واستنكار الفاشيستية والاضطهاد والظلم ، وهذه الدعاية الموجهة ساهمت في زرع المبادئ الديموقراطية وتنبيه الشعوب سياسيا وايقاظ الروح القومية لدى شعوب شمال افريقيا وأسيا المستعمرة .[3]

بالإضافة الى نشاط الحلفاء الدعائي قاموا بعرض أفلام سينمائية في شمال افريقيا مثل الذي عرضت بالجزائر ، حاول من خلالها الحلفاء ابراز وحدة دولهم في مواجهة الهمجية النازية ، كما كان الهدف من وراء هذه العروض ابراز قوة الحلفاء العسكرية خاصة بعد عملية الانزال في سنة 1942م .[4]

وقد تحدث المراسل العسكري لجريدة نيويورك تايمز عن مدى فعالية دعاية دول الحلفاء مقارنة بدعاية دول المحور قائلا : **<<... ورغم أن دعايتنا قد جعلت كثيرا من عرب شمال افريقيا باردين نحو المحور فإن دعاية المحور لم تنجح في جمع شملهم وخلق قوة موحدة منهم ...>>.** [5]

[1] ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 194 .
[2] عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع نفسه ، ص 59 .
[3] ابو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص ص 194-195 .
[4] بومديني محمد ، المرجع السابق ، ص 70 .
[5] ابو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص 199 .

وفي أخر هذا الفصل يتضح لنا أن :

- الدعاية عبارة عن سلاح من الأسلحة القديمة التي تطورت عبر التاريخ ، ويراد بها التأثير على أراء الناس ومعتقداتهم وقراراتهم لتأخذ اتجاها معينا ، باستعمال عدة وسائل وباتباع أساليب مختلفة .

- اصبحت الدعاية في الحرب العالمية الثانية سلاحا أساسيا لا غنى عنه ، استعملته كل الدول المتحاربة في كافة جبهاتها القتالية ، وكانت جبهة شمال افريقيا احدى أكثر المناطق التي تم التركيز عليها ، حيث عرفت المنطقة خلال فترة الحرب العالمية الثانية وقبلها نشاط دعائي مكثف لمحاولة التأثير على المنطقة .

- كان نشاط الدعائي لكل من ألمانيا وإيطاليا مركزا على كسب ثقة الأهالي ومحاولة استقطابهم ، ومنعهم من الانضمام لدول الحلفاء وعرقلة عملية تجنيدهم ، بالإضافة الى دفعهم الى التمرد والثورة على الفرنسيين والبريطانيين .

- كانت دعاية الحلفاء المضادة هدفها الرئيسي التخفيف من مدى تأثير دعاية ألمانيا و إيطاليا ، والحفاظ على مصالحها في المنطقة .

- إن الدعاية المتضاربة التي شهدتها شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية وقبلها ، وعلى غرار وسائلها ساهمت في زرع المبادئ الديموقراطية وتنبيه الشعوب سياسيا وايقاظ الروح القومية لدى شعوب شمال افريقيا وأسيا المستعمرة.

الفصل الثاني العمليات العسكرية في شمال افريقيا (1940-1943م)

1- المبحث الاول: العمليات العسكرية قبل معركة العلمين والانزال الانجلو- أمريكي في شمال افريقيا

- المطلب الأول: "مرحلة الصراع الإيطالي البريطاني"
- المطلب الثاني: "مرحلة الصراع الألماني البريطاني"

2- المبحث الثاني: معركة العلمين 1942م

- المطلب الأول: معركة "علم الحلفا" (معركة العلمين الأولى)
- المطلب الثاني: معركة العلمين (الثانية)

3- المبحث الثالث: الانزال الانجلو-أمريكي و" معركة تونس"

- المطلب الاول: الانزال الانجلو – أمريكي في شمال افريقيا 1942م
- المطلب الثاني: " معركة تونس" ونهاية العمليات العسكرية 1943م

الفصل الثاني : العمليات العسكرية في شمال افريقيا (1940 – 1943م)

في 10 جوان سنة 1940 م عندما بات من المؤكد انهيار الجبهة الفرنسية ، أعلنت ايطاليا الحرب الى جانب المانيا على كل من بريطانيا وفرنسا ، وفي 25 جوان 1940 تم استسلام فرنسا ، ونقلت الحرب الى شمال افريقيا.

كانت خطة دول المحور في جبهة شمال افريقيا ، غزو مصر من جهة الصحراء الغربية والاستيلاء على قناة السويس ، ثم متابعة الزحف حتى تصل الى ايران للاستيلاء على منابع البترول فيها وقطع خط التموين الذي يصل الى الاتحاد السوفياتي عن طريق الخليج الفارسي ، وفتح ميدان جديد لمهاجمة روسيا من الجنوب ثم الاتصال باليابان .

– المبحث الاول : العمليات العسكرية قبل العلمين والانزال الانجلو – أمريكي

ويمكن تقسيم الحرب في شمال افريقيا من بدايتها حتى معركة العلمين الى مرحلتين:

- **المطلب الأول : "مرحلة الصراع الإيطالي البريطاني"**

بدأت الجيوش الايطالية في سبتمبر سنة 1940م بقيادة الجنرال "**غرازياني**" [1] في الاغارة على الأراضي المصرية من ليبيا، وفي 13 سبتمبر اجتازت القوات الإيطالية الحدود المصرية مؤلفة من ستة فرق مشاة وثمانية افواج دبابات ، وفي 18 سبتمبر وصل الجيش الإيطالي الى "سيدي البراني" المحصنة [2] ، وقام باحتلالها بعد هجوم سريع خاطف من الطلائع الأمامية للقوات الإيطالية .[3]

---

[1] **غرازياني – Graziani , Rodolfo** : مارشال ايطالي ، ولد في فيلنتو سنة 1882 م ، وأصبح نائب لملك إثيوبيا (الحبشة) سنة 1936 م ، ثم رئيسا لهيئة الأركان الجيش الإيطالي (1939 – 1941 م) ، ينظر : بسام العسلي ، المذهب العسكري الألماني، ط1 ، دار الطلاس لدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1987م ، ص 520 .

[2] شكري محمد نديم ، حرب افريقيا الشمالية 1940م–1943م ، ط 5 ، دار النبراس ، بغداد ، 1955م ، ص 27.

[3] هـ .ج . فون ايزبيك ، سنوات المصير : وقائع الحرب الليبية (1941 – 1943م) ، تر : رضا استنبولي ، دار اليقظة العربية ، سوريا ، 1954 م ، ص 32.

بعد أن احتل المارشال " غرازياني " منطقة " سيدي براني" لم يتابع تقدمه وأخذ في تحصين الأرض وجعلها قاعدة لاستئناف حركاته القادمة [1] ، وبهذا ربح البريطانيون بقيادة جنرال "**ويفل – Wavell**" [2] وقتا ثمينا كانوا بأمس الحاجة اليه لإعادة ترتيب صفوفهم والقيام بهجوم معاكس .[3]

و لما وجدت القيادة البريطانية عدم وجود نية هجومية لدى الإيطاليين قررت القيام بهجوم شامل لطرد القوات الإيطالية خارج الحدود المصرية ، و قامت بالهجوم على المواقع الدفاعية الإيطالية عند منطقة "سيدي براني" حيث وقعت معركة "سيدي براني" في الفترة (ما بين 7/8 ديسمبر الى 18 ديسمبر 1940م) و حققت فيها القوات البريطانية انتصارا مهما وكانت من نتائجها تدمير القسم الأكبر من ستة فرق إيطالية وأصبحت جميع الأراضي المصرية خالية من القوات الايطالية .[4]

قرر الجنرال "ويفل – Wavell "بعد انتصاره في معركة "سيدي البراني" استئناف هجومه واستغلال نتائجه الموفقة الى أقصى حد ، وأن لا يترك للإيطاليين فرصة الافلات نهائيا[5]، وبالفعل زحف بقواته الى داخل الحدود الليبية مطاردا القوات الإيطالية و تم احتلال " برقة " في الفترة (ما بين 17 ديسمبر و 7 فيفري سنة 1941م) وقد حدثت العمليات الحربية في برقة خلال ثلاثة مراحل رئيسية هي :

---

[1] هـ .ج . فون ايزبيك ، المصدر السابق ، ص 32 .

[2] **ويفل ، أرشيبود – Wavell, Archipald,Eral(1883– 1950م)**: عسكري وسياسي بريطاني ، وهو الفيكونت فيلد مارشال أرشيبود برسيفال ويفل ، ولد سنة 1883 ، اشترك في حرب البوير 1901م ، وفي حرب الحدود بالهند 1908م ، ثم بالحرب العظمى وفي 1918م اشترك في الحملة الفلسطينية ، برز اسمه خلال الحرب العالمية الثانية حين عين قائدا عاما للقوات البريطانية في الشرق الأوسط (1939–1941م) وحاز انتصارات حاسمة ضد ايطاليا . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 7 ، المرجع السابق ، ص 363 .

[3] شكري محمد نديم ، المرجع السابق ، ص 27.

[4] شوقي محمد بدران ، معركة العلمين وقادتها ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، 1967 م ، ص 90.

[5] هـ .ج . فون ايزبيك ، المصدر نفسه ، ص 33.

المرحلة الأولى : تم احتلال "البردية " يوم 5 جانفي 1941م بعد استسلام حامية المدينة وكان اجمالي الأسرى 45 ألف جندي وحوالي 130 دبابة .[1]

المرحلة الثانية : تم احتلال "طبرق" في 21 جانفي 1941 م [2]، على الرغم من أن طبرق كانت معدة لتكون القاعدة الرئيسية للعمليات الحربية الإيطالية ضد مصر وكان حولها خط دفاعي حصين إلا أنها سقطت في ضرف يومين فقط فالهجوم البريطاني الذي بدأ في(20 جانفي 1940م اسقطها في 21 جانفي 1940م) دون مقاومة تذكر . [3]

المرحلة الثالثة : المطاردة الى العقيلة وانتهت في 8 فيفري 1941م وتضمنت قطع خط انسحاب القوات الايطالية جنوب " بنغازي" وأسرها جميعا ، وبذلك تم القضاء على الجيش العاشر الإيطالي و تم أسر 133 ألف جندي و عدد كبير من الاسلحة والمعدات . [4]

وبذلك حدث في أقل من شهرين اكتساح الجيوش الإيطالية واستعادة الصحراء المصرية واجتاز الجنرال " ويفل -Wavell " ما يقرب 400 ميل ضد عدو مكون من إحدى عشر فرقة مجهزة بجميع معدات القتال الحديثة وفي مواقع أعدت بعناية للدفاع والهجوم خلال الأشهر السابقة وتم تحطيم أربع مواقع رئيسية وأخذ "سيدي براني" و"طبرق" و"البردية "و"بنغازي" وتم الاستيلاء على ولاية "برقة" كاملة ، و وصف "ونستون تشرشل" ما حدث بقوله : **<< ...أنه خلال ثماني أسابيع حدثت تلك الحملة التي ستدرس فيما بعد من أمثلة الفن العسكري فالجيش الإيطالي في ليبيا البالغ مائة وخمسون ألفا قد أسر و أبيد بأيدينا في ولاية برقة ... >>** .[5]

---

[1] جمال حماد ، الصدام الدامي : الحرب في شمال افريقيا ، ط2 ، دار العلوم ، مصر ، 2013م ، ص 15.

[2] شوقي محمد بدران ، المرجع السابق ، ص 87.

[3] جمال حماد ، المرجع نفسه ، ص 19.

[4] شوقي محمد بدران ، المرجع نفسه ، ص 87.

[5] السيد فرج ، حرب الصحراء المصرية ، مطبعة المعارف ، مصر ، 1943 م ، ص 43.

وقال الجنرال " ويفل" عن هذه المعارك : << ... **ستكون نتيجة القتال في الصحراء الغربية من الحوادث الحاسمة في الحرب وسيكون الانهزام للعدو أثر لا يقدر...>>** .[1]

وترجع أسباب هزيمة الإيطاليين في هذه المعارك لعدة عوامل نذكر منها :

- إهمال أعمال الدوريات والاستطلاع وبذلك لم يستطع الإيطاليون الحصول على المعلومات او نويا الإنجليز حتى فوجئوا بالقتال .
- فقدان السيطرة الجوية ، واستطاع الإنجليز الاستفادة من هذه الميزة المهمة .
- انزواء الأسطول الإيطالي مما جعل السيطرة البحرية في أيادي الإنجليز .
- قوة الأسلحة البريطانية مقارنة بالأسلحة الإيطالية وخاصة أسلحة الدبابات التي كانت السلاح الحاسم في معركة "سيدي براني" [2]، وقد تحدث الجنرال **رومل**[3] عن ضعف الأسلحة الإيطالية وخسارة الجنرال "جرازياني " في مذكرته قائلا : << ... **الحقيقة إن هذا الجيش لم يصل بأي شكل من الأشكال الى مستوى التي تفرضه الحرب الحديثة ، فقد كان مجهزا ليواجه حركات تمرد القبائل في المستعمرات التي خاض غمارها "جرازياني" ضد "السنوسيين" و"النجاش" ... >>** .[4]
- ضعف الروح المعنوية وفقدان ميزة المبادأة وملازمة التردد في تنفيذ الخطط الإيطالية ، بالإضافة الى ارتباك الخطط الدفاعية بسبب عنصر المفاجأة لدى القوات البريطانية .[5]

---

[1] السيد فرج ، حرب الصحراء المصرية ، المصدر السابق ، ص 34.

[2] المصدر نفسه ، ص ص 32– 33 .

[3] **أروين رومل – Rommel (1891– 1944م)** : من مشاهير القادة العسكريين الألمان الملقب بثعلب الصحراء ، درب فيلق الصحراء الألماني الذي تسلم قيادته في 1941م ، تمهيدا للعمليات الحربية في شمال افريقيا ، وتقلد قيادة القوات الألمانية في شمالي فرنسا سنة 1944م ، وتوفي في نفس السنة ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 863 .

[4] أروين رومل ، مذكرات رومل ، تر : ايمن محمد عادل ، ط1 ، مكتبة النافذة ، الجيزة ، مصر، 2008م ، ص 65.

[5] السيد فرج ، حرب الصحراء المصرية ، المصدر نفسه ، ص 33.

- **المطلب الثاني : "مرحلة الصراع الألماني البريطاني "**

عقب هزيمة الجنرال "جرازياني"، والقضاء على الجيش العاشر الإيطالي قرر "هتلر" نجدة حلفائه الإيطاليين في ليبيا حتى لا تسقط منطقة شمال افريقيا في يد بريطانيا ، وفعلا تم نقل بعض التشكيلات الألمانية على وجه السرعة الى ليبيا متمثلة في دبابات ثقيلة واخرى خفيفة بالإضافة الى مدافع ثقيلة مضادة لدبابات واخرى مضادة لطائرات ، وكانت الاوامر تقضي بأن يتم نقل الأفراد بالطائرات بينما تنقل الأسلحة والمعدات عن طريق البحر. [1]

وفي 12 فيفري 1941م وصل الجنرال "اروين رومل" الى شمال افريقيا وتم تشكيل ما عرف "بالفيلق الافريقي الألماني" [2] المؤلف من فرقيتين ، فرقة مدرعة ثقيلة " البانزر 15" و فرقة خفيفة " الفرقة الخامسة "[3] ، واقترح "هتلر" على "موسيليني" وضع القوات الإيطالية تحت قيادة "رومل" وتمت الموافقة على مطالب "هتلر" وكتب رسالة " لموسيليني" جاء فيها: **<<...إذا صبرنا خمسة أيام أخرى ، فأنا على ثقة بحتمية فشل كل محاولة جديدة يقوم بها البريطانيون للاستيلاء على طرابلس ، أنا شاكر لك يا "دوتشي" على وضع وحداتك الألية تحت تصرف الجنرال "رومل" ، وسوف لا يخذلك ...>>.** [4]

كان الغرض الأساسي من ارسال "رومل" الى شمال افريقيا دفاعيا حيث طلب منه مساعدة الإيطاليين في الدفاع عن طرابلس ، إلا أنه أدرك أن الهجوم أحسن وسيلة للدفاع ، لذا في 31 مارس 1941م شرع الجنرال "رومل" في الهجوم بقواته المؤلفة من فرقة مدرعة المانية خفيفة (الخامسة) وفرقتان إيطاليتان إحدهما مدرعة والأخرى ألية .[5]

---

[1] جمال حماد ، المرجع السابق ، ص 19.

[2] فيكونت مونتجمري ، الحرب عبر التاريخ ، تر: فتحي عبد الله النمر ، ج 7 ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 1971م ، ص 732.

[3] أروين رومل ، المصدر السابق ، ص 69.

[4] بسام العسلي ، المذهب العسكري الألماني ، المرجع السابق ، ص 527.

[5] شكري محمد نديم ، المرجع السابق ، ص ص 50-51.

وعند وصول رومل الى شمال افريقيا أصبحت القوى المتحاربة في حالة توازن وتكافؤ وأصبحت الحرب في الصحراء الغربية المصرية والصحراء الليبية أشبه بالمد والجزر[1] حتى وقعت معركة "**العلمين**"[2] الشهيرة التي غيرت مسار الحرب في شمال افريقيا ويمكن تلخيص أحداث من وصول "رومل" الى شمال افريقيا حتى معركة العلمين فيما يلي :

- في 12 افريل 1941 م وصول رومل الى طرابلس وتولي قيادة " الفيلق الافريقي"، وفي الفترة الممتدة (ما بين 31 مارس الى 11 افريل 1941م) نفذ رومل هجومه الأول واسترد "برقة" و وصل الى الحدود المصرية في إحدا عشر يوما وقام بحصار طبرق التي استعصى عليه اقتحامها [3] ، بعد أن أمر الجنرال "ويفل" بالدفاع المستميت عن هذه المنطقة الاستراتيجية ومن الأسباب التي جعت "ويفل" الى اتخاذ القرار الدفاع عن "طبرق" نذكر :
  - حرمان رومل من قاعدة أمامية لتموين ، مما يطيل خط مواصلاته .
  - حرمان قوات المحور من كميات التموين الضخمة الموجودة بطبرق .
  - منع قوات المحور من الزحف شرقا الى مصر .[4]
- من (15 الى 17 جوان 1941م) قام البريطانيون بهجومهم وحدثت معركة "باتل اكس "، وفشلوا فشلا ذريعا وكانت هذه المعركة أخر معارك الجنرال "ويفل– Wavell" في شمال افريقيا، [5] كما فقد البريطانيون معظم دباباتهم في هذه المعركة وانسحبوا الى ما وراء الحدود المصرية .[6]

---

[1] جمال حماد ، المرجع السابق ، ص 15 .

[2] **العلمين** : مدينة مصرية على خط السكة الحديدية الساحلي الذي يربط بينها وبين مدينة الاسكندرية على نحو 105كم ، ينظر : مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ، ج 16 ، المرجع السابق ، ص 413 .

[3] الحسيني الحسيني معدي ، المرجع السابق ، ص ص 219– 220 .

[4] جمال حماد ، المرجع نفسه ، ص 21.

[5] الحسيني الحسيني معدي ، المرجع نفسه ، ص 220 .

[6] جمال حماد ، المرجع نفسه ، ص 22 .

وعلق ونستون تشرشل عن التقدم السريع لجنرال "رومل" وهزيمته لجنرال "ويفل" بقوله : **<<... إن رومل قد نزع أكاليل الغار عن رأس ويفل ومرغ بها في الرمال ... >>.** [1]

- وفي الفترة(ما بين 18 نوفمبر 1941م و 17 جانفي 1942م) بدأ الهجوم البريطاني الثالث وحدثت "معركة الكروسيدر" في نوفمبر 1941م بقيادة الجنرال " أوكلنك " الذي حقق فيها انتصاره على قوات المحور مما أدى الى انسحابها [2] ، واستطاع الجنرال " أوكلنك" خلال هذه الفترة من تحقيق هدفين : الأول هو فك الحصار عن "طبرق" بعد ان ظلت محاصرة لسبعة أشهر ، والثاني اعادة احتلال "برقة" والوصول الى جنوب "بنغازي" ، وبالرغم من تحقيقه لهذه الانجازات إلا أنه فشل في تدمير قوات "رومل" حيث استطاع تجميع قواته واستعادة كفاءتها غرب "خط العقيلة" لمعاودة الهجوم من جديد .
- الفترة (من 21 جانفي الى 4 فيفري 1942م) قام "رومل" بهجوم مضاد ثاني وتقدم من "العقيلة" الى "بنغازي" و وقف عند "خط الغزالة" ، ثم في الفترة (ما بين 26 ماي الى 21 جوان 1942م) قام "رومل" بهجوم ثالث وحدثت "معركة الغزالة" بين "رومل" و "أوكلنك "وتم تدمير القوة المدرعة البريطانية وانهيار" خط الغزالة "[3] وتعتبر هذه المعركة من أهم المعارك التي خاضها "رومل" وخسرت فيها بريطانيا معظم دباباتها حيث بقي لديها 30 دبابة فقط من أصل 900 [4] ، وفي 21 جوان كان سقوط "طبرق" ، ثم مطاردة البريطانيين داخل حدود مصر الى مرسى "سيدي مطروح" والتوقف في نهاية اما "خط العلمين" في الأول من جويلية 1942م .[5]

---

[1] ونستون تشرشل ، مذكرات تشرشل ، ج 1 ، مكتبة المنار ، بغداد ، (د.ت) ، ص 246 .

[2] شوقي محمد بدران ، المرجع السابق ، ص 97 .

[3] الحسيني الحسيني معدي ، المرجع السابق، ص 220 .

[4] شوقي محمد بدران ، المرجع نفسه ، ص 105 .

[5] الحسيني الحسيني معدي ، المرجع نفسه ، ص 220 .

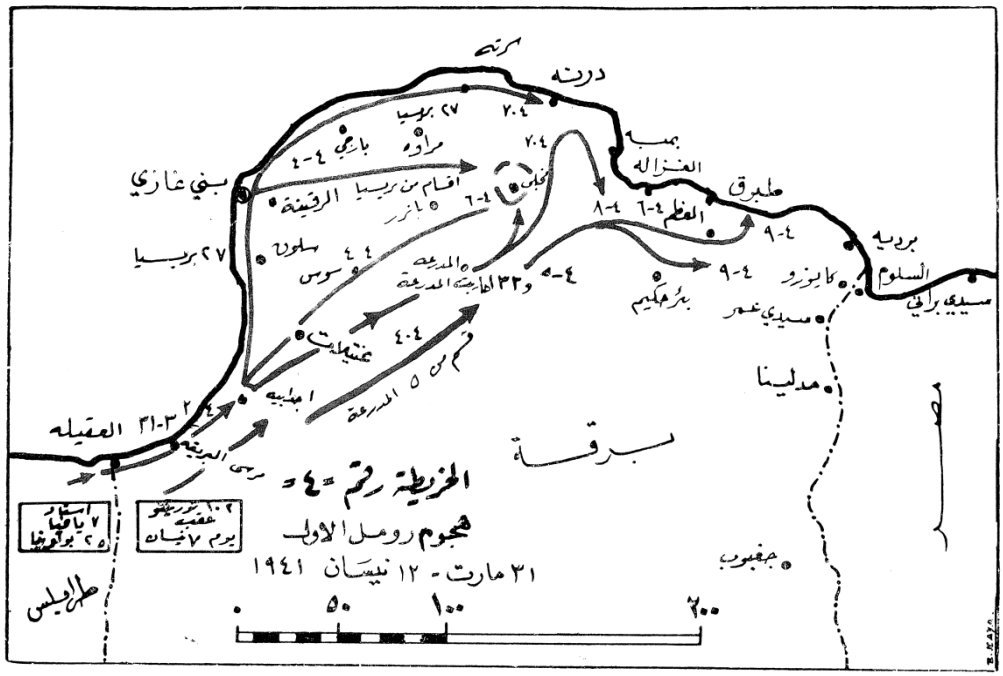

خريطة توضح طريق الهجوم الأول لجنرال" رومل" سنة 1941م .

(ينظر : شكري محمد نديم ، المرجع السابق ، ص 49.)

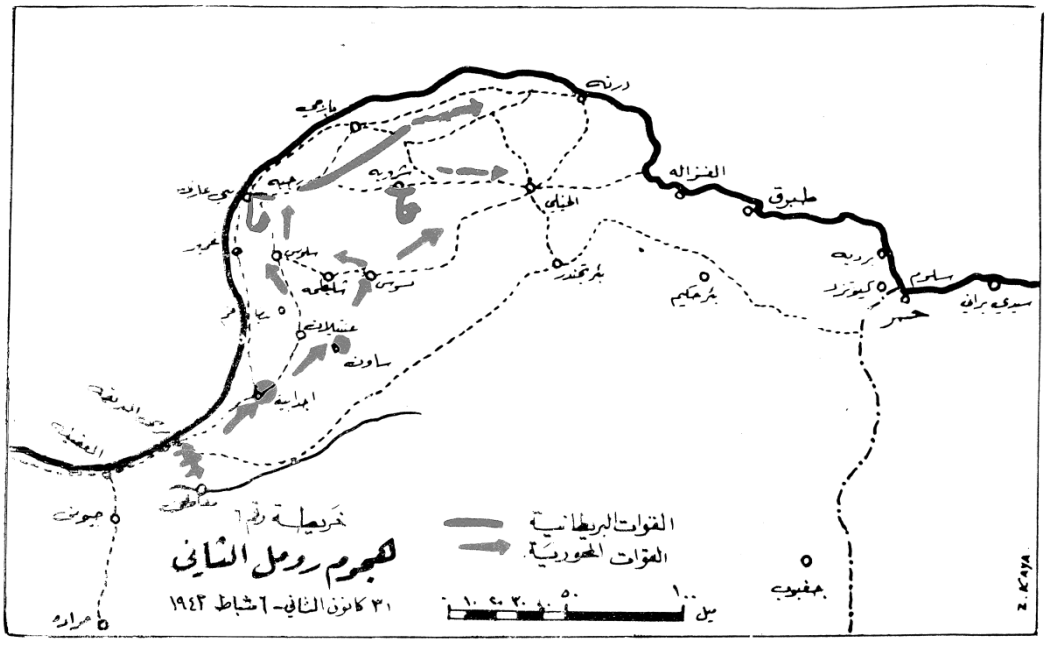

خريطة توضح طريق الهجوم الثاني لجنرال " رومل " سنة 1942م.

(ينظر : شكري محمد نديم ، المرجع السابق ، ص 89 .)

– المبحث الثاني : معركة العلمين 1942 م

امتازت سنة 1942م بظاهرة عجيبة فقد كان نصفها الأول مملوء بالنكسات بالنسبة للحلفاء وبدأ الحظ يتحول في النصف الثاني، فمن بعد شهر جويلية 1942م أخذت انتصارات الحلفاء تتحقق والنكسات تصيب دول المحور الى نهاية الحرب وقد سمى تشرشل في مذكراته هذه السنة بقلابة القدر وهي خير تسمية .[1]

ومنذ الفاتح جويلية سنة 1942م أصبحت القوات البريطانية في موقع يمتد من "العلمين" الى الطرف الشرقي من " منخفض القطارة "، واتخذت القوات البريطانية من هذا المكان الممتاز الذي اختارته القيادة لإيقاف زحف قوات المحور، حيث كان يحده من الشمال البحر ومن الجنوب "منخفض القطارة" ، فكانت بذلك أخر ساحة يمكن الوقوف فيها وأحسن ميدان يمكن الدفاع عنه ولن يجد العدو حيلة لاستمرار زحفه إلا هجوما بالمواجهة ، وهنا ينقطع كل أمل في محاولة تطويق أو مرور من الجنب .[2]

وفي 3 أوت سنة 1943م وصل "تشرشل" الى القاهرة ليراقب الحالة عن كثب، ونظرا للحالة الروحية التي كانت تسود الجيش الثامن قرر اجراء تغيرات جذرية في القيادة البريطانية ، وفي 13 اوت تم تعين الجنرال "**مونتجمري**" [3] قائدا للجيش الثامن وتم تعين الجنرال " الكسندر" قائدا عاما للجيش بالشرق الأوسط ، واصدر تشرشل أوامر صارمة للقيادة الجديدة تقضي بتعجيل تدمير قوات العدو الموجودة في شمال افريقيا . [4]

---

[1] شكري محمد نديم ، المرجع السابق ، ص 139 .

[2] السيد فرج ، حرب الصحراء المصرية ، المصدر السابق ، ص ص 85– 86 .

[3] **مونتجمري ، اللورد برنارد – Montgomery. Sir Bernard Law (1887– 1975م)** : قائد عسكري بريطاني، التحق بالجيش سنة 1908م ، قاد فرقة المشاة الثالثة في فرنسا (1939–1940م) ، نال شهرة واسعة بعد توليه قيادة الجيش البريطاني الثامن سنة 1942م في افريقيا ، أحد قادة معركة العلمين الشهيرة ، تولى بعد ذلك قيادة القوى البرية في نورماندي ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 6 ، المرجع السابق ، ص485.

[4] شكري محمد نديم المرجع نفسه ، ص 152 .

- **المطلب الأول : معركة "علم الحلفا " (معركة العلمين الأولى)**

علم رومل من الاستخبارات الألمانية أن هناك قافلة بحرية حمولتها حوالي 100 ألف طن ستصل الى الجيش الثامن البريطاني، وهي تحمل أعدادا كبيرة من الدبابات الأمريكية الحديثة والمعدات الأخرى، فأدرك أن قواته ستكون مهددة بخطر جسيم إن وصلت هذه الحمولة و أن فرصته الوحيدة هي شن هجوم على الجيش الثامن والقضاء عليه خلال شهر أوت 1942م[1]، وفي الفترة الممتدة (من 31 اوت 1942م الى 7 سبتمبر 1942م) ، بدأ "رومل" هجومه الرابع وحدثت معركة علم حلفاء او ما يعرف بمعركة العلمين الاولى.[2]

وخلال هذه المعركة كانت مجموع القوات البريطانية في خط القتال 5 فرق مشاة وفرقتين مدرعتين 8 و 10 ، وكان احتياط الجيش اربع فرق اخرى اثنتان منهما مدرعتان ، وتيسر " لمونتجمري" (480 دبابة و 230 مدرعة و 300 مدفع ميدان و 480 مدفعا مضادا للدبابات) ، أما "رومل" فكانت قواته المتيسرة 4 فرق ألمانية والاخريان إيطاليتان ، وتيسر له في المعركة (229 دبابة ألمانية و 28 اخرى إيطالية)، أما التفوق الجوي فكان بيد البريطانيين بشكل كبير .[3]

التخطيط : وضع "رومل" خطته على أساس القيام بهجوم تضليلي في الشمال ضد الجبهة البريطانية ، بينما يقوم فيلق افريقيا الألماني و "الفيلق 20 الايطالي" باختراق الخط الدفاعي جنوب "علم حلفا" والتقدم الى "حلفا" واحتلالها[4]، في المقابل كان لدى "مونتجمري" فكرة عن خطة "رومل" حيث قام بتسريب خريطة زائفة الى "رومل" حول المواقع البريطانية ، اما رومل فقد ادعى ان أحد الضباط الايطاليين قام بتسريب خطته .[5]

---

[1] شكري محمد نديم ، المرجع السابق ، ص 154 .

[2] Michael Carver , El Alamein , Wordsworth Editions , Britain , 2000 , p 52 .

[3] شكري محمد نديم ، المرجع نفسه ، ص 157 .

[4] شوقي محمد بدران ، المرجع السابق ، ص ص 149-150 .

[5] عصام عبد الفتاح ، رومل الثعلب والاسطورة ، ط1 ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، 2010م ، ص 114 .

- **سير معركة "علم حلفا " :**

المرحلة الأولى مهاجمة "رومل" لمنطقة "علم حلفا" : تضمنت اختراق الخط الدفاعي البريطاني والاتصال بموقع علم حلفا والفشل في مهاجمته .[1]

بدأت هذه المرحلة في الساعة الثانية من فجر يوم 31 أوت حين انطلق هجوم قوات المحور والوصول الى أول حقل ألغام بريطاني ، ثم توقف الهجوم بعد ساعات لنقص الوقود ، وفي الساعة الواحدة بعد الظهر تم استئناف الهجوم بعد التزود بالوقود ، وفي أول سبتمبر أحبطت قوات "رومل" محاولة "اللواء البريطاني الثامن" من الاتصال "باللواء البريطاني الثاني والعشرين" ، واضطر رومل مرة أخرى الى إيقاف هجومه بسبب نفاذ الوقود ، وفي 2 سبتمبر انسحبت قوات "رومل" من "خط الطاقة – باب القطارة" بسبب مشكلة الوقود والتفوق الجوي . [2]

المرحلة الثانية الهجوم المضاد البريطاني : وشملت ضغط القوات البريطانية على مؤخرة قوات المحور وإرغامها على الانسحاب .

بدأت هذه المرحلة في 3 سبتمبر عندما امتنع "فيلق افريقيا الالماني" عن الهجوم ، حينها أمر "مونتجمري" بهجوم مضاد "بالفرقة النيوزيلندية"[3]، حيث نجحت هذه الفرقة في تحقيق أهدافها رغم مقاومة قوات المحور الشديدة [4] ، وخلال يومي 5 و6 انسحبت القوات الألمانية تحت ستارة قوية من المدافع المضادة للدبابات بعد أن اشتد الهجوم البريطاني[5].

---

[1] شوقي محمد بدران ، المرجع السابق ، ص 150.

[2] عصام عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص ص 144- 115.

[3] شوقي محمد بدران ، المرجع نفسه ، ص 152 .

[4] عصام عبد الفتاح ، المرجع نفسه ، ص 115 .

[5] شوقي محمد بدران ، المرجع نفسه ، ص 152 .

عندما تيقن "مونتجمري" أن قوات "رومل" لن تنوي التراجع عن المناطق التي احتلتها أصدر أوامره في 7 سبتمبر 1942م الى جميع قواته بالعدول عن مهاجمة القوات الألمانية وتتبعهم خلال هذه الفترة ، وأخذ كل من "مونتجمري" و"رومل" في الاستعداد للمعركة الحاسمة .[1]

العوامل المؤثرة في سير معركة" علم حلفا " (معركة العلمين الأولى) :

- **المقامرة** : كان هجوم "رومل" في معركة "علما حلفا" مقامرة ومحاولة يائسة لتنجب كارثة محققة لأن موقفه الإداري لا يسمح له بالهجوم في تلك الفترة .
- **المباغتة** : كان اعتماد "رومل" خلال معاركه على عنصر المباغتة الذي كان مفقودا خلال هذه المعركة فقد كان البريطانيون على علم بالهجوم واستعدوا له .
- **المعلومات الدقيقة** : كانت المعلومات التي اعتمد عليها "رومل" في بناء خطته سواء بالنسبة لحقول الألغام العدو او توزيع قواته مغلوطة وتم تزيفها .[2]
- **الموقف الاداري** : عدم وصول الوقود الذي وعد به "رومل" (والذي كان أساسيا في نجاح خطة " رومل") ، أدى الى انسحابه من الهجوم .
- **الموقف الجوي** : السبب الرئيسي لفشل الألمان كان قوة الجو البريطانية التي هاجمتهم ليلا ونهارا ، وكانت معظم خسائر الألمان بسبب السلاح الجوي .[3]
- **المعركة الدفاعية** : أدار "مونتجمري" المعركة دفاعيا بشكل ممتاز ولم يصدر أي قرارات ارتجالية أو فيها مخاطرة ، وقاتلت القوات البريطانية بخطة منسقة .[4]

---

[1] Michael Carver , op . cit , p 74 .

[2] شكري محمد نديم ، المرجع السابق ، ص ص 162- 163.

[3] جمال حماد ، المرجع السابق ، ص 108 .

[4] شكري محمد نديم ، المرجع نفسه ، ص 165 .

- المطلب الثاني : معركة العلمين (الثانية)

علق الجنرال "رومل" عن خسارة معركة "علم حلفا "في مذكراته قائلا : **<<... بفشل هذا الهجوم ضاعت علينا أخر فرصة للوصول الى قناة السويس ...>>** . [1]

وبعد انتهاء معركة "علم حلفا" انصرف الطرفان للتهيؤ والاستعداد للصراع المقبل الذي كان متوقعا [2] ، ولقد وصف "رومل" في مذكراته الفترة الممتدة ما بين معركة "علم حلفا" ومعركة " العلمين " بمعركة الإمدادات بقوله :**<<... فقد دارت في الفترة ما بين 6 سبتمبر و 23 أكتوبر معركة الإمدادات بعنف متزايد وفي نهاية الأمر خسرنا هذه المعركة ...>>** . [3]

وكان الفرق بين الطرفين في هذه الفترة شاسعا فبينما كان رومل يكافح السلطات الإدارية العليا لإدامة قواته ، كان كل شيء متيسرا للجانب البريطاني[4] ، حيث كانت تتدفق عليه الامدادات والمعدات الحربية من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا وكذلك من الهند و أستراليا ونيوزيلندة وغيرها من المستعمرات البريطانية[5]، وخلال هذه الفترة تزايدت القوات البريطانية و وصلته دبابات "شيرمان" الامريكية وتيسر لمونتجري للقتال المقبل (1200 دبابة منها 500 تحمل مدافع من عيار 75 ملم من انواع "شيرمان" و"غرانت ولي") ، بينما وصل لجيش المحور في الأشهر الثمانية الأولى من سنة 1942م حوالي 120 ألف طن ، أي ما يغطي حوالي 40 بالمائة من الحد الأدنى للاحتياجات. [6]

---

[1] اروين رومل ، المصدر السابق ، ص 152 .

[2] شكري محمد نديم ، المرجع السابق ، ص 167 .

[3] اروين رومل ، المصدر نفسه ، 153.

[4] شكري محمد نديم ، المرجع نفسه ، ص 167 .

[5] شحاته عيسى ابراهيم ، المرجع السابق ، 189 .

[6] شكري محمد نديم ، المرجع نفسه ، 168 .

ومن العوامل المؤثرة في عمليات وصول الامدادات بالإضافة الى تدخل القيادات العليا [1] ، نجد مكان وطريق وصول هذه الامدادات حيث كان طريق الامدادات قصير بالنسبة للبريطانيين "فمناء الإسكندرية "يبعد حوالي 110 كم و"ميناء السويس" حوالي 345 كم عن الجبهة ، أما بالنسبة للمحور فإن أقرب ميناء هو "طبرق" يبعد اكثر من 590 كم عن الجبهة ، كما يبعد "ميناء بنغازي" اكثر من 1050 كم و "طرابلس" أكثر من 2100 كم أضف الى ذلك أن طريق الامدادات بالنسبة للمحور كان يتعرض للغارات الجوية . [2]

ويمكن استعراض قوات الجانبين في " معركة العلمين " كما يلي :

- 190 ألف جندي بريطاني مقابل 104 ألاف جندي للمحور .
- 1029 دبابة للبريطانيين مقابل 458 دبابة للمحور .
- 2311 مدفع للبريطانيين مقابل 1219 مدفع للمحور .
- 750 طائرة للبريطانيين مقابل 675 طائرة للمحور .[3]

و تيسر" لمونتجمري " عشر فرق منها ثلاثة مدرعة [4]، وقد وضع خطة هجومية قرر من خلالها أن هجومه الاول يكون على القوة المدرعة للعدو و من ثم تدمير قوات المشاة إلا أنه اضطر الى تغييرها بحيث اتضح له أن تدريب قواته المدرعة لم يكن يبلغ المستوى الذي يسمح له بتنفيذ هذه الخطة ، فأجرى تغييرا جذريا في الخطة وقرر أن يبدأ بتدمير قوات المشاة في موقعها وبذلك تفقد القوات المدرعة للمحور نقط ارتكازها في عملية الهجوم المضاد وتضطر إما للقتال فتدمر أو الانسحاب غربا . [5]

---

[1] شوقي محمد بدران ، المرجع السابق ، ص ص 199– 200 .

[2] عصام عبد الفتاح ، المرجع السابق، ص 118 .

[3] المرجع نفسه ، ص 119 .

[4] جمال حماد ، المرجع السابق ، ص 121.

[5] شوقي محمد بدران ، المرجع نفسه ، ص ص 165– 166 .

أما رومل فقد تيسر له أربع فيالق مكونة من :

- **فيلق افريقيا الألماني** : ويتكون من الفرقة 15 "البانزر" والفرقة 21 "البانزر" والفرقة 90 المشاة الخفيفة الراكبة والفرقة 164 المشاة .
- **الفيلق العاشر الإيطالي** : ويتكون من الفرقة 27 المشاة "بريسكا" والفرقة 7 المشاة "بافيا" والفرقة "فولجوري" من جنود المضلات .
- **الفيلق العشرين الإيطالي** : ويتكون من الفرقة 132 المدرعة " أريتي" وفرقة " ليتوريو" المدرعة والفرقة 101 المشاة الراكبة "تريستي" .
- **الفيلق الواحد والعشرين الإيطالي** : ويتكون من الفرقة 102 المشاة " ترينتو" والفرقة 25 المشاة " بولونا " .[1]

ويلاحظ هنا أنه على الرغم من كثرة عدد الفرق المحور إلا أنها كانت أقل عددا في الأفراد والمعدات من فرق الحلفاء، وقد اتخذ "رومل" قرار الدفاع في "معركة العلمين" نتيجة تقديره للموقف فعلى الرغم من تفوق القوات الألمانية في القيادة والتدريب إلا أن هناك بعض الاعتبارات التي أخذها "رومل" في الحساب وهي التفوق الساحق الكمي والكيفي لدى البريطانيين في المدرعات وموقفه الاداري الصعب وخاصة الامداد بالوقود الذي لا يسمح له الخوض في أي معركة متحركة كبرى[2]، و كانت خطته تقوم على الاستعداد في مواقع دفاعية مجهزة انتظارا للهجوم البريطاني ، واعتمد "رومل" في خطته على تقدير إتجاه المجهود الرئيسي للضربة البريطانية وقد رجح رومل أن المجهود الرئيسي سيكون في وسط الجبهة حيث أضعف نقطة في خط دفاع المحور أين تتواجد القوات الايطالية فقط .[3]

[1] جمال حماد ، المرجع السابق ، ص ص 129– 130 .

[2] المرجع نفسه ، ص 130– 131 .

[3] شوقي محمد بدران ، المرجع السابق ، ص ص 160– 161 .

وقرر "رومل" أن يسمح للهجوم البريطاني بالتقدم في منطقة الوسط ليسهل مهاجمتها وتدميرها من الشمال والجنوب . [1]

سير معركة العلمين : في يوم 23 أكتوبر سنة 1942م في الساعة التاسعة وأربعون دقيقة مساءا فتح أكثر من ألف مدفع بريطاني النيران على مواقع مدفعية المحور متجهة نحو القوات الامامية وقد سيطرت على معظم أهدافها قبل الفجر وفي الأيام (من 25 الى 31 اكتوبر) هاجمت "الفرقة الاسترالية التاسعة" في شمال نحو الساحل وجذبت بهذا الهجوم كل احتياطي الألماني نحو الساحل وتركت المشاة الإيطاليين دون مساعدة ، و هاجمت " الفرقة النيوزيلندية الثانية " المواقع الإيطالية بالغرب ونجح الهجوم . [2]

وفي (ليلة 1 و2 نوفمبر) شن "مونتجمري " هجوما عبر" تل العقاقير" ودارت فيها أعنف معارك الدبابات ، بين دبابات "الجيش الثامن" والدبابات الألمانية [3]، ونجحت القوات البريطانية في هذه المعركة من عزل القوات الألمانية في شمال عن الفرق الإيطالية في الوسط والجنوب .[4]

ثم في 3 نوفمبر وصلت رسالة من "هتلر" الى "رومل" تطالبه بالصمود ، ورغم تفوق القوات البريطانية قرر "رومل" إطاعة أوامر "هتلر" ولو لبعض الوقت ، وفي 4 نوفمبر لم يعد "رومل" قادرا على تنفيذ أوامر هتلر فبدأ بالانسحاب ، وكان قد خسر (ما بين عصر 3 نوفمبر وعصر 4 نوفمبر) حوالي 200 دبابة ، وفي 5 نوفمبر حاول "رومل" إقامة خط دفاعي في" فوكة " كتمهيد لانسحابه نحو ليبيا . [5]

---

[1] شوقي محمد بدران ، المرجع السابق ، ص ص 160- 161 .

[2] السيد فرج ، معركة العلمين ، دار المعارف ، مصر ، 1967م ، ص 21 – 22 .

[3] عصام عبد الفتاح ، المرجع السابق، ص 119 .

[4] السيد فرج ، معركة العلمين ، المصدر نفسه ، ص 22 .

[5] عصام عبد الفتاح ، المرجع نفسه، ص 120.

عند انتهاء المعركة قال "مونتجمري" : **<< ... إن المعركة التي ربحناها ليست إلا بداية المهمة الملقاة على عاتقنا وهي طرد المحور من شمال افريقيا ... >>** . [1]

وعقب انتهاء معركة العلمين بدأت قوات البريطانية في تعقب قوات المحور التي كانت قد فقدت تقريبا معظم قواتها ولذلك لم تكن تفكر في تنظيم أي مقاومة طويلة عن طريق التراجع [2].

وبهذا أمر رومل قواته بالانسحاب من "برقة" ونظم عملية الانسحاب بشكل رائع وتجنب كل صدام مع القوات البريطانية وتم الجلاء عن "طبرق" دون قتال ، و (في ليلة 15 و16 نوفمبر) هطلت أمطار غزيرة أعاقت تقدم البريطانيين وساعدت "رومل" وقواته على متابعة الانسحاب بنظام ، اهتزت القيادات العليا في كل من ألمانيا وإيطاليا بأنباء الانسحاب وأرسلت الى "رومل" وعودا بالإمداد سريعا غير أن "رومل" قد إكتفى بهذه الوعود التي لا تتحقق . [3]

و صمم "رومل" على طرح الموقف والانسحاب حتى "قابس" بتونس وتجنيب قوات المحور كارثة الابادة كليا، ولكن هذا النصر السلبي لم يفعل شيئا إلا أنه أخر الكارثة فقط ، ففي 8 نوفمبر كانت القوات الإنجليزية والأمريكية قد هبطت في الجانب الغربي من شمال افريقيا ووجد رومل نفسه بين المطرقة و السندان . [4]

فقد الجيش المحور في العلمين حوالي 10 ألاف قتيل وجريح و 30 ألف أسير و ألف مدفع و 500 دبابة ، أما الجيش الثامن البريطاني فخسر 13 ألف جندي و 450 دبابة.[5]

---

[1] السيد فرج ، في شمال افريقيا : الحملة الانجليزية الأمريكية ، مطبعة المعارف ، مصر ، 1944م ، ص 14.

[2] السيد فرج ، حرب الصحراء المصرية ، المصدر السابق ، ص 114 .

[3] بسام العسلي ، رومل : ثعلب الصحراء ، ط 1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1988 م ، ص ص 203-204.

[4] رمضان لاوند ، الحرب العالمية الثانية ، ط 17 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1998م ، ص 261 .

[5] السيد فرج ، معركة العلمين ، المصدر السابق ، 1967م ، ص 10 .

العوامل المؤثرة في "معركة العلمين" :

ميدان القتال البري : يقف الجيشان المتحاربان في خطين متقابلين وتستند القوات البريطانية الى قواعد حليفتها في "وادي النيل" ومن خلفها خطوط الموصلات تأتي من مختلف اجزاء الامبراطورية ، وفي الخط الثاني قوات المحور التي لم تسعفهم مواصلاتهم الطويلة من استكمال عدتهم وإحضار ما تحتاجه المعركة من امدادات لازمة .

السيادة البحرية : لم تستطع سفن المحور وهي سفن الأسطول الإيطالي من مساعدة القوات البرية مساعدة كافية وقد هزمت أمام البحرية الإنجليزية في أكثر من مرة وقل أثرها ، وقد استطاعت دول المحور من أن تستخدم المياه الاقليمية الفرنسية في تونس لاكن ذلك لم يغنها من الخسائر فقد كان خط الموصلات طويل من تونس الى مصر.[1]

الموقف الجوي : يدعي "رومل" أن السببين الرئيسيين لهزيمته في العلمين هما رداءة موقفه الإداري والتفوق الجوي البريطاني [2] ، وقد تحدث "مونتجمري" عن الدعم الجوي البريطاني قائلا : **<< ... سيكون الجيش الثامن البريطاني والقوات الجوية التي تشد أزره كتلة واحدة ، فكلهما يعمل لتنفيذ خطة واحدة لا خطتان إحدهما للبر وأخرى للجو هذا مصدر قوتنا العظيم ... >>** . [3]

تدخل القيادات العليا الألمانية والإيطالية : من العوامل التي أثرت في "معركة العلمين" تدخل القيادات العليا التي تبعد ألاف الأميال عن المعركة وإصدارها قرارات خطيرة تؤثر على العمليات التكتيكية الجارية بالميدان دون إقامة أي وزن لرأي القائد أو ظروفه .[4]

---

[1] السيد فرج ، حرب الصحراء المصرية ، المصدر السابق ، ص ص 97-99 .

[2] شكري محمود نديم ، المرجع السابق ، ص ص 196- 197 .

[3] السيد فرج ، حرب الصحراء المصرية ، المصدر نفسه ، ص 107 .

[4] شوقي محمد بدران ، المرجع السابق ، ص ص 199- 200 .

أهمية "معركة العلمين" السياسية :

كانت "معركة العلمين" ذات هدف سياسي الى جانب الهدف العسكري فحسب رأي "تشرشل" فإن عملية الانزال المقررة بشمال افريقيا يتوقف نجاحها بنتائج "معركة العلمين".

وكان الهدف السياسي من "معركة العلمين" هو التأثير على الفرنسيين في "الجزائر" و "مراكش" حتى لا يقاوموا الانزال ، وكانت الخطة الاستراتيجية هي تطهير شمال افريقيا وفتح البحر الابيض لقوافل الملاحة وفك الحصار عن "جزيرة مالطة" التي تعاني نقصا حادا في التموين .

وبالنسبة للخطوط العامة لاستراتيجية الحرب خلال عام 1942م فقد قاتل الحلفاء بغرض كسب انتصار حاسم لتشجيع القوات السوفيتية و الرفع من معنوياتها ، وكذا تخفيف الضغط على الجبهة السوفيتية ، والتأثير على الدول التي مازالت تقف مترددة على حياد .[1]

وقد لخص القائد الالماني "كيتل" أهمية معركة العلمين في قوله : **<< ... لقد كانت العلمين من أعظم الفرص التي فقدناها ، وإني أود أن أقول أنه حينما كانت الحرب في أوجها هناك كنا اقرب ما نكون الى النصر من أي وقت أخر قبله وبعده ، ولم يكن ينقصنا سوى القليل حتى نستولي على الإسكندرية ونمضي من هناك الى السويس وفلسطين ...>> .**[2]

وبدون هذا الانتصار الذي تم خلال "معركة العلمين" لم يكن لاستراتيجية الحلفاء لعام 1943م أن تتطور أبدا الى الهجوم وغزو جنوب أوروبا في نفس العام .[3]

[1] شوقي محمد بدران ، المرجع السابق ، 202 .

[2] بسام العسلي ، المذهب العسكري الألماني ، المرجع السابق ، ص 537 .

[3] شوقي محمد بدران ، المرجع نفسه ، ص 203 .

المبحث الثالث : الانزال الانجلو – أمريكي و " معركة تونس "

- **المطلب الاول : الانزال الانجلو – أمريكي في شمال افريقيا 1942 م**

بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الى الحرب العالمية الثانية أواخر سنة 1941م الى جانب الحلفاء، قررت قوات الحلفاء أن تقوم بهجوم شامل على قوات المحور في أوروبا عن طريق بريطانيا ، لاكن هذا الهجوم كان يحتاج الى وقت كبير لحشد القوى وتأمين الوسائط القتالية اللازمة لذلك ، وقد تبين أنه من الصعب القيام بأي عمل قبل نهاية سنة 1943م ، وفي نفس الوقت كان ضغط السوفيات مستمرا على الحلفاء للقيام بهجوم على المحور وفتح جبهة جديدة خلال سنة 1942م . [1]

وكان الرأي العام في الولايات المتحدة وبريطانيا يتوقع حدوث كارثة إذا لم تقم الولايات المتحدة بدور إيجابي وفعال لتأثير على مجرى الحرب ، وبسبب الضغوطات على أمريكا للهجوم خلال سنة 1942م أصدر الرئيس "**روزفلت**" [2] أمره الى قادته بالقيام بعملية برية في أوروبا سنة 1942م .[3]

---

[1] بسام العسلي ، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية : أيزنهاور ، ج7 ، ط 1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1989م ، ص 63 .

[2] **روزفلت ، فرنكلين هايد بارك سبرينغ – Roosevelt , F. H. S. (1882– 1945م)** : رجل دولة أمريكي ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية لسنة 1932م ، قاد بلاده عندما كان العالم الرأسمالي يمر بأعنف وأخطر أزمة اقتصادية في تاريخه ، والرئيس الأمريكي الوحيد الذي أعيد انتخابه للعهدة الثالثة ، وقاد الولايات المتحدة الامريكية بعد دخولها الحرب العالمية الثانية الى جانب الحلفاء ، وقبل نهاية الحرب عمل على انشاء منظمة الأمم المتحدة التي عقدت دورتها الأولى في سان فرانسيسكو سنة 1945م ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 843 .

[3] دوايت أيزنهاور ، حرب صليبية في اوروبا ، تر: ابراهيم عبود ، ط2 ، دار اليقظة العربية ، سوريا ، 1960 م ، ص 48

وعندما قرر الرئيس الأمريكي "روزفلت" أن يقوم الحلفاء بشن هجوم سنة 1942م بدأت الحكومتان الأمريكية والبريطانية في دراسة الموقف وظهرت ثلاثة احتمالات للهجوم :

الاحتمال الاول : إرسال القوات والأسلحة الى الصحراء الغربية لمصر عن طريق رأس الرجاء الصالح ودعم الجيش البريطاني ضد "رومل" وقواته وطرده من شمال افريقيا .

الاحتمال الثاني : القيام بغزو شمال غربي افريقيا والتوجه شرقا بينما يتوجه الجيش البريطاني غربا فتطبق الكماشة على "رومل" وجيشه من الشرق والغرب وتقضي عليه.

الاحتمال الثالث : الهجوم على رقعة صغيرة من شواطئ فرنسا ودعمها لتصبح جسر لقوات الغزو الى أن يحين وقت الهجوم الكبير واطلق على العملية اسم "المطرقة" .[1]

وبعد دراسة الاحتمالات ، إتخذت القيادة المشتركة العامة يوم 24 جوان 1942م القرار للقيام بغزو شمال غربي افريقيا ، على أن يكون القائد الأعلى للقوات أمريكيا وتم اختيار الجنرال "**دوايت أيزنهاور**"[2] قائدا للقوات الجوية والبرية والبحرية لحملة غزو شمال افريقيا [3] ، واعطي للعملية اسم "سوبر جيمناست – Super Gymnaste" ، ثم تغير اسمها باقتراح من البريطاني و" نستون تشرشل " فسميت بعملية " تورش – Torch " ، اي " المشعل " .[4]

---

[1] دوايت ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص 48 .

[2] **أيزنهاور ، دوايت دافيد – Eisenhower , Dwight David (1890– 1969م)** : عسكري ورجل دولة أمريكي ، الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ، تقدم في سلك الخدمة العسكرية بسرعة أثناء الحرب العالمية الثانية حتى وصل الى رتبة جنرال ، كان المسؤول عن عملية الانزال في شمال افريقيا ، وبعدها عن عملية الانزال في النورماندي ، انتخب في سنة 1952م رئيسا للجمهورية وقاد الولايات المتحدة الامريكية في تلك الفترة و واصل سياسة الاحتواء التي بدأها هاري ترومان ، وبعد العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م ، طرح مشروع أيزنهاور كوسيلة لسياسة ملئ الفراغ ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 437 .

[3] بسام العسلي ، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية : أيزنهاور ، ج7 ، المرجع السابق ، ص 65.

[4] عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص 59 .

كانت خطة الانزال هي القيام بهجوم شامل على ثلاثة مدن هي "كازابلانكا" (الدار البيضاء) و "وهران" و" الجزائر" وذلك حتى يكون للجيش الأمريكي قاعدة تحميه من الخلف في المغرب بينما يندفع باقي الجيش من مدينة الجزائر شرقا لاحتلال تونس . [1]

واقترح "ايزنهاور" تعيين "جورج باتون" قائدا للحملة على الدار البيضاء بينما قرر تكليف "الفيلق الامريكي الثاني" بقيادة الجنرال "لويد فيرد ندال" بمهمة احتلال وهران وسط الجبهة ، واسند الى الجيش الانجليزي الأول مهمة الهجوم من الطرف الشرقي للجبهة وتم تعيين الجنرال " رايدر" لقيادة هذا الجيش .[2] ويمكن تلخيص الخطة في الجدول التالي :

التسمية العسكرية للعملية	مكان الانزال	قائد العملية	ملاحظة
Task Force Occidental	**الدار البيضاء**	الجنرال **"باتون"**	قوات عسكرية قادمة من الولايات المتحدة
Task Force Center	**وهران**	الجنرال "**فيرد ندال**"	قوات عسكرية قادمة من بريطانيا
Task Force Oriental	**الجزائر**	الجنرال " **رايدر** "	قوات عسكرية قادمة من بريطانيا

جدول يوضح سير عملية الانزال الانجلو–أمريكي بشمال افريقيا سنة 1942م [3]

تقرر أن تأخذ الحملة مظهرا أمريكيا كاملا على أمل أن تكون منزلة الأمريكيين حسنة لدى الجيش الفرنسي في شمال افريقيا حتى لا يقاوموا ، لاسيما أن الجيش الفرنسي أصبح لا يثق في الجيش البريطاني بسبب مهاجمة هذا الأخير الأسطول الفرنسي في "وهران" و"دكار" ، وبسبب القضاء على الفرنسيين الموالين لبيتان في كل من سوريا ولبنان .[4]

[1] بسام العسلي ، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية : أيزنهاور ، ج7 ، المرجع السابق ، ص 66 .
[2] دوايت ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ص 50 – 51 .
[3] عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص 60 .
[4] دوايت ايزنهاور ، المصدر نفسه ، ص 49 .

وقبل بدأ عمليات الانزال أخذ "ايزنهاور" يجمع المعلومات عن مسرح العملية فتبين له أن هناك عدد كبير من الضباط الفرنسيين وجنودهم ممن أثرت فيهم الهزيمة والاستسلام ، على استعداد للانضمام الى الحلفاء ، وقد استعان "ايزنهاور" بكبير الدبلوماسيين الأمريكيين في شمال افريقيا المستر "**روبرت مورفي**" [1] للاتصال بهؤلاء الضباط الموالين للحلفاء، كما قدم "مورفي" معلومات عن القوات والتشكيلات الفرنسية في شمال افريقيا وما تتوفر لها من إمكانيات ، ومن بين الفرنسيين الذين تم الاتصال بهم "**الجنرال جيرو**"[2] ، حيث اعتقدت قيادة الحلفاء بأنه يستطيع أن يقنع الجيش الفرنسي في شمال افريقيا على الانحياز الى جانب قوات الحلفاء .[3]

بينما تم استبعاد فكرة إشراك الجنرال "ديغول" في عملية الانزال لعدة أسباب منها عدم ثقة الحلفاء فيه بالإضافة الى تخوفهم من أن وجود ديغول سيثير القوات الفرنسية في شمال افريقيا ويستفزها لمحاربة الحلفاء ومقاومتهم ، فقد ذكر "ايزنهاور" هذا في مذكراته قائلا : **<<... كل المعلومات التي تواترت علينا أكدت أن الجيش الفرنسي ينظر الي ديغول بأنه خائن ، لأنه عصى أوامر المارشال بيتان ، فقضت علينا رغبتنا في ربح الجيش الفرنسي الى جانبنا أن نستبعد ديغول ونهمل أمره ... >>.** [4]

---

[1] **مورفي ، روبرت دانيال – Murphy, Robert Daniel (1894–1978م)** : دبلوماسي أمريكي لقب برجل المهمات الصعبة ، تدخل في حل العديد من الأزمات منها الحرب الأهلية بلبنان وأزمة برلين ، عين قنصلا في باريس سنة 1940م ، ثم كلف بالعديد من المهمات الدبلوماسية في شمال افريقيا عشية نزول الحلفاء ، اختاره الجنرال أيزنهاور مستشارا سياسيا له ، وقلده رتبة سفير . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 6 ، المرجع السابق ، ص 419 .

[2] **هنري، جيرو – Giraud Henry (1879–1949م)** : جنرال فرنسي ، تولى سنة 1940 قيادة الجيش الفرنسي السابع ثم التاسع ، ألقي به في السجن بعد انتصار ألمانيا على فرنسا ، ساعده الحلفاء في الهرب من فرنسا الى الجزائر ، واشترك مع الجنرال ديغول في حكم فرنسا بعد تحريرها من الاستعمار الألماني . ينظر: بسام العسلي ، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية : أيزنهاور ، ج7، المرجع السابق ، ص 78 .

[3] بسام العسلي ، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية : أيزنهاور ، ج7 ، المرجع نفسه ، ص 66 .

[4] دوايت ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص 52 .

- **أهداف الانزال الانجلو–أمريكي في شمال افريقيا**

كان لعملية الانزال هذه العديد من الأهداف الاستراتيجية منها :

- ضرب قوات رومل من الخلف وتصفية قوات المحور في شمال افريقيا .
- تخويف إسبانيا ومنع الجنرال " فرانكو" من التعاون والانضمام الى "هتلر" .
- توجيه زخم الحرب نحو إيطاليا التي ستصبح في الخط الأمامي بعد تطهير افريقيا الشمالية . [1]
- منع دول المحور من الحصول على معادن شمال افريقيا والمواد الغذائية التي يمد بها قواته .
- تخفيف الضغط الذي كان السوفيات يلاقونه في ذلك الوقت من الهجوم الالماني ، حيث يضطر الألمان الى إرسال قوات إضافية الى شمال افريقيا.
- تسهيل مشروع الهجوم على أروبا بعد احتلال الساحل الافريقي و تأمين الموصلات البحرية حيث سرح "تشرشل" : **<<... لقد جئنا الى افريقيا الشمالية جنبا الى جنب مع أصدقائنا وحلفائنا الأمريكيين لغرض واحد فقط هو الحصول على أرض نفتح منها ميدنا جديدا ...>> .** [2]
- كسب حكومة فيشي في المغرب والجزائر الى جانب الحلفاء ودفعها الى مواجهة الألمان .
- تجربة معدات الانزال البحري وتطويرها تمهيدا لاستخدامها في الانزال غرب اوروبا . [3]

[1] شكري محمد نديم ، المرجع السابق ، ص ص 213– 214 .

[2] السيد فرج ، في شمال افريقيا : الحملة الانجليزية الأمريكية ، المصدر السابق ، ص ص 20– 21 .

[3] الحسيني الحسيني معدي ، المرجع السابق ، ص 231 .

- **سير الانزال الانجلو – أمريكي في شمال افريقيا :**

في 8 نوفمبر سنة 1942م ، وصلت القوات الانجلو– الأمريكية الى سواحل شمال افريقيا ، وقدر إجمالي هذه القوات بحوالي 107 ألاف جندي ، منهم 84 ألف جندي أمريكي و 23 ألف جندي بريطاني [1]، وتم الانزال على الشكل التالي :

1–الجزائر : تم الانزال على الساعة الثانية صباحا يوم 8 نوفمبر عبر النقاط التالية:

- النزول بالجزائر من الغرب بين "كاستيل – Castiglon " و "رأس أكراس" في شمال "سيدي فرج" .
- النزول بالجزائر من الشرق بين منطقة " جون بات – Jean Bart" الى غاية "واد الرغاية" . [2]

تم انزال حوالي 10 ألاف جندي أمريكي ، و 23 ألف جندي بريطاني تحت قيادة الجنرال " رايدر " [3]، تم خلالها احتلال الجزائر وفقا لخطة الحلفاء الموضوعة ودون مقاومة تذكر وذلك بفضل الاتصالات التي قام بها المستر" مورفي" مع القادة الفرنسيين ومع الجنرال " **جوان** " [4] بشكل خاص [5]

---

[1] الحسيني الحسيني معدي ، المرجع السابق ، ص 231 .

[2] محمد زروقي ، " موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الانزال الانجلو– امريكي بسواحل الجزائر (8–9) نوفمبر 1942م" ، **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية** ، مجلد7 ، العدد 14، جامعة المسيلة ، الجزائر ، 2018م ، ص 113.

[3] الحسيني الحسيني معدي ، المرجع نفسه ، ص 232 .

[4] **الجنرال جوان – Juin, Alphonse Pierre** : ولد في مدينة بونة في الجزائر سنة 1888م ، وتولى قيادة القوات الفرنسية في افريقيا الشمالية سنة 1942م ، ثم قاد الفيلق الفرنسي في الحملة الإيطالية سنة 1944م الى جانب الحلفاء ، وعين مقيما عاما في المغرب سنة 1948م ، . ينظر: بسام العسلي ، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية : أيزنهاور ، ج7، المرجع السابق ، ص ص 81 – 82 .

[5] دوايت أيزنهاور ، المصدر السابق ، ص 68 .

2-وهران : تم الانزال في 7 نوفمبر عبر النقاط التالية :

- خليج " أرزيو" (40 كلم شرق "وهران") بداية من الساعة الوحدة ليلا.
- خليج "الاندلس" (25 كلم غرب "وهران") بداية من الساعة الثانية ليلا.
- شاطئ" بوزجار" (50 كلم غرب "وهران") بداية من الساعة الثانية ليلا.
- سبخة "وهران" حيث تم انزال جوي إنجليزي .

تم انزال حوال 39 ألف جندي أمريكي بقيادة الجنرال "فيرد ندال" وسار الانزال ببطء نظرا للعتاد الحربي الثقيل[1] ، بالإضافة الى المقاومة التي شهدها الانزال من طرف القوات البحرية الفرنسية ، ثم تلاشت هذه المقاومة بعد تدخل القوات المدرعة الأمريكية الأولى مما أجبر الفرنسيين على وقف اطلاق النار.[2]

3- كازابلانكا (دار البيضاء) : تم الانزال حوالي 35 ألف جندي امريكي بقيادة الجنرال باتون في كل من شواطئ "دار البيضاء" و "القنيطرة "و "أسفي" بشمال المغرب [3]، وكان الانزال مفاجئا للقوات الفرنسية المتواجدة بالمغرب بقيادة الجنرال "نوكيس" الذي اتخذ القرار بمقاومة قوات الحلفاء ، ولم تدم مقاومته سوى ثلاثة ايام(8 و9 و 10 نوفمبر) ثم توقفت بعد ذلك بأمر من "**الاميرال دارلان**" [4] نفسه واستسلمت لقوات "ايزنهاور" ، وانتهى الأمر بعزل الجنرال " نوكيس" الذي كان يشغل منصب مقيم عام .[5]

---

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص 61 .

[2] دوايت أيزنهاور ، المصدر السابق ، ص 68 .

[3] الحسيني الحسيني معدي ، المرجع السابق ، ص 232 .

[4] **دارلان ، فرنسوا – Darlan , François (1881- 1942م)** : أميرال وسياسي ورجل دولة فرنسي ، قائد الأسطول الفرنسي (1939 – 1942م) ، أصبح وزير للأسطولين التجاري والعسكري في وزارة المارشال بيتان سنة 1940م ، نائب رئيس الوزراء ، وافق على سماح لألمانيا بدخول موانئ بنزرت بتونس ودكار والدار البيضاء ، اغتيل على يد رجل فرنسي بتونس سنة 1942م . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 642 .

[5] ابوبكر القادري ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941م الى 1945م ، ج 2 ، ط 1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضاء ، المغرب ، 1997م ، ص ص 144 - 145 .

عندما تمت عملية الانزال كان " اينزهاور" يعمل على إقناع الفرنسيين في شمال افريقيا على وقف القتال والانضمام الى الحلفاء ، لذا في 9 من نوفمبر 1942م أرسل الجنرال "جيرو" الى الجزائر في محاولة لإجراء اتفاقية مع المسؤولين الفرنسيين ليتوقف القتال ، لاكن الفرنسيين تجاهلوه كليا ، وكانت ذلك ضربة شديدة لأمال " ايزنهاور" وأمال الحلفاء .[1]

ولعل من أسباب فشل "جيرو" هو وجود الاميرال "دارلان" في الجزائر مصادفة في نفس اليوم ، حيث مثل "دارلان" السلطة الشرعية لفرنسا ، وبتواجده في الجزائر تم القبض عليه من طرف القوات الأمريكية ، وقرر "ايزنهاور" أن يستفيد منه في إقناع الفرنسيين المتواجدين في شمال افريقيا من الانضمام الى الحلفاء من جهة والاستفادة من أسطوله البحري من جهة اخرى[2] ، وقد ذكر " ايزنهاور" هذا الأمر في مذكراته قائلا : **<<... إن وجود "دارلان" في أيدينا فتح أمامنا فرصة جديدة لأن ذهنية الضباط الفرنسيين متشبعة بوجوب التصرف على أساس شرعي وكثيرا ما قالوا أن قبولهم وقف القتال إطاعة لأمر ذوي المركز الشرعي ، فإذا تلقوا الأن أمرا من رئيسهم الشرعي "دارلان "بوقف القتال كان ذلك مبررا لانضمامهم إلينا ...>> .**[3]

وعلى هذا الأساس سعى "اينزهاور" جاهدا في إقناع الأميرال دارلان لمحاولة استمالته الى جانب الحلفاء لاكن دون جدوى ، حتى قرر الألمان خرق معاهدة 1940م مع فرنسا وقرروا اجتياح جنوب فرنسا الأمر الذي جعل من " دارلان" مستعدا لأن يتعاون مع الحلفاء وفي نفس الوقت اقتنع الجنرال "جيرو" بأن " دارلان" هو الوحيد في المنطقة الذي يستطيع قيادة افريقيا الشمالية الى جانب الحلفاء .[4]

---

[1] بسام العسلي ، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية : أيزنهاور ، ج7 ، المرجع السابق ، ص 83 .

[2] رمضان لاوند ، الحرب العالمية الثانية ، ط 13 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1989م ، ص ص 337-338 .

[3] دوايت ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص 69 .

[4] المرجع نفسه ، ص ص 71- 72 .

وبعد أن اقتنع الأميرال " دارلان" بالانضمام الى الحلفاء تم عقد معاهدة بين الفرنسيين في شمال افريقيا والحلفاء مفادها أن على الفرنسيين أن يتعاونوا مع جيش الحلفاء ويضعوا بين يدي القائد العام للحلفاء كل ما يسهل مهمته في احتلال الأمكنة التي يراها توافق عملياته العسكرية ، على شرط أن لا يتدخل الحلفاء في شؤون البلاد بل يتركوا ذلك للأميرال "دارلان" الحاكم المدني والعسكري في المنطقة .[1]

وعندما توقف القتال فقد الإنجليز والأمريكان خلال عملية الانزال هذه حوالي 800 قتيل و 29 سفينة من أصلها 3 مدمرات و7 ناقلات ، أما الجانب الفرنسي فقد قدرت خسائره البشرية تقريبا بما يعادل ما فقده الحلفاء ، أما عدد السفن فكان أكبر بقليل فقد دمرت القوة البحرية الراسية بميناء "الدار البيضاء" وفقدت 7 غواصات ، وأغرقت 4 من المدمرات التي ضحت لإيقاف الأسطول الأمريكي . [2]

وكان رد فعل الألمان على هذا الانزال سريعا حيث بعد ظهر 9 نوفمبر 1942م انطلقت القوات الألمانية لاجتياح تونس ، وبدأت قواتهم بالتدفق الى مسرح العمليات التونسي[3] ، و تم زج كل جندي ودبابة ومدفع الى تونس فضلا عن بقية "الفيلق الافريقي" بقيادة "رومل" ، حيث قدرت القوات الألمانية والإيطالية بحوالي ربع مليون مقاتل ، ولو أن "هتلر" أرسل هذه القوات والدبابات قبل أشهر قليلة " لرومل" لكان ثعلب الصحراء قد تخطى النيل على أغلب إحتمال ولما تمكنت القوات الانجلو– امريكية من الانزال في شمال افريقيا .[4]

---

[1] دوايت ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص 82 .

[2] ريمون كارتيه ، الحرب العالمية الثانية ، تر: سهيل سماحة ، انطوان مسعود ، ج2 ، ط2 ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، 1983م ، ص 33 .

[3] بسام العسلي ، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية : أيزنهاور ، ج7 ، المرجع السابق ، ص 89 .

[4] وليام شايرر ، قيام وسقوط الرايخ الثالث : نهاية دكتاتور ، تر: جرجيس فتح الله ، ج2 ، ط 1 ، دار ئاراس لطباعة والنشر ، العراق ، 2002 م ، ص 227 .

- المطلب الثاني : " معركة تونس " ونهاية العمليات العسكرية

1-التحضير للعمليات :

بعد نجاح عملية انزال الحلفاء في غربي شمال افريقيا خلال شهر نوفمبر سنة 1942 م ، توجهت أنظار كل من الحلفاء والمحور الى تونس ، حيث أراد الألمان أن يسيطروا على تونس ويثبتوا أقدامهم فيها ، ويدافعوا عنها بقوة ثم ينقلب دفاعهم الى هجوم انطلاقا من تونس . [1]

أما الحلفاء فكانت خطتهم السيطرة على تونس قبل أن تحتلها قوات المحور فتضيع عليها بذلك فرصة السيادة على هذا الموقع الاستراتيجي ، فإذا تم السيطرة على تونس و شمال افريقيا اتجهت الخطط الى غزو اوروبا .[2]

وعلى هذا الأساس قرر الجنرال " إيزنهاور" أنه يجب الزحف من الجزائر شرقا نحو تونس على وجه السرعة ، ولاختصار الوقت أمر بإعادة إركاب وحداته بالسفن في الجزائر وانزالهم الى شرق من مدينة "بون" ، وكذلك أمر بعملية انزال للمظليين في كل من "بون" و" تبسة " و" سوق الاربعاء "، وقد أدت هذه الاجراءات السريعة الى إحداث التماس مع الألمان. [3]

[1] السيد فرج ، في شمال افريقيا : الحملة الانجليزية الأمريكية ، المصدر السابق ، ص 80 .
[2] المصدر نفسه ، ص 81 .
[3] شكري محمد نديم ، المرجع السابق ، ص 226 .

رغم سرعة اجراءات " إيزنهاور " ، الى أن ألمانيا كسبت الشوط الأول بوصول قوات كبيرة قوية العتاد الى منطقتي "تونس" و "بنزرت" ، قبل أن تصل القوات المتحالفة فأستولت على المطارات وخطوط المواصلات ، واستعدت قبل أن تجتاز قوات الحلفاء الحدود التونسية.[1]

وكان موقف الطرفين في النصف الأول من شهر فيفري 1943م كما يلي :

أ- الحلفاء :

- **الجبهة الغربية** : في شمال هذه الجبهة كان يوجد الجيش البريطاني الأول بقيادة الجنرال " أندرسن" ، اما في وسطها يوجد الفيلق الافريقي 19 بقيادة الجنرال "جوان" ، وفي جنوب الجبهة الفيلق الأمريكي الثاني بقيادة "فريدنديل" .

- **الجبهة الجنوبية** : الجيش البريطاني الثامن بقيادة "مونتجمري" القادم من ليبيا خلف قوات "رومل" ، وكان قد تحشد منه الفيلق 30 فقط المؤلف من ثلاث فرق ، اما الفيلق العاشر في الخلف في طريقه الى الجبهة ، وكان يؤمل تحشد الجيش في شهر مارس . [2]

ب- المحور :

- **الجبهة الغربية** : يوجد الجيش المدرع الخامس بقيادة الجنرال "فون أرنيم" .

- **الجبهة الجنوبية** : الفيلق الافريقي المدرع بقيادة المارشال "اروين رومل" المنسحب من ليبيا . [3]

[1] السيد فرج ، في شمال افريقيا : الحملة الانجليزية الأمريكية ، المصدر السابق ، ص 80 .
[2] شكري محمد نديم ، المرجع السابق ، ص 235 .
[3] المرجع نفسه ، ص 236 .

2- العمليات العسكرية في تونس

كانت طبيعة القتال في تونس تختلف عن الصحراء الغربية لمصر بالنظر لتبدل شكل الأرض حيث كانت الأراضي التونسية متموجة ومشجرة وبها العديد من الوديان والجبال ، لذا كانت معظم الاندفاعات فيها محدودة تختلف عن التوغل العميق الذي كان يحدث في قتالات الصحراء [1] ، ويمكن تلخيص سير المعارك في تونس كما يلي :

- **العمليات العسكرية في تونس خلال شهر فيفري 1943م :**

بعد أن استكمل رومل استعداده ، بدأ هجومه بفرقته الألمانية 21 المدرعة على الفرقة الأمريكية في 14 فيفري ، واستطاع أن يكتسح المواقع الأمامية للفرقة مما مكنه بعد ذلك من اختراق مواقع الفيلق الثاني الأمريكي وأجبره على الانسحاب بحوالي 80 كلم من مواقعه وتم اختراق "ممر القصرين" .[2]

ومع نهاية شهر فيفري توقف الهجوم الألماني في قطاع " قفصة " وعاد الفيلق الثاني الأمريكي الى مواقعه الدفاعية الأولى بفضل شدة الهجمات الجوية للحلفاء [3]، وكان هذا أول و أخر هجوم كبير للقوات الألمانية خلال معارك تونس ، وقد تحدث " ايزنهاور" في مذكراته عن هذه المعركة قائلا : **<<... وضعت معركة القصرين حد لمرحلة وفتحت الباب أمام مرحلة أخرى في تونس ، لأنه بعد أن أجبر الألمان على التراجع أصبحوا أعجز من أن يقوموا بأي هجوم كبير أخر ... >> .**[4]

---

[1] شكري محمد نديم ، المرجع السابق ، ص 235 .

[2] جمال حماد ، المرجع السابق ، ص 184 .

[3] المرجع نفسه ، 185 .

[4] دوايت ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص 104 .

- **العمليات العسكرية في تونس خلال شهر مارس 1943م :**

في 20 مارس 1943 م قامت القوات البريطانية بالهجوم ، حيث بدأ الجنرال " مونتجمري" حملته بهجوم متردد سرعان ما تحول الى مناورة لاجتياح " **خط ميرت** " [1] والجناح الأيمن لجيش "رومل" وبعد أسبوع واحد جرت فيه اشتباكات عنيفة اضطر رومل للتراجع ، تجنبا للوقوع في الكمين وتم اختراق "خط ميرت" في 28 مارس 1943م ، وبعدها تم استدعاء رومل الى ألمانيا لتنهي حربه في شمال افريقيا .[2]

- **العمليات العسكرية في تونس خلال شهر أفريل 1943م :**

في صباح يوم 6 أفريل بدأ هجوم الفيلق 30 على خط "وادي العكاريت" بقيادة "مونتجمري "، حيث تمكنت الفرقتان 51 في اليمين و الفرقة الرابعة الهندية في اليسار من القيام بهجوم مشترك وتم احتلال المنطقة .[3]

وفي 8 أفريل التقى الجيش البريطاني الثامن بقيادة " مونتجمري " بقوات الجيش الأمريكي الأول بالقرب من قفصة ، واخذت قوات الحلفاء تدحر قوات المحور في تونس من الجنوب والغرب والشمال ، فالجيش الثامن يتعقب قوات المحور المتجهة شمالا ، والقوات الأمريكية والفرنسية تندفع شرقي وشمال شرقي "القطار" و"مكناس" ، والجيش الأول يواصل هجومه في" صفاقس " .[4]

---

[1] **خط ميرت** : سلسلة من الحصون شيدها الفرنسيون في سنة 1936م ، وهي عبارة عن سلسلة من الدفاعات القوية ومواقع المدفعية و مواقع مضادة للدبابات على الحدود التونسية الليبية ، لدفاع عن تونس ضد أي هجوم ايطالي . ينظر : جمال حماد ، المرجع السابق ، ص 189.

[2] رمضان لاوند ، المرجع السابق ، ص 269 .

[3] جمال حماد ، المرجع نفسه ، ص 191 .

[4] السيد فرج ، في شمال افريقيا : الحملة الانجليزية الأمريكية ، المصدر السابق ، ص 94 .

- **العمليات العسكرية في تونس خلال شهر ماي 1943م :**

خلال هذا الشهر تم القضاء على تواجد المحور في تونس وشمال افريقيا ، حيث في يوم 6 ماي شن الجيش الأول البريطاني هجوما شاملا ، وفي 7 ماي تم الاستيلاء على العاصمة " تونس" ، وفي اليوم نفسه استولت باقي قوات الحلفاء على " ميناء بنزرت" الكبير وتم اعداده فورا لاستقبال السفن . [1]

وبعد ذلك تحولت الحملة من معركة عسكرية الى عملية تطهير و أخذ الأسرى ، وفي 12 ماي توقفت كل مقاومة للمحور ، حينما قام الجنرال "فون أرنيم" القائد العام الألماني لقوات المحور في شمال افريقيا بتسليم القيادة العامة للحلفاء . [2]

بعد هزيمة المحور في تونس بلغت خسائرهم بحوالي 252 ألف أسير ، واستولى الحلفاء على ألف مدفع و 259 دبابة وألوف من السيارات أما خسائر الحلفاء خلال معركة تونس فبلغت حوالي 55 ألف شخص .[3]

أما بالنسبة للخسائر الاجمالية لقوات المحور في شمال افريقيا من (سبتمبر 1940م– ماي 1943م) فقد ذكرها " تشرشل " في بيانه الذي أذاعه على مجلس الأمة (الكونجرس) الذي جاء فيه : **<<... كلفت شمال افريقيا الدكتاتوريين 950 ألف جندي بين قتلى وأسرى ، ونحو 2.400.000 طنا من السفن ذهبت الى أعماق البحر و ما يقارب 8000 طائرة دمرتها قواتنا ، و 6200 مدفع و 2550 دبابة و 70 ألف مركبة ، وكانت الهزيمة ماحقة حقا ... >>** . [4]

---

[1] جمال حماد ، المرجع السابق ، ص 195 .

[2] دوايت ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص 111 .

[3] شكري محمد نديم ، المرجع السابق ، ص 261 .

[4] السيد فرج ، في شمال افريقيا : الحملة الانجليزية الأمريكية ، المصدر السابق ، ص ص 105– 106 .

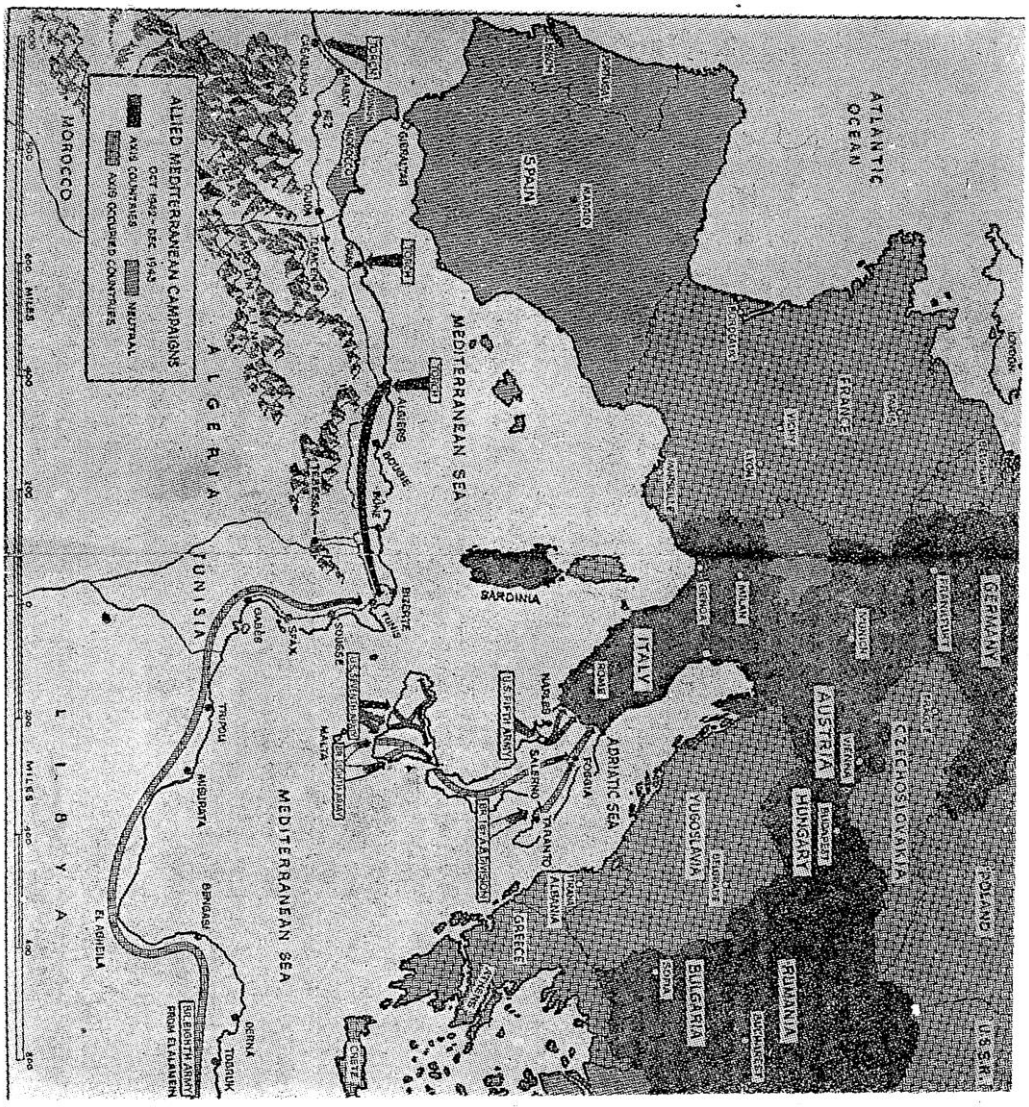

الحملات الحليفة في المتوسط
تشرين أول ١٩٤٢ – كانون
أول ١٩٤٣

بلاد المحور

بلاد حيادية

بلاد يحتلها المحور

خريطة توضح سير العمليات العسكرية لقوات الحلفاء (1942م – 1943م) .

(ينظر : دوايت ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص 75.)

وفي أخر هذا الفصل يتضح لنا أن :

- الحرب في شمال افريقيا سنة 1940 م بدأت مع دخول إيطاليا الحرب ، وكانت الصحراء الغربية لمصر على الحدود الليبية مسرحا لهذه العمليات العسكرية ، بين القوات الإيطالية والبريطانية في البداية ثم أصبحت بين القوات الألمانية و البريطانية بعد وصول "الفيلق الافريقي" بقيادة المارشال "رومل" الى شمال افريقيا .
- كان سير العمليات العسكرية و المعارك منذ بداية الحرب سنة 1940م وصولا الى "معركة العلمين" الشهيرة ، عبارة عن مد وجزر بين القوات المتحاربة لا غالب ولا مغلوب فيها .

- شكلت "معركة العلمين" سنة 1942م المنعطف الحاسم في مسار العمليات الحربية في الصحراء الغربية لمصر وشمال افريقيا ، حيث كانت بداية اندحار قوات المحور وانسحابها تدريجيا الى تونس ثم تم طردها من المنطقة نهائيا.

- كان الانزال الانجلو – أمريكي في شمال افريقيا في 8 نوفمبر 1942م عبارة عن نصر ثاني لصالح الحلفاء بعد معركة العلمين حيث تم تطويق قوات المحور من الشرق والغرب والقضاء عليها بتونس بعد سلسلة من العمليات العسكرية التي شهدت تعاون كبير و تنسيق بين قوات الحلفاء المختلفة .

- كان لانتصار الحلفاء في شمال افريقيا أثره الكبير في تغيير سير الحرب وتغيير اتجاهها ، فكانت عبارة عن مرحلة التحول أو بداية النهاية ، وفاتحة لانتصارات هجومية أخرى واسعة في أوروبا.

الفصل الثالث تأثير الحرب العالمية على شمال افريقيا (1939-1945م)

1- المبحث الأول: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في شمال افريقيا

- المطلب الاول: الاستنزاف الاقتصادي في شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية

- المطلب الثاني: المجهود العسكري لسكان شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية

2- المبحث الثاني: أثر الحرب العالمية الثانية على النضال السياسي في شمال افريقيا

- المطلب الأول: النضال السياسي في المغرب العربي خلال الحرب العالمية الثانية

- المطلب الثاني: النضال السياسي في مصر خلال الحرب العالمية الثانية

الفصل الثالث : تأثير الحرب العالمية الثانية على شمال افريقيا

(1939 – 1945 م)

كان لإعلان الحرب العالمية الثانية سنة 1939م الأثر الكبير على منطقة شمال افريقيا ، حيث امتازت هذه المنطقة بموقع جغرافي ممتاز بالإضافة الى تنوع ثرواتها الفلاحية والمعدنية والبشرية ، مما جعلها إحدى أكبر الجبهات الحربية وأصبحت أراضيها عبارة عن خزان لهذه الحرب .

وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية (1939م–1945م) اضطرت الدول المتحاربة الى الاستعانة بمستعمراتها لإنقاذها وكانت منطقة شمال افريقيا من أكثر المناطق التي تم استنزاف ثرواتها ، حيث تم تجنيد ابنائها وشبابها في الصفوف الاولى لجيوش هذه الدول ، كما تم تحويل جميع خيرتها و أصبحت مصدرا للدعم اللوجستي في هذه الحرب .

كذلك أثرت الحرب العالمية الثانية بظروفها ومتغيرتها على الجانب السياسي ، حيث شهدت منطقة شمال افريقيا خلال هذه المرحلة تطورا وتغيرا في مسار نضالها السياسي ضد الدول المستعمرة .

المبحث الأول : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في شمال افريقيا

المطلب الاول : الاستنزاف الاقتصادي في شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية

1-الأوضاع الاقتصادية في مصر: قاسى الشعب المصري كثيرا خلال الحرب العالمية الثانية فقد خضعت البلاد للأحكام العرفية ، و سيطرت السلطات البريطانية على الحاصلات الزراعية والمواد الأولية كما وضعت يدها على البواخر والسفن . [1]

وخلال سنوات الحرب زادت زراعة الحبوب على حساب زراعة القطن الذي يمثل المنتوج الأساسي للفلاح المصري ، كما زادت زراعة الخضر لأكثر من الضعف لسد حاجة القوات البريطانية ، وصدرت أوامر باقتصار أكل اللحوم على الأهالي وتحديدها ، كما زادت زراعة الكتان لحاجة الصناعات الحربية الى هذه المادة ، ونقصت الأسمدة المستوردة مما أدى الى قلة الانتاج الفلاحي ، وكان سبب النقص هو اشتغال النقل البحري في المجهود الحربي للحلفاء [2] ، وتعرض الشعب المصري الى أزمات تموين اشتدت حدتها منذ مطلع سنة 1942م ، الى حد اضطره للهجوم على المخابز وتخاطف الخبز من أيدي حامليه في الطرق .[3]

بالإضافة الى ما سبق شهدت مصر تضخما في النقد بسبب سياسة السلطات البريطانية التي كانت بيدها رقابة إصدار النقد ، كما أنها كانت تشتري حاجتها الاستهلاكية بأسعار عالية مما جعل التجار لا يبيعون للناس ، هذا الى جانب اختفاء معظم المواد الغذائية الضرورية ، وكان الشعب المصري يعاني من المجاعة والفوضى بسبب وجود السوق السوداء و انتشار أساليب الاحتكار والتخزين . [4]

---

[1] جاسم محمد حسن العدول واخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، دار ابن الأثير ، العراق ، 2005م ، ص 365.

[2] شوقي محمد بدران ، المرجع السابق ، ص ص 260-261 .

[3] جاسم محمد حسن العدول وأخرون، المرجع نفسه ، ص 366 .

[4] أحمد طربين ، تاريخ المشرق العربي المعاصر ، المطبعة الجديدة ، دمشق ، 1986م ، ص 614 .

وخلال هذه الفترة وبسبب ما نتج عن انقطاع الموصلات مع أوروبا وبسبب زيادة طلب الجيوش الأجنبية على المنتوجات حققت الرأسمالية المحلية تطورا نسبيا ونشأت في هذه الفترة حوالي 375 شركة مساهمة بلغ مجموع رأسمالها حوالي 78 مليون جنيه مصري ، كما زادت الطبقة العاملة عددا و وعيا ، واشتغل الكثير منهم في معسكرات الجيوش الأجنبية ، وأدى ارتفاع نفقات المعيشة الى نمو الحركة العمالية المطالبة برفع الأجور .[1]

و هذه الزيادة في العمال والمصانع سرعان ما تحولت الى نقمة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ، حيث استغنت الجيوش الأجنبية عن الكثير من العمال وأغلقت المصانع الصغيرة ، وانتشرت البطالة وأصبح عدد العمال العاطلين عن العمل بمئات الألاف.[2]

2-الأوضاع الاقتصادية في ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية :

كان اقتصاد ليبيا خلال فترة الحرب العالمية الثانية يعاني ، فقدت شهدت ليبيا فقرا كبيرا في المصادر الطبيعية ، فلم يتم اكتشاف الثروات الباطنية لليبيا بعد في تلك الفترة ، كما أن التربة نفسها فقيرة بصفة عامة والمياه الجوفية غير كافية للزراع وسقوط الأمطار غير كافي ، وكان في هذا الوقت الاقتصاد الليبي يعتمد على الزراعة والرعي .[3]

بالإضافة لهذه الظروف الاقتصادية المزرية لليبيا كانت توجد أقليات غير ليبية تعيش متمتعة بامتيازات منحت لها دون حق واضح على حساب الشعب الليبي، حيث تمتعت الجالية الايطالية بقدر كبير من النفوذ وبلغ عددهم حوالي 110.000 إيطالي في سنة 1941م ، منهم 70.000 إيطالي في اقليم طرابلس .[4]

---

[1] محمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1999 م ، ص 242 .

[2] المرجع نفسه ، ص 243 .

[3] رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين لدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، 1996م ، ص 128.

[4] المرجع نفسه ، ص 129 .

و بعد انتهاء الحكم الإيطالي وقيام الإدارتين الإنجليزية والفرنسية في ليبيا استمر الطليان يحتلون مركزا مهما في الاقتصاد الليبي حيث سيطرو على كافة المجالات سواء في القطاع الحكومي الخاص او القطاع الحر ، وحرم منها أبناء البلاد وأهلها ليعيشوا في خدمة هؤلاء المستعمرين .[1]

3-الأوضاع الاقتصادية في تونس خلال الحرب العالمية الثانية :

عانى اقتصاد تونس هو الأخر خلال الحرب العالمية الثانية حيث سخرت فرنسا موارد تونس للمجهود الحربي ، وزاد هذا الاستغلال بشكل كبير عندما وصل الألمان الى تونس حيث شرعوا في الاستحواذ على خيرات البلاد فأقاموا مصلحة اقتصادية يتمثل دورها في وضع المواد الغذائية والمواد الأولية المتوفرة في البلاد تحت تصرف قوات الاحتلال ، واستحوذوا على مدخرات الدقيق والزيت والسكر والقهوة ولم يتركوا للسكان إلا ما فيه الحاجة ، وتم تقسيط المواد الغذائية والسلع وأصبحت تباع بكميات محدودة ولا يستطيع المواطن التونسي أكل الخبز إلا إذا كان جائعا حقا .[2]

وقد تولد عن هذا النقص في المواد الأولية ظهور السوق السوداء ، كما نتج عن سوء التغذية و انعدام حفظ الصحة ظهور أوبئة عديدة كالجرب وبالخصوص حمى التيفوس التي فتكت بالناس خاصة في الأوساط الريفية ، وتم إصدار نقود جديدة بكميات ضخمة ساهمت في غلاء المعيشة ، وبالإضافة لسيطرة الالمان على المواد الغذائية استحوذوا على جميع مدخرات الذهب والمعادن الثمينة الموجودة بالبلاد التونسية و تم توجيهيها في المرحلة الأولى الى فرنسا المحتلة ثم ألمانيا .[3]

---

[1] رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 129 .

[2] أحمد القصاب ، تاريخ تونس المعاصر، (1881م-1956م) ، تر : حمادي الساحلي ، ط1 ، الشركة التونسية لتوزيع ، تونس ، 1986م ، ص 587 .

[3] المرجع نفسه ، ص 588 .

4-الأوضاع الاقتصادية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية :

كانت أحوال الجزائر الاقتصادية خلال الحرب العالمية الثانية مزرية ، حيث شرعت فرنسا في نهب الثروات الطبيعية وأقوات المواطنين[1] ، الى درجة أن الخبز صار مقنن التوزيع وبرزت المجاعة ، وقد قنن كذلك توزيع مواد أخرى خاصة السكر والقهوة والزيت وتضررت الشرائح الفقيرة من غلاء المعيشة [2] ، كما كانت السوق السوداء تغطي كافة إنتاج الجزائر ، وكانت سنة 1941م بالخصوص سنة صعبة على سكان الجزائر من الوجهة الاقتصادية .[3]

بالإضافة الى هذه الاوضاع المزرية شهدت الجزائر خلال سنوات الحرب العالمية موجة من الجفاف زادت من بؤس السكان ، حيث انتشرت المجاعات فشوهد أطفال عمرهم سنة واحدة يأكلون التراب ، وكان الأهالي يأكلون من اعشاب الأرض وجذور النبات ، وشربوا مياه الآبار العفنة ، كما انتشرت الأوبئة كالتيفوس الذي قتل نحو 233.380 نسمة سنة 1942م ، بالإضافة الى انتشار البطالة والتسول .[4]

وقد وصف المراسل العسكري لجريدة " نيويورك تايمز " حالة أهالي الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الثانية قائلا : **<<... إنهم يعيشون في عالم إقطاعي ، وهم في حالة بؤس ينهشهم المرض والفقر والانحطاط ...>>.** [5]

---

[1] ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 188 .

[2] محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين : تاريخ الجزائر (1830-1954م) ، تر : محمد المعراجي ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 2008 م ، ص ص 337- 338 .

[3] ابو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص 188 .

[4] بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830م – 1981م) ، ج 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 م ، ص 449 .

[5] ابو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص 199 .

5-الأوضاع الاقتصادية في المغرب الاقصى خلال الحرب العالمية الثانية :

كان للحرب العالمية الثانية تأثير كبير على الأوضاع الاقتصادية في المغرب ، نظرا لاستغلال فرنسا خيرات المغرب ومواردها لخدمة المجهود الحربي لفرنسا والحلفاء ، حيث كانت السلطات الفرنسية تسيطر على كافة المجالات وكان قطاع الزراعة الذي يعمل فيه أكثر من 70 بالمائة من سكان المغرب هو الأكثر تضررا في أعوام الحرب ، وكانت مشاركة المغاربة في القطاعات الأخرى ضعيفة .[1]

وعلى العموم فقد استولت الإدارة الفرنسية على مقدرات المغرب ومنتوجاته وجميع موارده ، ولا يستطيع اي مواطن ان يشتري أي شيء سواء من المواد الغذائية أو الملبوسات أو غيرها ، إلا إذا كانت بيده **بطاقات (أبوان)**[2] تدفعها الادارة الاستعمارية ليشتري بها ما يحتاج إليه من تلك المواد وقد وصف المؤرخ "ابو بكر القادري " هذه الحالة في مذكراته قائلا : **<<... كنا نرى بأعيننا جماعات متراصة واقفة واحد أمام الأخر ، أمام الادارات المختصة تنتظر ما تحصل عليه من بطائق (أبوان) ، لتشتري بها ما تتوقف عليه من مواد غذائية أو ألبسة ضرورية لأهلها وأبنائها ...>>** .[3]

وكان من نتائج هذه الأوضاع الاقتصادية المزية انتشار الفقر والبطالة وسوء التغذية ، وانتشار الاوبئة والأمراض بين سكان المغرب الأقصى .[4]

---

[1] ثامر عزام الديلمي ، الادارة الفرنسية في المغرب (1939م – 1956م) ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2016 م ، ص 92 .

[2] **بطاقات (أبوان)** : هي بطائق كانت توزعها السلطات الفرنسية على الموطنين في المغرب خلال فترة الحرب العالمية الثانية ، يشتروا بها ما يحتاجون اليه من مواد غذائية وغيرها . ينظر : ابو بكر القادري ، المصدر السابق ، ص 138

[3] المصدر نفسه ، ص ص 138- 139.

[4] ثامر عزام الديلمي ، المرجع نفسه ص 102 .

المطلب الثاني : المجهود العسكري لسكان شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية

دخلت فرنسا رسميا الحرب يوم 1 سبتمبر 1939م ، عندها أقر مجلس الوزراء الفرنسي قوانين تلزم التجنيد العام للقوات الفرنسية في التراب الفرنسي ومستعمراتها منها شمال افريقيا [1] ، و جاء في بيانات قيادة الأركان الجيش أن سلامة فرنسا تكمن في الاستغلال الأمثل والكلي لطاقاتها البشرية المتواجدة في شمال افريقيا [2] ، ومن خلال هذا قامت السلطات الفرنسية في المغرب بحملة واسعة النطاق لتجنيد الكثير من الطبقات الشعبية و إلحاقها بالجيش الفرنسي لتشارك في حرب ضارية لا ناقة لها فيها ولا جمل .[3]

وقد استعملت السلطات الفرنسية في عملية التجنيد والتعبئة في منطقة المغرب العربي أسلوب الاغراء نتيجة الظروف المعيشية الصعبة التي مر بها سكان المغرب العربي ، كما استعملت اسلوب العنف والقسوة بإجبارها عددا كبيرا من المغاربة للدخول قسرا في صفوف الجيش الفرنسي[4] ، و وصل عدد المجندين من المغرب العربي في الجيش الفرنسي الى حوالي 340.000 مجند في مارس سنة 1940م متفرقة في مختلف جبهات القتال[5] ، وكان التجنيد في دول المغرب العربي على النحو التالي :

1- **الجزائر** : عموما كان المجهود الحربي للجزائر خلال الحرب العالمية الثانية ضخما وكبيرا ، فشكل الجزائريين ضمن المجندين نسبة عالية حيث وصل تعدادهم ضمن الجيش الفرنسي الى غاية جوان سنة 1940 م حوالي 110.000 مجند . [6]

---

[1] جيلالي بلوفة عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 23 .

[2] محمد شبوب ، " الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة استنزاف طاقاتها ومواردها خلال الحرب العالمية الثانية " ، **مجلة المواقف** ، المجلد 13 ، العدد 01 ، الجزائر ، 2008 م ، ص 154 .

[3] ابو بكر القادري ، المصدر السابق ، ص 139 .

[4] ثامر عزام الديلمي ، المرجع السابق ، ص 83 .

[5] جيلالي بلوفة عبد القادر ، المرجع نفسه ، ص 24 .

[6] محمد شبوب ، المرجع نفسه ، ص 154 .

وبلغت مساهمة الجزائريين في دعم فرنسا ذروتها خاصة خلال فترة ما بعد 1942م وساهم الكثير منهم في قوات فرنسا الداخلية (F.F.I) .[1]

2- **المغرب الأقصى** : بلغ عدد المجندين من المغرب الأقصى من فرقة الكوم أكثر من 27.000 جندي عام 1940م ، أما عدد الجنود فقد بلغ ما بين 50 و 60 ألف جندي قبيل الانزال الانجلو - الأمريكي في 8 نوفمبر 1942م ، وبذلك بلغ عدد المغاربة المشاركين في الحرب الى جانب فرنسا اكثر من 80 ألف جندي .[2]

3- تونس : شهدت تونس عملية تجنيد واسعة من طرف السلطات الفرنسية في بداية الحرب العالمية الثانية ، و واستمرت عملية التجنيد حتى عندما تم احتلال تونس من طرف قوات الألمانية ، حيث في 10 أفريل 1943م ، صدر قرار من المقيم العام بإيعاز من الألمانيين يقضي بإحداث الخدمة المدنية الإجبارية التي تسمح لقوات الاحتلال بتسخير الرجال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 48 سنة في المجهود الحربي ، وبمقتضى هذا القرار يمكن للجيش الألماني أن يطلب من حظيرة الخدمة الإجبارية ما يسد حاجياته من الأعوان العسكريين والمساعدين وغير ذلك .[3]

4- ليبيا : مع دخول ايطاليا الحرب العالمية الثانية ضد بريطانيا قامت هذه الأخيرة بالاتصال مع السيد ادريس السنوسي ودعته الى المساهمة في المجهود الحربي ضد القوات الإيطالية وتم التوصل في سنة 1940م الى اتفاق يقضي بتشكيل قوات دعم عربية من اللبيين في مصر، وفي 12 اوت 1940م افتتح في القاهرة مكتب تجنيد الليبيين لجيش التحرير الذي اطلق عليه اسم " القوة العربية الليبية " .[4]

---

[1] جيلالي بلوفة عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 27 .

[2] ثامر عزام الديلمي ، المرجع السابق ، ص 80 .

[3] أحمد القصاب ، المرجع السابق ، ص 586 .

[4] محمد علي داهش ، المغرب العربي المعاصر ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2014م ، ص 325 .

بلغ تعداد الجيش الليبي حوالي 14.000 مقاتل مع 96 ضابطا و 5 كتائب قتالية وكتيبة أركان حرب ، وبدأت في القتال الى جانب القوات البريطانية في الأراضي الليبية[1]، هذا بالإضافة الى ما قدمه المدنيون في ليبيا من خدمات كبيرة للجيوش المحاربة ، متمثلة في حمل الرسائل و مد ضباط الاستخبارات البريطانية بمعلومات عن أعدائهم وتهريب الأسرى ، وقد عانى الليبيون كثيرا من هذه الحرب وخاصة أنها كانت كرا وفرا وفي كل مرة يعود الطليان الى البلاد كانوا ينتقمون من أهلها لمساعدتهم الحلفاء . [2]

و رغم ما بذله المجندين المغاربة من التضحية الى أن أوضاعهم كانت تختلف عن الفرنسيين والأوروبيون فكانوا يعانون من سياسية التميز في الثكنات أو في جبهات القتال ، حيث راتب الجندي المغربي لا يتعدى ربع الراتب الجندي الفرنسي والأوروبي ، فضلا عن النقص التي كانت تعانيه وحدات الجيش المغربي من لباس وتموين[3] ، وقد تحدث " أحمد بن بلة" في مذكراته عن سياسية التميز التي شهدها في فترة تجنديه قائلا : **<<... إن اللامساواة بين الضباط الجزائريين والفرنسيين كانت فاضحة ، هناك قاعتان للأكل منفصلتين للصنفين من الضباط ، ومطبخان مختلفان لضباط الصف ، وصحوننا لم يكن لها الحق في أن تتأخى مع صحون الفرنسيين المساويين لنا في الرتبة ... >>.** [4]

وبالإضافة الى عمليات التجنيد هذه التي شهدتها منطقة المغرب العربي قامت السلطات الفرنسية بالحاق أخرين كعمال في المصانع وكلفت البعض الأخر منهم للعمل في السكك الحديدية بالإضافة الى العمل في المناجم و البقية مارسوا مهن أخرى أقل شأنا وكل ذلك تم في ظروف قاسية ميزتها سياسية التمييز. [5]

---

[1] محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 326 .

[2] نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ليبيا، المطبعة الكمالية ، مصر ، 1958م ، ص 121 .

[3] ثامر عزام الديلمي ، المرجع السابق ، ص 81 .

[4] احمد بن بلة ، مذكرات احمد بن بلة ، تر : العفيف الاخضر ، منشورات دار الادب ، بيروت ، (د.ت) ، ص 47 .

[5] محمد شبوب ، المرجع السابق ، ص 158 .

المبحث الثاني : أثر الحرب العالمية الثانية على النضال السياسي في شمال افريقيا

المطلب الأول : النضال السياسي في المغرب العربي خلال الحرب العالمية الثانية

1-الجزائر : تعرضت تشكيلات الحركة الوطنية باندلاع الحرب العالمية الثانية لإجراءات ردعية بغية منعها من أي نشاط مناوئ لفرنسا ، [1]وكان موقف الأحزاب الوطنية كما يلي :

فيديرالية المنتخبين : عاشت حالة انقسام في زعامة حيث انقسمت الى فرعين ، الاتحاد الفرنسي الإسلامي بقيادة "بن جلول" ، و الاتحاد الشعبي الجزائري بقيادة "فرحات عباس" ، وأعلن زعماء الاتحاد الوقوف الى جانب فرنسا ، وتطوع بعضهم في الجيش الفرنسي.[2]

جمعية العلماء المسلمين : حاولت الادارة الفرنسية الاتصال بالجمعية للحصول على تأييديها لا كنها قوبلت بالرفض من أغلب الأعضاء ، وقللت الجمعية من نشاطها و أوقفت صحافتها حتى لا تتعرض للرقابة أو أي توجيه إجباري .

الحزب الشيوعي : تعرض هو الأخر للمضايقة والحل خاصة بعد تولي " فيشي" الحكم حيث لم تكن لها علاقة طيبة مع الشيوعيين في روسيا لذا حلت الحزب الشيوعي .[3]

حزب الشعب : مع بداية الحرب أعتقل أغلب مناضلي حزب الشعب وحكم على رئيس الحزب "مصالي الحاج" ورفقائه بالأعمال الشاقة ، بسبب سياسته المناهضة للاستعمار ورفضه لتجنيد[4] واتجه بقية أفراد الحزب الى العمل السري ، ومن ضمن الأعمال السرية التي قام بها بعض المناضلون انشاء تنظيم سري أطلق عليه " لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا " (C.A.R.N.A) وحاولوا الاتصال بالألمان للحصول على مساعدتهم .[5]

---

[1] رخيلة عامر ، 8 ماي 1945م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د.س) ، ص 30 .
[2] أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر ، تر : الحاج مسعود مسعود ، محمد عباس ، دار القصبة ، الجزائر ، 2003م ، ص 183.
[3]. محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية ، ط3 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، (د.ت) ،ص 213.
[4] محمد قنانش ، المسيرة الوطنية واحداث 8 ماي ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 1990م ، ص 51.
[5] محمد الطيب العلوي ، المرجع نفسه ، ص ص 214 – 215 .

كانت الحركة الوطنية خلال (1940م-1941م) تفتقر الى القيادة وكان الجزائريون في حاجة الى من يقودهم خلال هذه الفترة التي ساد فيها الفراغ السياسي [1]، واستغل "فرحات عباس" هذا الفراغ وقام في 10 أفريل 1941م بإرسال مذكرة الى المارشال "بيتان" مقترحا مجموعة من الاصلاحات[2] ، لاكن إجابة "فيشي" بعد أربعة أشهر كانت مخيبة فقد جاء فيها أن اقتراحاته ستؤخذ بعين الاعتبار ، ولم يتم البحث في أي إصلاح سياسي .[3]

و بعد نزول الحلفاء في الجزائر وظهور فكرة ميثاق الأطلسي وما تحمله من مبادئ الحرية والديمقراطية أدت الى تبلور مواقف جديدة للحركة الوطنية ، وبرز في ساحة السياسية فرحات عباس مستغلا الأوضاع وقام بعدة اتصالات مع زعماء الحركة الوطنية كما اتصل بممثل رئيس روزفلت المدني "روبرت مورفي" وتباحث معه في قضية الجزائر، وفي 3 من فيفري 1943م عقد الوطنيون الجزائريون اجتماعا بقيادة " فرحات عباس" تم الاتفاق فيه على لائحة مطلبية تقدم للسلطة الفرنسية في شكل ميثاق باسم الشعب الجزائري [4]، ويصف فرحات عباس في مذكراته ما جاء في هذا البيان قائلا : **<<... إن هذا البيان كان بمثابة حصيلة لخصت فيها بصفة موضوعية ونزيهة حصيلة 112 سنة من الاحتلال الاستعماري ، فاستقرأت فيه تاريخ الاستعمار وعبرت فيه عن مطامح شعبنا الوطنية ...>>.** [5] وتضمن البيان المطالب التالية :

1- إدانة الاستعمار بكافة أنواعه

2-تطبيق حق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة منها والكبيرة .

3-منح الجزائر دستورا خاصا بيها يضمن لشعبها كافة حقوقه .[6]

---

[1] ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 185 .
[2] فرحات عباس ، الشاب الجزائري ، تر: احمد منور ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007م ، ص 145 .
[3] شارل روبير اجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر: عيسى عصفور ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982م ، ص 146.
[4] مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر ، ديوان المطبوعات ، الجزائر ، 2014م ، ص 173.
[5] فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، تر: ابو بكر رحال ، دار القصبة ، الجزائر ، 2005م ، ص 105.
[6] المصدر نفسه ، ص 106.

تمت المصادقة على البيان بتاريخ 10 فيفري 1943 م، وفي 31 مارس 1943م تم تشكيل وفد من الموقعين على البيان وتم تسليمه الى السلطات الفرنسية في الجزائر وفي اليوم التالي قام نفس الوفد بتبليغه الى ممثلي الولايات المتحدة وإنجلترا والاتحاد السوفياتي وبعثت نسخ منه الى لندن والجنرال "ديغول" والى الحكومة المصرية .[1]

وفي سنة 1944م عمدت حكومة ديغول على جملة من الاصلاحات فأصدر أمرية 7 مارس 1944م التي تؤكد على المساوات بين المسلمين والمستوطنين [2] ، وبعد صدور هذه الأمرية كثف فرحات عباس اتصالاته بزعماء الحركة الوطنية وقام بتأسيس " حزب احباب البيان والحرية " في 14 مارس 1944 م بسطيف ، الذي شمل كل من " جمعية العلماء المسلمين" و "حزب الشعب " ، أما الحزب الشيوعي فقد رفض الانضمام الى هذه الجبهة وأسس حركة أخرى باسم " أحباب الديمقراطية والحرية " [3].

بتأسيس هذه الحركة توحدت مواقف الزعماء الجزائريين وشهدت اقبالا جماهيريا قياسيا و حسب رأي المؤرخ "محفوظ قداش" فإن هذا الاقبال الجماهيري كان سببه القاعدة الجماهيرية الكبيرة لحزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين [4]، و قد برهن هذا الاقبال الجماهيري على تحمس الجماهير ورغبتها في التحرر والاستقلال ، إلا أن هذا الحماس كانت تواجهه استفزازات من عدة جهات وكانت تزداد كلما اقتربت نهاية الحرب ، حيث أن تخوف الفرنسيين من تزايد الشعور الوطني جعلهم يعبئون النفسيات والقوات العسكرية ، ولم تظهر نواياهم وتصرفاتهم إلا بعد أن حققوا النصر النهائي على ألمانيا في 8 ماي سنة 1945م . [5]

---

[1] فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، المصدر السابق ، ص 108.
[2] مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 176.
[3] فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، المصدر نفسه ، ص 111 .
[4] محفوظ قداش ، الحركة الوطنية الجزائرية 1939م – 1951م ، ج2 ، تر : امحمد بن البار ، ط1 ، دار الامة ، الجزائر ، 2008م ، ص 950 .
[5] محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق ، ص 233 .

2- **تونس** : أثرت الحرب العالمية الثانية بظروفها ومتغيرتها على تونس المستعمرة حيث شهد التونسيون أثارها السياسية والاقتصادية ، ومن الأحداث المؤثرة على النضال السياسي التونسي انهزام فرنسا في بداية الحرب وانقسامها بين الفيشيين و الديغوليين .[1]

استغلت القوى الوطنية الممثلة في "الحزب الحر الدستوري القديم والجديد" هذه الظروف ، حيث تقدم وفد برئاسة " الحبيب ثامر" بمذكرة الى السلطات الفرنسية عن طريق الملك " الباي احمد " طالب فيها بإلغاء الحماية والإفراج عن المعتقلين السياسيين إلا أن المطلب رفض وتم إعتقال الوفد لفترة قصيرة ، ومع اعتلاء الباي "**محمد المنصف**"[2] العرش في 19 جوان والمعروف بتأييده " للحزب الدستوري"، فقد أعلن ومعه القوى الوطنية في تونس الحياد في الحرب الدائرة بين الحلفاء والمحور ، وبذل جهده في توحيد " الحزب الدستوري القديم والجديد" ، وتقدم بمذكرة الى حكومة فيشي في أوت سنة 1942 م طالب فيها باحترام سيادة تونس والغاء اتفاقية المرسى الكبير وتحقيق رغبات الشعب .[3]

وفي ديسمبر سنة 1942م استطاع أن يضغط على السلطات الفرنسية لإطلاق سراح المساجين السياسيين ، وتم اطلاق سراح " الحبيب بورقيبة" ورفقائه ثم سلموا الى السلطات الإيطالية وحاولت هذه الأخيرة استغلاله لكنه وضع شرطا مسبقا لتفاهم معهم وهو استقلال البلاد التونسية ، وخلال هذه الفترة أبدى بعض الوطنيين التونسيين تعاطفهم مع الألمان ، لاكن قادة " الحزب الدستوري الجديد" اتخذوا موقفا متسما بالحذر والواقعية وذلك وفقا للنصائح التي أسدها إليهم " الحبيب بورقيبة " في رسالة موجهة الى " الحبيب ثامر" يوم 8 اوت سنة 1942 يأمرهم بالوقوف الى جانب الحلفاء.[4]

---

[1] مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والعربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2013م ، ص 158.

[2] **محمد المنصف باي (1881-1948م) :** باي تونس واحد شخصيتها الوطنية ، ولد ونشأ في تونس وأزر حركتها الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي ، قاد تونس خلال فترة الحرب العالمية الثانية والتزم الحياد خلالها ، الا ان الفرنسيون ابعدوه عن العرش سنة 1943م ، ينظر : الموسوعة السياسية ، ج 6 ، المرجع السابق ، ص105.

[3] محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 167.

[4] احمد القصاب ، المرجع السابق ، ص ص 591-592 .

ومما جاء في رسالة الحبيب بورقيبة الي الحبيب ثامر : **<<... إن الحقيقة التي تبهر العيون هي أن ألمانيا لن تربح الحرب ولم يعد في إمكانها أن تربحها ... ، إن مساندتنا للحلفاء يجب أن تكون لا مشروطة لأن الأمر الأساسي بالنسبة إلينا هو أن نجد أنفسنا عند انتهاء الحرب الذي لن يتأخر طويلا في صف المنتصرين ... >>.** [1]

و بعد هذا لم يعد بإمكان قادة " الحزب الدستوري الجديد" أن يفكروا في التعاون مع المحور وتمثل نشاطهم في العمل على إعادة بعث الحزب وإعادة تكوين الشعب ، وسعى قادة الحزب الى رفع الاتباس وقام الحبيب بورقيبة بمقابلة الجنرال مورو في جوان 1943م ، واستطاع ان يقنع ممثلي الحكومة الانجليزية والأمريكية بمساندته المطلقة للحلفاء .[2]

وفي 8 ماي 1943م احتلت جيوش الحلفاء تونس ، وأرادت السلطات الفرنسية أن تغتنم الفرصة للقضاء على الحركة الوطنية التونسية في تلك الفترة الأولى التي ساد فيها الفوضى و أول ما بادرت به هو خلع ملك البلاد الباي "محمد المنصف "، بدعوى التعاون مع المحور يوم 14 ماي سنة 1943م ، وتم نفيه الى مدينة "الاغواط "جنوب الجزائر ، ثم مدينة "بو" جنوب فرنسا أين أدركته المنية في سبتمبر 1948م .[3]

كما تم فرض حظر على نشاط حزبي الدستور القديم والجديد وزج بمئات المواطنين في السجون و أعدم الكثير منهم ، ودمرت القرى وصودرت الممتلكات ، واستمرت حملات القمع الفرنسي اتجاه الشعب التونسي وقواه الوطنية حتى منتصف عام 1946م ، وفي هذه الفترة اتجهت أنظار زعماء والقادة التونسيين الى جامعة دول العربية ، حيث سافر الحبيب بورقيبة زعيم الحزب الدستوري الجديد الى القاهرة لعرض قضية تونس على الجامعة.[4]

---

[1] احمد القصاب ، المرجع السابق ، ص 593.

[2] المرجع نفسه ، ص 596 .

[3] الحبيب ثامر ، هذه تونس ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، (د.ت) ، ص 104.

[4] محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 168.

3- المغرب : ساعدت ظروف الحرب العالمية الثانية على عودة نشاط الحركة الوطنية المغربية ، وازداد الوعي بقوة بعد انتشار الدعاية المتضاربة في المنطقة [1] ، ومما زاد من انتعاش الحركة الوطنية المغاربية هزيمة فرنسا على يد الألمان سنة 1940م ، وانقسام قيادتها بين حكومة فيشي وحكومة ديغول .[2]

كان الوطنيون يعتقدون قبل الحرب أن الإصلاح هو الخطوة الأولى للاستقلال لاكن ظروف الحرب العالمية الثانية غيرت من استراتيجيتهم واقتنعوا ان الاستقلال هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق الإصلاح [3] ، وقد تحدث :ابو بكر القادري: وهو أحد أقطاب الحركة الوطنية في مذكراته عن هذا التغير قائلا : **<<... وأقدمنا على خطوتنا الجديدة بالقفز بحركتنا من حركة المطالبة بالإصلاحات الى المطالبة بالاستقلال التام ... >> .** [4]

ومع مطلع عام 1944م دخل الكفاح السياسي المغاربي مرحلة جديدة بتأسيس حزب الاستقلال في 11 جانفي سنة 1944م ، وتألف من أعضاء " الحزب الوطني" السابق فضلا عن قطاعات أخرى من عامة الشعب المغربي ، ونقل نشاطه من المطالبة بالإصلاحات والمساواة الى تعبير عن الاستقلال التام ، وفي يوم تأسيس الحزب قدم الحزب وثيقة الاستقلال الى الملك "**محمد الخامس**"[5] ندد فيها بنظام الحماية وطالب فيها باستقلال المغرب ووحدة أراضيه وبذلك سجلت النخبة الوطنية بداية القطيعة مع الخطاب الإصلاحي والتعبير الصريح عن الاستقلال والحرية .[6]

---

[1] مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والعربي ، المرجع السابق ، ص 167 .
[2] مولاي الطيب العلوي ، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي ، ط1 ، زاوية الفن للثقافة ، المغرب ، 2009م ، ص 63.
[3] عبد المجيد بن جلول ، هذه مراكش ، ط 1 ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، 1949 م ، ص 224 .
[4] ابو بكر القادري ، المصدر السابق ، ص 160.
[5] **محمد الخامس (1910-1961م) :** عاهل المغرب واجه الاستعمار وقاد بلاده الى الاستقلال ، تولى الحكم سنة 1928م ، في وقت كانت فيه المغرب تحت الحماية الفرنسية والاسبانية ، وقاد بلاده الى الاستقلال بعد نضال طويل سنة 1956م ، وبقي ملكا على المغرب حتى وفته المنية سنة 1961م ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 6 ، المرجع السابق ، ص 81 .
[6] محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 221 .

أما في شمال المغربي الخاضع للحماية الإسبانية ، فقد كان هناك صلة وثيقة بين الوطنيين في شمال والجنوب ، ففي عام 1942م وقع ميثاق بين "حزب الاصلاح الوطني" و "حزب الوحدة المغاربية " وتكونت بذلك جبهة وطنية لتوحيد النضال من أجل الوحدة والاستقلال ، وعندما علم "حزب الاصلاح الوطني" بوثيقة "حزب الاستقلال" المقدمة بادر الى تقديم رسالة الى الملك في 28 فيفري سنة 1944م ضم فيها صوته الى جانب "حزب الاستقلال" ، داعما مطالبه العادلة في تحقيق استقلال المغرب .[1]

أيد ملك المغرب "محمد الخامس" الوثيقة ، لاكن كان رد السلطات الفرنسية باعتقال عدد من قادة الحركة الوطنية المغربية و ألاف من الوطنيين ، كما فرضت على الملك وبعض المسؤولين تقديم تبرئة علنية من "حزب الاستقلال" ، وهذه الاجراءات القمعية بحق الملك والوطنيين المغاربة دفعت الشعب المغربي الى القيام بتظاهرات عامة وعنيفة شملت معظم المدن المغربية ، راح ضحيتها اكثر من 5 ألاف بين شهيد وجريح ومعتقل من أبناء الشعب المغربي .[2]

وهكذا تعرضت الحركة الوطنية المغاربية الى القمع مرة أخرى قبل نهاية الحرب العالمية الثانية بعد قمعها في بداية الحرب ، ولم تعد الحالة الي طبيعتها في المغرب إلا بعد سنتين حيث ظلت المغرب تحت الحكم العسكري القمعي ، وكانت نهاية الحرب العالمية الثانية بداية لنهوض جديد في الحركة الوطنية المغربية وخاصة في منطقة النفوذ الفرنسي وعلى يد حزب الاستقلال.[3]

[1] محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص ص 225 – 226 .

[2] المرجع نفسه ، ص 227.

[3] عبد المجيد بن جلول ، المصدر السابق ، ص ص 232 – 233 .

4- **ليبيا:** مع بداية الحرب العالمية الثانية واستحكام الصراع الإيطالي البريطاني في الأراضي الليبية ، استغل المناضلون الليبيون الفرصة لتوحيد صفوفهم والاستفادة من الموقف البريطاني الداعم لحركتهم المسلحة ضد إيطاليا ، حيث خلال هذه الفترة لجأت السلطات البريطانية للاستعانة بنفوذ السيد إدريس السنوسي في تجنيد الليبيين ضد إيطاليا ودخلت في مفوضات معه لم تصل الى نتائج حاسمة فيما يتعلق بإقرار مبدأ استقلال ليبيا كشرط لمشاركتهم في الحرب ، ورغم عدم حصول السنوسي مراده الى أنه وثق في وعود بريطانيا بالاستجابة لهذا المطلب ، وهذا الأمر الذي لم يعجب بعض الزعماء الطرابلسيين الذين أعلنوا معارضتهم خلال الاجتماع العام الذي عقد بالقاهرة في 8 اوت 1940. [1]

وقد سأل المؤرخ الأمريكي "مجيد خدوري" (وهو من أصل عراقي) السيد " إدريس" عن سبب تعاونه مع بريطانيا بدون شرط مسبق او اتفاق فقال له : **<<... أنه حينما طلب الى الإنجليز تقديم وعود مكتوبة أجابوا بأنه سبق لهم أن قدموا للشريف حسين[2] مثل هذه الوعود ولم ينفذوها فالعبرة بحسن النية ... >>** .[3]

و خلال الفترة الممتدة من (1940م – 1943م) ظهرت تنظيمات سياسية أخرى أرادت ان تؤدي دورا في مستقبل السياسي للبلاد الى جانب "السيد ادريس" وتمثلت هذه المجموعة من التنظيمات في طرابلس وبرقة ب (اللجنة الطرابلسية ونادي عمر المختار والجمعية الوطنية ورابطة الشباب) وظهرت تنظيمات أخرى بعد العالمية الثانية مباشرة .[4]

---

[1] مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والعربي ، المرجع السابق ، ص 172 .

[2] **حسين بن علي الشريف (1854-1931م)** : ملك الحجاز ومؤسس الاسرة الهاشمية من الأشراف الهاشميين ، توترت علاقاته بالدولة العثمانية تدرجيا عندما سيطرت جمعية الاتحاد والترقي على الحكم ، وفي سنة 1916م أعلن ما يعرف بالثورة العربية ضد الدولة العثمانية الى جانب بريطانيا بعد عدة مراسلات بين الطرفين ، ينظر : عبد الوهاب كيالي ، الموسوعة السياسية ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 54 .

[3] مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة : دراسة في تطورها السياسي ، تر : نيقولا زيادة ، مطابع دار الكتاب ، لبنان ، 1966م ، ص 50 .

[4] محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 329.

وفي طرابلس كذلك تشكلت بعض الأحزاب التي كانت تنشط في صورة سرية إذ ظهر " الحزب الوطني" بزعامة " أحمد الفقيه" سنة 1944م ، وكان برنامجه يعبر عن المصالح الوطنية للشعب الليبي في الحرية والاستقلال والوحدة الوطنية و بشكل سلمي من خلال محاولة كسب التأييد الدولي .[1]

وفي 3 جانفي سنة 1943م بعد طرد قوات المحور من ليبيا دخلت القوات الفرنسية الى إقليم " فزان" ، واتفقت الإدارتان البريطانية والفرنسية على أن يخضع " فزان" لحكم فرنسي مباشر ، في حين تخضع "طرابلس" و"برقة" لحكم بريطاني حتى تنتهي الحرب ، وبعدها يتقرر مصير هذه المستعمرات عقب الصلح والتفاوض مع إيطاليا .[2]

وقد استغل الوطنيون الليبيون في برقة وطرابلس الفرصة للمطالبة بإشراكهم في إدارة البلاد وفي نشر الوعي الوطني والمطالبة باعتماد أحزابهم وجمعياتهم الوطنية ، و بسبب هذه المطالب الملحة عادت بريطانيا للاستنجاد بالسيد "ادريس السنوسي" مرة أخرى ، حيث تم إحضاره الى "برقة" في جويلية سنة 1944 م ودعا الليبيين الى الهدوء في هذه المرحلة الانتقالية التي تمر بها البلاد والتمسك بمشروع الإمارة السنوسية .[3]

[1] محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 329 .

[2] محمد عثمان الصيد ، محطات من تاريخ ليبيا : مذكرات محمد عثمان الصيد ، ط 1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، المغرب، 1996 م ، ص 28 .

[3] مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والعربي ، المرجع السابق ، ص 174 .

المطلب الثاني : النضال السياسي في مصر خلال الحرب العالمية الثانية

عند نشوب الحرب العالمية الثانية كان أول عمل قامت به الوزارة تنفيذا للمادة السابعة من المعاهدة الانجلو مصرية لسنة 1936م ، أن أصدرت في الأول من سبتمبر عام 1939م مرسوما بإعلان الاحكام العرفية ، وأصبح رئيس الوزراء "علي ماهر" هو الحاكم العسكري العام و وضعت جميع المرافق من السكك الحديدية والمطارات بتصرف البريطانيين وفرضت الرقابة على الاتصالات و الصحافة ، وظل "علي ماهر" يردد على أسماع البريطانيين أن مصر كانت على تعاون كامل مع حليفتها لكن لم يكن لديها استعداد لإعلان الحرب على دول المحور .[1]

لم يكف بريطانيا من مصر التزمها بتعهدها وتعاونها التام ، وراحت تتهم وزارة "علي ماهر" بتعاونها مع إيطاليا ، ووجهت الى الملك فاروق تبليغا اشبه بالإنذار ، وأمام هذا التدخل من بريطانيا في شؤون مصر الداخلية ، أعلن علي ماهر عن استقالته في 23 جوان 1940م ، عندها حاول " الملك فاروق" توحيد الصفوف لمواجهة تدخل بريطانيا بتشكيل وزارة ائتلافية ، لاكن " النحاس" زعيم "حزب الوفد" أبى الاشتراك فيها وأرادها وزارة وفدية خالصة لذا اضطر الملك الى تكليف "حسن صبري" بتأليف وزارة بقيادته .[2]

قادت وزراة "حسن صبري" مصر الى غاية 15 نوفمبر 1940م ، حيث تم تعيين وزارة جديدة بقيادة "حسين سري" ، ضمت الأحرار الدستوريين والمستقلين ، وفي عهدها اشتدت الغارات الجوية على القاهرة و الإسكندرية ، واشتدت الأزمة الاقتصادية في مصر حيث قلت المواد الغذائية بشكل كبير .[3]

---

[1] أرتيميس كوبر ، القاهرة في الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م) ، تر: محمد الخولى ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2015م ، ص 53 .

[2] شحاته عيسى ابراهيم ،الكتاب الأسود : الاستعمار البريطاني في مصر، شركة الأمل ، القاهرة ، 2015م، ص186.

[3] المرجع نفسه ، ص 188 .

استمرت وزارة "حسين سري" في قيادة مصر حتى 2 فيفري 1942م حين قدمت استقالتها ، واستدعى " الملك فاروق" الزعماء السياسيين في محاولة لتشكيل وزارة ائتلافية ، و قبل أن يتم اللقاء بين الزعماء والملك قابل السفير البريطاني الملك في 3 فيفري سنة 1942م وطلب منه دعوة "مصطفى النحاس" لتشكيل هذه الوزارة ، وأجاب الملك بأنه قد دعا جميع الزعماء السياسيين بما فيهم "مصطفى النحاس" ، إلا أن "مصطفى النحاس" رفض مرة أخرى تشكيل وزارة ائتلافية .[1]

عندما علمت السلطات البريطانية رفض "مصطفى النحاس" تشكيل وزارة ائتلافية ، قدمت إنذار في 4 فيفري سنة 1942م للملك جاء فيه بأنه إذا لم يدع النحاس لتشكيل وزارة وفدية فإنه يتحمل ما يترتب على ذلك من نتائج ، وحاصرت الدبابات البريطانية " قصر العابدين" ، حينها قبل الملك الإنذار وكلف " النحاس " بتشكيل الوزارة .[2]

وعلى هذا النحو تشكلت وزارة وفدية برئاسة " النحاس" وبذلك حلت بريطانيا مشكلة المعركة السياسية التي جابهتها في مصر في منذ مطلع الحرب العالمية الثانية ، وقد اختارت بريطانيا " حزب الوفد" و "زعيمه النحاس" كي يستلم زمام الأمور في مصر لأنه الحزب الوحيد الذي يمكنه تنفيذ التزامات المعاهدة الانجلو- المصرية لسنة 1936م على أكمل وجه فهو الحزب الذي أبرمها حينها وضمن تصديقها من المجلس بنجاح ، بالإضافة الى أن "حزب الوفد" في تلك الفترة هو حزب الأغلبية البرلمانية وكلمته مسموعة لدى الكتل الشعبية ، وبالفعل فقد انحازت مصر بشكل واضح الى جانب الحلفاء في فترة حكم وزارة الوفدية بقيادة "مصطفى النحاس " .[3]

---

[1] عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (1517م-1952م) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ص 1989م ، ص 97.

[2] شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1997م، ص 59.

[3] أحمد طربين ، المرجع السابق ، ص 614 .

مصر و الجامـعة العربيـة :

ترتب عن تثبيت "مصطفى النحاس" على رأس الوزارة في 4 فيفري سنة 1942م بواسطة السلطات البريطانية حدوث حالة من التوافق والتقارب بين حكومة " النحاس" والسلطات البريطانية ، ونتج عن هذا التوافق عدة إيجابيات للحكومة المصرية و أصبح لديها حريات أكثر انعكست على مسألة الوحدة العربية وقيادة مصر لها .[1]

وفي سنة 1942م أعلن المستر "أنتوني إيدن" وزير الخارجية البريطانية في مجلس العموم أنه إذا فكرت البلاد العربية في تكوين جامعة لها فإن إنجلترا تنظر الى هذه الجامعة بعين العطف ، وحين أبلغ هذا التصريح أخذت الحكومة المصرية على عاتقها دعوة سائر الدول العربية للتفاهم على الأسس التي يقوم عليها ميثاق جامعة تربط هذه الدول معا .[2]

وعندما انتهت اتصالات التمهيدية دعت مصر الى عقد لجنة تحضيرية " للمؤتمر العربي العام " الذي ضم كل من الدول المشاركة في الاتصالات التمهيدية وهي (مصر والعراق و سوريا ولبنان والاردن بالإضافة الي السعودية واليمن) ، حيث بدأ الاجتماع في الإسكندرية في 25 سبتمبر وانتهت هذه الاجتماعات في 7 اكتوبر الى ما عرف باسم " بروتوكول الاسكندرية " .[3]

وفي 22 مارس سنة 1945م وقعت الدول العربية ميثاق الجامعة العربية " بسراي الزعفران " بالقاهرة ، وبذلك صارت القاهرة مقرا لمجلس الجامعة ولأجهزتها ، وهكذا تم ميلاد الجامعة العربية واختير " عبد الرحمان عزام " أول أمين عام لها .[4]

---

[1] أحمد طربين ، المرجع السابق ، ص 615.

[2] محمد حسنين هيكل ، مذكرات في السياسية المصرية ، ج2 ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1990، ص 19 .

[3] رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 245.

[4] محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص 21 .

وفي أخر هذا الفصل يتضح لنا أن :

- الحرب العالمية الثانية (1939– 1945م) أثرت بظروفها ومتغيرتها على الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لمنطقة شمال افريقيا .
- كان تأثير الحرب العالمية الثانية في الجانب الاقتصادي بالغ الأثر ، حيث كانت منطقة شمال افريقيا المصدر الأول للمواد الفلاحية لتغذية الجيوش المتحاربة ، والمواد الطبيعية والمعدنية للصناعات الحربية ، و تعرضت المنطقة لعملية استنزاف كبيرة أدت الى تدهور حالة الاقتصاد في المنطقة .
- إن التدهور الاقتصادي التي شهدته منطقة شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية أدى الى تجويع أهالي المنطقة وانتشار الفقر والأمراض والأوبئة ودخلت المنطقة شمال افريقيا في حالة من الفوضى والبؤس .
- الى جانب الاوضاع الاقتصادية المتردية شهدت المنطقة خلال سنوات الحرب عمليات تجنيد واسعة النطاق لشبابها حيث بلغ عدد المجندين في مارس سنة 1941م حوالي 340.000 مجند من شمال افريقيا .
- إن أثر الحرب العالمية الثانية في مجال النضال السياسي كان إيجابي أكثر منه سلبي ، حيث بالرغم ما شهدته المنطقة من تضييق على زعماء الحركات الوطنية ومحاولة ايقاف أي نشاط سياسي في تلك الفترة ، إلا أن ظروف الحرب العالمية الثانية والمتغيرات التي طرأت على العالم جعلت من الوطنيين في شمال افريقيا يرفعون من سقف طموحاتهم ، وأصبح معظم هؤلاء الزعماء ينادون بالاستقلال ، وكانت نهاية الحرب العالمية الثانية عبارة عن بداية لنهوض جديد في الحركات الوطنية في منطقة شمال افريقيا .

خاتمة

خاتــمة (الاستنتاجات):

نخلص في الأخير الى جملة من الاستنتاجات :

- كان لإعلان الحرب العالمية الثانية في الأول من سبتمبر سنة 1939م الأثر الكبير على منطقة شمال افريقيا ، حيث نقل الصراع في جوان سنة 1940م الى الأراضي الافريقية واحتدمت الحرب في جبهة شمال افريقيا بين دول المحور بقيادة (ألمانيا وايطاليا) ، ودول الحلفاء بقيادة كل من (بريطانيا وفرنسا ثم الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد) لمحاولة السيطرة على هذا الموقع الاستراتيجي المهم والاستفادة منه ، حيث امتازت هذه المنطقة بموقع جغرافي ممتاز هذا بالإضافة الى تنوع ثرواتها الفلاحية والمعدنية والبشرية ، مما جعلها إحدى أكبر الجبهات الحربية وأصبحت أراضيها عبارة عن خزان لهذه الحرب ، و استعملت دول المتحاربة لغرض السيطرة على المنطقة كل الأسلحة والوسائل والامكانيات المتوفرة لديها .

- ومن بين أهم الأسلحة التي استخدمتها الدولة المتحاربة لمحاولة السيطرة على منطقة شمال افريقيا نجد سلاح " الدعاية" والحرب النفسية ، حيث عرفت المنطقة خلال فترة الحرب العالمية الثانية وقبلها نشاط دعائي مكثف وصل تأثيره الى قطاع عريض من شعوب منطقة شمال افريقيا .
- كان نشاط الدعائي لكل من ألمانيا وايطاليا في منطقة شمال افريقيا مركزا على كسب ثقة الأهالي ومحاولة استقطابهم ، ومنعهم من الانضمام لدول الحلفاء وعرقلة عملية التجنيد ، بالإضافة الى دفعهم الى التمرد والثورة على الفرنسيين والبريطانيين ، أما بالنسبة لدعاية الحلفاء المضادة فكان هدفها الرئيسي التخفيف من مدى تأثير دعاية ألمانيا وإيطاليا ، والحفاظ على مصالحها في المنطقة .

- إن الدعاية المتضاربة التي شهدتها منطقة شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية وقبلها ، وعلى غرار وسائلها ساهمت في زرع المبادئ الديموقراطية وتنبيه الشعوب سياسيا وإيقاظ الروح القومية لدى شعوب شمال افريقيا وأسيا المستعمرة .

- الى جانب سلاح الدعاية والحرب النفسية شهدت جبهة شمال افريقيا جملة من العمليات العسكرية والمعارك الحاسمة بين دول الحلفاء والمحور (بداية من شهر جوان 1940م الى غاية شهر ماي 1943م) ، كان من أهمها معركة " العلمين" وعملية " الانزال الانجلو– امريكي" بالمغرب العربي المعروف " بعملية المشعل " .

- كان سير العمليات العسكرية و المعارك منذ بداية الحرب في جبهة شمال افريقيا (جوان سنة 1940م) وصولا الى " معركة العلمين" الشهيرة سنة 1942م عبارة عن مد وجزر بين القوات المحور والحلفاء لا غالب ولا مغلوب فيها .

- شكلت "معركة العلمين" سنة 1942م المنعطف الحاسم في مسار العمليات الحربية في الصحراء الغربية لمصر وشمال افريقيا ، حيث كانت بداية اندحار قوات المحور وانسحابها تدريجيا الى تونس ثم تم طردها من المنطقة نهائيا .

- أما بالنسبة لعملية " المشعل " (الانزال الانجلو – امريكي في شمال افريقيا في 8 نوفمبر 1942م) ، فكان عبارة عن نصر ثاني لصالح الحلفاء بعد " معركة العلمين " حيث تم تطويق قوات المحور من الشرق والغرب والقضاء عليها بتونس بعد سلسلة من العمليات العسكرية التي شهدت تعاون كبير و تنسيق بين قوات الحلفاء المختلفة أدت الى طرد قوات المحور من المنطقة في ماي سنة 1943م .

- كان لانتصار الحلفاء في شمال افريقيا أثره الكبير في تغيير سير الحرب وتغيير اتجاهها ، فكانت عبارة عن مرحلة التحول أو بداية النهاية ، وفاتحة لانتصارات هجومية أخرى كبيرة في أوروبا ، كما كان للعمليات العسكرية الأثر البالغ على منطقة شمال افريقيا وشعبها في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

- كان تأثير الحرب العالمية الثانية في الجانب الاقتصادي بالغ الأثر ، حيث كانت منطقة شمال افريقيا المصدر الأول للمواد الفلاحية لتغذية الجيوش المتحاربة ، والمواد الطبيعية والمعدنية للصناعات الحربية ، وأصبحت المنطقة مصدرا للدعم اللوجستي في هذه الحرب مما أدى الى تدهور الحالة الاقتصادية في شمال افريقيا و تجويع أهاليها وانتشار الفقر والأمراض .

- الى جانب الأوضاع الاقتصادية المتردية شهدت منطقة شمال افريقيا خلال سنوات الحرب العالمية الثانية عمليات تجنيد واسعة النطاق لشبابها حيث بلغ عدد المجندين في مارس سنة 1941م حوالي 340.000 مجند من شمال افريقيا .

- كذلك أثرت الحرب العالمية الثانية بظروفها ومتغيرتها (خاصة الحملات الدعائية التي شهدتها المنطقة) على الجانب السياسي ، وكان هذا الأثر ايجابي أكثر منه سلبي ، حيث بالرغم مما شهدته المنطقة من تضييق على زعماء الحركات الوطنية ومحاولة ايقاف أي نشاط سياسي في تلك الفترة ، إلا أن ظروف الحرب العالمية الثانية والمتغيرات التي طرأت على العالم جعلت من الوطنيين في شمال افريقيا يرفعون من سقف طموحاتهم ، وأصبح معظم هؤلاء الزعماء ينادون بالاستقلال التام ، وكانت نهاية الحرب العالمية الثانية عبارة عن بداية لنهوض جديد في الحركات الوطنية في منطقة شمال افريقيا والسير بها نحو تحقيق الاستقلال التام .

الملاحق

الملحق (1) : صورة دعائية لإعلان امريكي تعود لسنة 1943 م تبين دول الحلفاء وهي تكسر الصليب المعكوف رمز النازية الألمانية .

(**ينظر :** Simon Adams , op . cit , p 51.)

الملحق (2): كارتون إيطالي دعائي يعود لسنة 1942م بعنوان" أطرد البريطانيين" يبين دول المحور وهي تطرد القوات البريطانية في كل من شمال افريقيا على اليد الإيطاليين ، وفي أسيا على يد القوات اليابانية ، و أوروبا على يد القوات الألمانية .

KICK OUT THE BRITS
The British are the butt of this Italian cartoon from 1942. Italians wanted the Mediterranean to be an "Italian lake" and were attempting to kick the British out of North Africa. It shows the Germans doing the same in Europe and the Japanese ousting the British from Asia. The three Axis powers are seen to have a common cause.

(**ينظر** : . Simon Adams , op . cit , p 50)

الملحق (3): مجموعة من الملصقات الدعائية المختلفة قبل وخلال الحرب العالمية الثانية .

ينظر :

Piers Brendon , Death of truth: when propaganda and 'alternative facts' first gripped the world , The Guardian , Britain , 17 Mar 2017, Accessed 16 August 2020 - 14:30 at the following link: https://www.theguardian.com/media/2017/mar/11/death-truth-propaganda-alternative-facts-gripped-world

الملحق (4): ملصقات دعائية بريطانية خلال الحرب الثانية ، يظهر في صورة الأولى جنود من بريطانيا ومستعمراتها ومكتوب في الصورة (معا) ، و الصورة الثانية تظهر الحرب الجوية فوق الأراضي الليبية وتدعو لمساعدتهم .

ينظر:

Sarah Gilbert , Second world war British propaganda posters – in pictures , The Guardian , Britain , 03 Nov 2017. Accessed 16 August 2020 - 14:45 at the following link:

https://www.theguardian.com/artanddesign/gallery/2014/nov/03/-sp-second-world-war-british-propaganda-posters-in-pictures

الملحق (5) : صورة تظهر قادة المشاركين في حروب جبهة شمال افريقيا

(**ينظر**: السيد فرج ، حرب الصحراء المصرية ، المصدر السابق ، ص 116.)

الملحق (6) : صورة للجنرال أيزنهاور القائد العام لعملية " المشعل – Torche "

(الانزال الانجلو– أمريكي في الجزائر والمغرب الأقصى سنة 1942م)

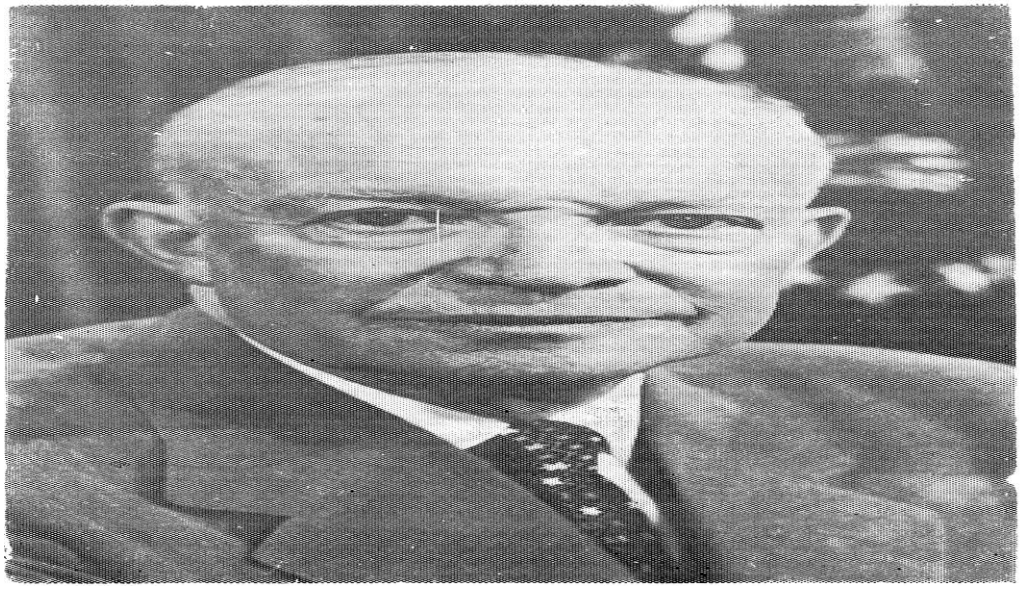

(**ينظر** : دوايت أيزنهاور ، المصدر السابق ، ص 2.)

الملحق (7) : نموذج من شكاوى أهالي الجزائر في جوان 1941 م ، عن ارتفاع الأسعار والتوزيع الغير العادل للمواد الغذائية .

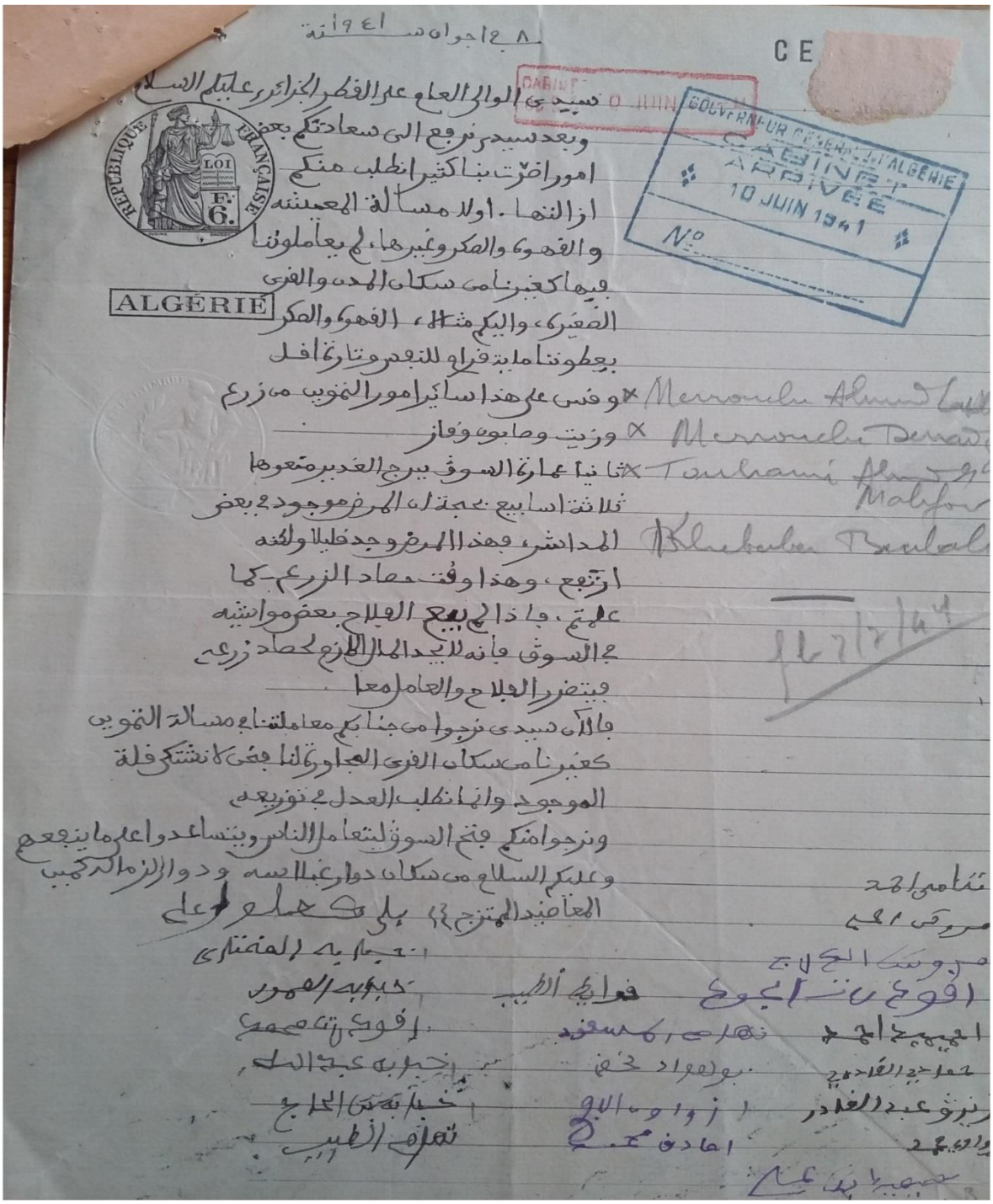

(**ينظر** : عنان عامر ، شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939–1945م ، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر– 02 ، 2016–2017م ، ص 348.)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصـادر والمـراجع (بيبليوغرافيا) :

- **القرآن الكريم**
- **المصادر باللغة العربية :**

1- أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر: عيسى عصفور ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982م .

2- أيزنهاور دوايت ، حرب صليبية في أوروبا ، تر: إبراهيم عبود ، ط2 ، دار اليقظة العربية ، سوريا ، 1960 م .

3- بحري يونس ، مذكرات الرحالة يونس بحري ، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2005م.

4- بحري يونس ، هنا برلين حي العرب ،ج4 ، ط2 ، مطبعة الجهاد، بيروت، (د . ت).

5- بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة ، تر : العفيف الاخضر ، منشورات دار الأدب ، بيروت ، (د . ت) .

6- تشرشل ونستون ، مذكرات تشرشل ، ج 1 ، مكتبة المنار ، بغداد ، (د . ت) .

7- ثامر الحبيب ، هذه تونس ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، (د . ت).

8- بن جلول عبد المجيد ، هذه مراكش ، ط 1 ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، 1949 م .

9- خدوري مجيد ، ليبيا الحديثة : دراسة في تطورها السياسي ، تر : نيقولا زيادة ، مطابع دار الكتاب ، لبنان ، 1966م .

10- رزق محمد محي الدين ، افريقيا وحوض النيل ، ط2 ، مطبعة عطايا باب الخلق ، مصر ، 1934م .

11- رومل أروين ، مذكرات رومل ، تر : أيمن محمد عادل ، ط1 ، مكتبة النافذة ، الجيزة ، مصر، 2008.

12- الصيد محمد عثمان ، محطات من تاريخ ليبيا : مذكرات محمد عثمان الصيد ، ط 1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، المغرب ، 1996 م .

13- عباس فرحات ، الشاب الجزائري ، تر: أحمد منور ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007م .

14- عباس فرحات ، ليل الاستعمار ، تر: أبوبكر رحال ، دار القصبة ، الجزائر ، 2005م .

15- العقاد عباس محمود ، الحرب العالمية الثانية ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، 1970 م .

16- الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط 6 ، مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضاء ، المغرب ، 2003 م.

17- فرج السيد ، حرب الصحراء المصرية ، مطبعة المعارف ، مصر ، 1943 م .

18- فرج السيد ، في شمال افريقيا : الحملة الانجليزية الأمريكية ، مطبعة المعارف ، مصر ، 1944م .

19-فرج السيد ، معركة العلمين ، دار المعارف ، مصر ، 1967م .

20- القادري أبوبكر ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941م الى 1945م ، ج 2 ، ط 1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضاء ، المغرب ، 1997م.

21- قداش محفوظ ، الحركة الوطنية الجزائرية (1939 – 1951م) ، ج2 ، تر : امحمد بن البار ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008م .

22- قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين : تاريخ الجزائر (1830-1954م) ، تر : محمد المعراجي ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 2008 م .

23- قنانش محمد ، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي ، منشورات دحلب، الجزائر ، 1990م.

24- كارتيه ريمون ، الحرب العالمية الثانية ، تر: سهيل سماحة ، انطوان مسعود ، ج2 ، ط2 ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، 1983م .

25-مهساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر ، تر : الحاج مسعود مسعود ، محمد عباس ، دار القصبة ، الجزائر ، 2003م .

26- مونتجمري فيكونت ، الحرب عبر التاريخ ، تر: فتحي عبد الله النمر ، ج 7 ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 1971 م .

27–هـ .أ . ل . فيشر ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789 م– 1950 م)، تر: أحمد نجيب هاشم ، وديع الضبع ، ط 6 ، دار المعارف ، مصر ، 1972 م .

28–هـ .ج . فون ايزبيك ، سنوات المصير : وقائع الحرب الليبية (1941م –1943م)، تر : رضا استنبولي ، دار اليقظة العربية ، سوريا ، 1954 م .

29– هتلر أدولف ، كفاحي ، ط 2 ، دار الكتب الشعبية ، بيروت ، لبنان ، 1975 م .

30– هيكل محمد حسنين ، مذكرات في السياسية المصرية ، ج2 ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1990 م .

- **المصادر باللغة الأجنبية :**

1- Carver Michael , El Alamein , Wordsworth Editions , Britain , 2000 .

- **المراجع باللغة العربية :**

1– إبراهيم شحاته عيسى ، الكتاب الأسود : الاستعمار البريطاني في مصر، شركة الأمل ، القاهرة ، 2015 م .

2– بدران شوقي محمد ، معركة العلمين وقادتها ،المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، 1967 م.

3– بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830م – 1981م) ، ج 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 م .

4– بوعزيز يحي ، الموجز في تاريخ الجزائر ، ج1 ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 م .

5– الجمل شوقي ، عبد الرزاق عبد الله ، تاريخ أوروبا ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2000 م .

6– الجمل شوقي ، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1997م.

7- جوليان شارل أندري ، تاريخ افريقيا الشمالية ، تر: محمد مزالي ، بشير بن سلامة ، ط2 ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، ليبيا ، 2011م .

8- الجوهرى يسرى ، جغرافية البحر الأبيض المتوسط ، ط1 ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، 1984 م .

9- الجوهرى يسرى ، شمال افريقية دراسة في دراسة في الجغرافية التاريخية ، دار الجامعات المصرية ، الإسكندرية ، مصر ، 1970 م .

10- جيلالي بلوفة عبد القادر، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) في عمالة وهران ، ط1، دار الألمعية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 م.

11- حارش محمد الهادي ، التاريخ المغاربي القديم ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر، 1992 م .

12- حماد جمال ، الصدام الدامي : الحرب في شمال افريقيا ، ط2 ، دار العلوم ، مصر ، 2013 م .

13- حمليل رشيد ، الحرب والرأي العام والدعاية ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007 م .

14- حمود عبد الحليم ، فن غسل الأدمغة بحث في الدعاية والرأي العام ، ط 1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2008 م .

15- خاطر نصري ذياب ، التاريخ الأوروبي الحديث ، ط 1 ، الجنادرية لنشر والتوزيع ، الأردن ، 2011 م .

16- داهش محمد علي ، المغرب العربي المعاصر ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2014 م .

17- دبوز محمد علي ، تاريخ المغرب الكبير ، ج1 ، ط 2 ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، ليبيا ، 2010 م .

18- دريفوس فرونسوا جورج وأخران ، موسوعة تاريخ أوروبا العام ، تر : حسين حيدر ، ج3 ، ط 1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1995 م .

19- الديلمي ثامر عزام ، الادارة الفرنسية في المغرب (1939م – 1956م) ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2016 م .

20- رمضان عبد العظيم ، مصر والحرب العالمية الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1998 م .

21- الزوكر محمد خميس ، جغرافية العالم الإسلامي ، ط2 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2000 م .

22- زيادة نقولا ، محاضرات في تاريخ ليبيا، المطبعة الكمالية ، مصر ، 1958 م .

23- سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م ، ج 3 ، ط4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992 م .

24- السيد محمود ، تاريخ دول المغرب العربي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، 2000 م .

25- شايرر وليام ، قيام وسقوط الرايخ الثالث : نهاية دكتاتور ، تر: جرجيس فتح الله ، ج2 ، ط 1 ، دار ئاراس لطباعة والنشر ، العراق ، 2002 م .

26- الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر ، عين لدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، 1996م.

27- طربين أحمد ، تاريخ المشرق العربي المعاصر ، المطبعة الجديدة ، دمشق ، 1986م.

28- طهبوب فائق ، حمدان محمد سعيد ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، الشركة العربية المتحدة لتسويق ، القاهرة ، مصر ، 2007 م .

29- عامر رخيلة ، 8 ماي 1945م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د . ت).

30- عبد الحميد سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي من الفتح الى بداية عصر الاستقلال ، ج1 ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، 1993 م .

31- عبد الستار لبيب ، أحداث القرن العشرين منذ 1919م ، ط 3 ، دار المشرق ، بيروت ، 1986م .

32- عبد الفتاح عصام ، رومل الثعلب والأسطورة ، ط1 ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، 2010م .

33- عدلى العبد عاطف ، الدعاية والاقناع : الأسس النظرية والنماذج التطبيقية ، ج1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2008م .

34- العدول جاسم محمد حسن وأخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، دار ابن الأثير ، العراق ، 2005م .

35- العروي عبد الله ، مجمل تاريخ المغرب ، ج1 ، ط 5 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1996م .

36- العسلي بسام ، المذهب العسكري الألماني ، 1750م-1945م ، ط1 ، دار الطلاس لدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1987م .

37- العسلي بسام ، رومل : ثعلب الصحراء ، ط 1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1988م .

38- العسلي بسام ، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية : أيزنهاور ، ج7 ، ط 1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1989م.

39- العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية ، ط3 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، (د . ت).

40- العلوي مولاي الطيب ، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي ، ط1 ، زاوية الفن للثقافة ، المغرب ، 2009 م .

41- علي خالد حبيب ، أساليب الدعاية الموجهة الى الوطن العربي ، ط1، مؤسسة الوراق ، الأردن ، 2010 م .

42- ابو علية عبد الفتاح ، ياغي إسماعيل أحمد ، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر ، ط 3 ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، السعودية ، 1993 م .

43- عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (1517م-1952م) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ص 1989م

44- القصاب أحمد ، تاريخ تونس المعاصر، (1881م-1956م) ، تر : حمادي الساحلي ، ط1 ، الشركة التونسية لتوزيع ، تونس ، 1986م .

45- القوزي محمد علي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1999 م .

46- كوبر أرتيميس ، القاهرة في الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م) ، تر: محمد الخولى ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2015م .

47- لاوند رمضان ، الحرب العالمية الثانية ، ط 17 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1998م.

48- محمد نديم شكري ، حرب افريقيا الشمالية (1940م-1943م) ، ط 5 ، دار النبراس ، بغداد ، 1955.

49- مسدى محمد جمال الدين وأخران ، مصر والحرب العالمية الثانية ، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، مصر ، (د . ت) .

50- معدي الحسيني الحسيني ، موسوعة الحرب العالمية الاولى و الثانية ، ط 1 ، دار الحرم لتراث ، القاهرة ، 2011م .

51- مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر ، ديوان المطبوعات ، الجزائر ، 2014م .

52- مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والعربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2013م .

53- نصار ممدوح ، أحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815م-1991م) ، كتب عربية لنشر ،(د . م) ، (د . ت) .

54- هير زويز لوكاز، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي ، تر : أحمد عبد الرحيم مصطفى ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2015م .

- **المراجع باللغة الأجنبية :**

1- Adams Simon , World War 2 , Dorling Kindersley , London , 2000 .

- **الرسائل الجامعية :**

1- عامر عنان ، شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م ، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر (02) ، 2016-2017م .

- **المقالات العلمية :**

1- بلعيد القايد وفاء، " الدعاية الإيطالية الفاشية 1935م-1940م في مؤلفات الشيخ محمد نور البكر" ، **مجلة البحوث الأكاديمية** ، العدد 05 ، الاكاديمية الليبية مصراته ، ليبيا ، 2016 م .

2- بوزيان عبد الرحمان ، " واقع الدعاية الألمانية في المغرب الأقصى 1933-1945م " ، **مجلة تاريخ المغرب العربي** ، العدد 05 ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2017م .

3- بومديني محمد ، " الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م) " ، **مجلة الدراسات** ، العدد 08 ، منشورات جامعة قسنطينة ، الجزائر ،2018م .

4- جلوي هلال نجيل ، عبد الوهاب رغد فيصل ، " الأساليب الدعائية لألمانيا وإيطاليا في البلاد العربية عشية واثناء الحرب العالمية الثانية " ، **مجلة آداب البصرة** ، العدد 60 ، جامعة البصرة ، العراق ، 2012م .

5- زروقي محمد ، " تأثير الدعاية المتضاربة خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)" ، **مجلة العلوم الانسانية** ، العدد04 ، المركز الجامعي علي كافي تندوف ، الجزائر ، 2018م .

6- زروقي محمد ، جيلالي بلوفة عبد القادر ، " تأثير دعاية الحلفاء على قادة الحركة الوطنية التونسية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) " ، **مجلة افاق علمية** ، العدد 01 ، مركز جامعة تمنراست ، الجزائر ، 2020 م.

7- زروقي محمد ، " موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الانزال الانجلو- أمريكي بسواحل الجزائر (8-9) نوفمبر 1942م " ، **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية** ، مجلد7 ، العدد 14، جامعة المسيلة ، الجزائر ، 2018م .

8- شبوب محمد ، " الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة استنزاف طاقاتها ومواردها خلال الحرب العالمية الثانية"، **مجلة المواقف** ، المجلد 13 ، العدد 01 ، الجزائر ، 2008م.

9- عياشي عبد الكريم ، انشطة واعمال الدعاية لدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية وتداعيتها ، مجلة مدارات تاريخية ، العدد 03 ، مركز المدار المعرفي للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2019 م .

10-محمد يوسف طعمه ، " الدعاية المعادية : أهدافها أسسها وأساليبها و وسائلها ، **مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية** ، العدد الثاني ، جامعة الانبار ، العراق ، 2016م .

11-مضحي جمال عسكر ، موسى ياسين طه ، " الدعاية مفهوما وتعريفا واسلوبا " ، **مجلة آداب الفراهيدي** ، العدد الاول ، جامعة تكريت ، العراق ، 2009 م .

- **الموسوعات :**

1- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ، كتب عربية لنشر، (د. م) ، (د . ت) .

2- الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، 1994م .

3- مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ، ط2 ، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1999م.

- **المواقع الإلكترونية :**

1- Piers Brendon , Death of truth: when propaganda and 'alternative facts' first gripped the world , The Guardian , Britain , 17 Mar 2017, Accessed 16 August 2020 - 14:30 at the following link: https://www.theguardian.com/media/2017/mar/11/death-truth-propaganda-alternative-facts-gripped-world

2- Sarah Gilbert , Second world war British propaganda posters – in pictures , The Guardian , Britain , 03 Nov 2017, Accessed 16 August 2020 - 14:45 at the following link: https://www.theguardian.com/artanddesign/gallery/2014/nov/03/-sp-second-world-war-british-propaganda-posters-in-pictures

الفهرس

الفهارس

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة	**01**
الفصل التمهيدي	07
1-التعريف بمنطقة شمـــال افريـــــقيا	**08**
- أصـــــــــــــــــل التسمية	**08**
- المـــــــــــــــوقع الجغرافي	**10**
2- أسباب الحرب العالـــمية الثانيـــــة	**15**
- معاهدة فرساي 1919 م	**15**
- الأزمة الاقتصادية 1929 م	**16**
- ظهور الديكتاتوريات	**17**
- التوسعات الإقليمية	**21**
الفصل الأول الدعاية والدعاية المضادة في شمال افريقيا (1939-1945م)	**27**
1- المبحث الأول : مفهوم الدعاية وتطورها	**29**
- المطلب الأول : تعريف الدعاية و أساليبها	**29**
- المطلب الثاني : تاريخ الدعاية وتطورها	**32**
2- المبحث الثاني : دعاية دول المحور في شمال افريقيا وسياسة الاستقطاب	**35**
- المطلب الأول : دعاية دول المحور في مصر	**36**
- المطلب الثاني : دعاية دول المحور في المغرب العربي	**40**
3- المبحث الثالث : دعاية المضادة لدول الحلفاء في شمال افريقيا	**49**

– المطلب الاول : الأعمال الدعائية للحلفاء قبل الحرب العالمية الثانية	49
– المطلب الثاني : الأعمال الدعائية للحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية	51
الفصل الثاني العمليات العسكرية في شمال افريقيا (1940-1943م)	**54**
1–المبحث الاول : العمليات العسكرية قبل معركة العلمين والانزال الانجلو– أمريكي	**55**
– المطلب الأول : "مرحلة الصراع الإيطالي البريطاني"	55
– المطلب الثاني : "مرحلة الصراع الألماني البريطاني	59
2– المبحث الثاني : "معركة العلـــمين" 1942 م	**63**
– المطلب الأول : معركة "علم الحلفا " (معركة العلمين الأولى)	64
– المطلب الثاني : معركة العلمين (الثانية)	67
3– المبحث الثالث : الانزال الانجلو – أمريكي و " معركة تونس "	**74**
– المطلب الاول : الانزال الانجلو – أمريكي في شمال افريقيا 1942م	74
– المطلب الثاني : " معركة تونس " ونهاية العمليات العسكرية 1943م	83
الفصل الثالث تأثير الحرب العالمية على شمال افريقيا	**90**
1–المبحث الأول : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في شمال افريقيا	**92**
– المطلب الاول : الاستنزاف الاقتصادي في شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية	92
– المطلب الثاني : المجهود العسكري لسكان شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية	97
2– المبحث الثاني : أثر الحرب العالمية الثانية على النضال السياسي في شمال افريقيا	**100**
– المطلب الأول : النضال السياسي في المغرب العربي خلال الحرب العالمية الثانية	100
– المطلب الثاني : النضال السياسي في مصر خلال الحرب العالمية الثانية	109
الخاتمة	**113**
الملاحق	**117**
قائمة المراجع والمصادر	**124**
الفهرس	**134**
الملخص	**136**

الملخص :

لقد كان للحرب العالمية الثانية (1939 – 1945م) تأثير كبير على منطقة شمال افريقيا وشعوبها ، حيث شهدت جبهة شمال افريقيا العديد من المعارك و العمليات العسكرية بالإضافة الى حملات دعائية واسعة بين دول حلفاء والمحور كان لها الأثر المباشر على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، حيث أصبحت منطقة شمال افريقيا عبارة عن خزان لهذه الحرب و مصدرا للدعم اللوجستي ، كما شهدت عمليات تجنيد واسعة النطاق لأبنائها و شبابها ، أ ما بالنسبة للجانب السياسي فقد شهدت الحركات الوطنية في شمال افريقيا خلال هذه المرحلة تطورا وتغيرا في مسار نضالها السياسي ضد الدول المستعمرة .

كلمات مفتاحية : شمال افريقيا – الحرب العالمية الثانية – الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية – النضال السياسي .

Abstract :

The Second World War (1939 - 1945 AD) had a great impact on the North African region , as the North African Front witnessed many battles and military operations in addition to extensive propaganda campaigns between the allies and the Axis that had a direct impact on the economic and social conditions, as the North African region became A source of logistical support, it also witnessed large-scale recruitment of its youth. As for the political side, North Africa witnessed during this stage a development and a change in the course of its political struggle against the colonial countries.

Key words : North Africa - World War II - economic conditions - political struggle .